

• الخميس أول مايو ١٩٨٦ •
• العدد ١٥٨٢ الثمن ٣٠ قرشاً •
• 1-5-1986- No 1582- 30P.T •





عصر صلاح چاهين

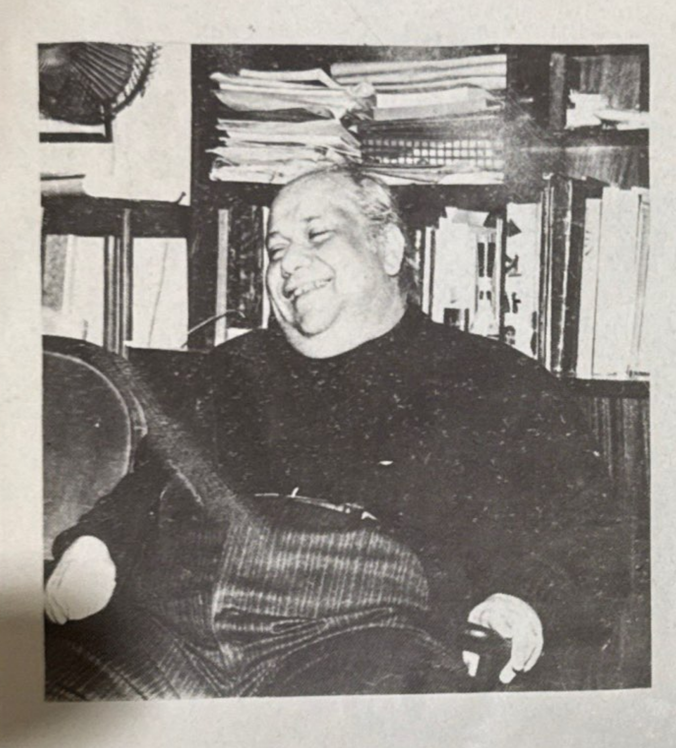
أوصيك يابنى بالقمر والزهور
أوصيك بليل القاهرة المسحور
وإن جيت فى بالك.. أشترى عقد فل
لأى سمرا.. وقبرى إوعك تزور
عجبى !!









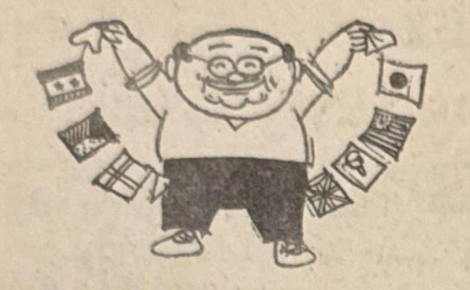


ابتسامة صلاح جاهين ...

تصوير صلاح أحمد

أحد لم يلتفت الى صلاح جاهين الكاتب الذي يختار أخطر القضايا القومية ويتناولها بأسلوب سهل .. ضاحك ، ساخر ، ينفذ الى القلب .. فلا ينسى .. كتب صلاح جاهين هذه الافتتاحية منذ عشرين عاماً .

« ل . ج » ..









ع الفاضية والمليانة

صلاح جاهين

■ أعرف مخلوقاً متعباً ، ومشاكساً ، ومرعباً ، طول النهار ، رايح جاي ، يشرب في سكر بالشاي ، وقهوة من النوع السادة ، وكذلك المظبوط والزيادة ويلتهم في عيش بالجبنة والزيتون ، وسلاطة بالدقة والكمون ، وعسل نحل يشفي النفوس ، وعسل اسود من سرياقوس ، ولحوم محفوظة في العلب ، او مذبوحة بحسب الطلب ، وطيور مثلجة من أمريكا ، وبامية من نوع الويكا ، وكوسة محشية زغنططة ، واخرى كبيرة مشرطة ، وملوخية خضرا بالأرانب ، تحيطها الدمعة من الجوانب ، ومكرونة اسمها سباكتي ، هكذا قالت لنا ستي ، ومكرونة بالفرن ، وفراخ ليجهورن ، وعدس أصفر كهرمان ، وعدس بجبة وقفطان .. ويخمس أصابعه ويغمس في بحر من الفول المدمس ، الفول أبو زيت ولمون .. والفول أبو زبدة عايمة ، عالصحون ، ثم هو بطريقة جهنمية ، يبتلع أقراص الطعمية ، وسمكاً كبيراً وبساريا ، وجمبرياً وكابوريا ، الى آخر ما يستطيع أن يستوعب كل يوم ، قبل أن يكبس عليه النوم ..

ثم ينطلق بالطول والعرض ، يكحت رجليه في الأرض ، مدوباً لنعل جزمته ، مزوداً للجيب من أزمته ، متمسحاً في الباب علي غيته ، مهلهلاً قماش جلابيته ..

كما انه يظل طول الليل والنهار ، يكتب عرائظ وأشعار ، الأشعار لا تعجبه والعرائظ لا تطربه ، فيمزقها واحدة بعد واحدة ، فإذا هي في سلة المهملات راقدة ، ويبحث عن مزيد من الورق يدفع به عن نفسه الأرق ، فالذي يتناوله ويشخبط فيه ، على طول يمزقه ويلقيه ، حتى يفيض به الغيظ ، فيضرب رأسه في الحيظ (وضعت على الطاء نقطة من عندي ، لكي تنسجم القافية يا افندي) .. ونقطة تسيل من دمه ، فينطلق العويل من فمه ، والى الصيدلية يجرى بارتعاش لينفق امواله على القطن والشاش

ثم يبحث لنفسه عن صبية نقاوة .. لكي تبوس له هذه الواوا ..!!

وهكذا ينضرب في اثنين ، وفي اربع بعد سنتين ، ويظل يتضاعف في العدد ، بالبنت بعد الولد ، ويتضاعف الرايح والجاي ، ويتضاعف السكر والشاي ، والجبنة والزيتون ، والدقة والكمون ، والجلد والقماش ، والقطن والشاش ، والفول والطعمية ، والحلاوة الطحينية ، وكل هذا على دماغ مين ؟ ..

السيد وزير التموين ! ..

فيايتها الدنيا وما اكثر اهلك .. اليس الإنسان بحيوان مستهلك ؟ ..



طوف وشوف مع شيبسي

ياعمال مصر .. تقبلوا التحية والاحترام

زرعوا فى العراق .. بنوا فى ليبيا ..

مارسوا العمل اليدوى فى المشرق والمغرب العربى ..

حتى فى دول المهجر ، كان اداؤهم المميز .. فى كندا واستراليا .. واوربا .. وأمريكا .

هم سلالة إنسان مكافح بنى السدود ، والاهرامات ، وشق قناة السويس عرف السخرة وعاصر الحرمان ولم يعرف الاستكانة أو الهوان .. ابن بلد ، كريم الطباع راض فى غير قهر ، مؤمن بالمثل والمبادىء والقيم ، شريف يدافع عن العرض حتى آخر قطرة من دم وآخر لحظة من الحياة ..

جدى وجدك !

احفاده .. حققوا المعجزات فى معركة ٧٣ دفاعا عن حرمة الأرض والعرض ..

وهل من عامل مثل العامل المصرى ؟ !

العامل المصرى اليوم ، عامل مثقف ، حصل على أعلى الشهادات العلمية .

العامل المصرى اليوم مخترع .. وكم من براءات الاختراعات حصل عليها عمال من ابناء هذا البلد ..

العامل المصرى اليوم .. عضو فى مجلس الادارة ، وصاحب مقعد فى مجلس الشعب ومشارك فى الحياة السياسية على مختلف المستويات ..

أول مايو .. عيد العمال .. بل هو عيد العمل والعمال ..

ماذا نريد من عمالنا ؟ !

نستشعر جميعا ما تعانيه مصر اليوم ، وسبيلنا الوحيد للخروج مما نعانيه جميعا هو زيادة الانتاج والسبيل إلى زيادة الانتاج ورفع المعاناة عن كاهل الناس ، تاتى باتقان العامل لما يعمل ، فتحقق الجودة ويحدث الرواج فى تسويق السلعة المحلية ويقبل المواطن المصرى على انتاج بلده فنستغنى عن المستورد وناكل ونشرب ونلبس مما تصنعه أيادى عمالنا .

نريد تقليل الفاقد من وقت العمل ، لا نطالب بزيادة ساعات العمل رغم ان هذا واجب علينا فى ظروفنا الحاضرة ، ولكننا نطالب بالتقليل من فاقد ساعات العمل فليس مقبولاً ولا معقولاً أن تظهر الاحصائيات أن متوسط ساعات العمل فى مصر أقل من ٤ ساعات يومياً .

نريد كسباً كثيراً وانفاقا قليلاً ولا تبهرنا السلع الاستهلاكية ومظاهر البذخ وليعطى عمالنا المثل .. والقرش الأبيض كما يقولون ينفع فى اليوم ... وكل يوم .

يابناة كل تقدم على هذه الأرض الطيب ، يافيض الخير فى كل موقع عمل .. كل التحية والتقدير والاحترام لجهودكم فى عيدكم .

شحاتة توفيق



همس الحروف

● كنت صغيرة جداً عندما كان صلاح جاهين يرأس تحرير صباح الخير . لكنى لا أنسى أنه رصد الحياة الاجتماعية بالكاريكاتير « قيس وليلى » مثلا كانت محاولة عميقة لفهم طبيعة الحب فى المجتمع . كان صلاح جاهين « مفكرا » بالخطوط البسيطة ! رسومه الباقية .

● لا أضع مساحيق كثيرة على وجهى وأومن بأن للرجل عيناً واسعة تكشف أى زيف . ومع ذلك ، اعتدت فى أحد أيام الأسبوع أن أترك وجهى بلا مساحيق . مجرد وجه مغسول بالماء والصابون .. لا رموش ولا رميل ولا بودرة ولا أى لينر ولا شيء مطلقاً . مجرد وجه للطبيعة والهواء الطلق . ولا أظن أن مبتكرى الموضة سيفكرون يوماً فى اراحة الوجه من هذا « الهباب » الذى نتخفى وراءه لأن ذلك معناه خسارة فادحة لمؤسسات التجميل العالمية . لكن صدقونى ان جمال المرأة بعيوبه أفضل من أقنعة المكياج !

● لأنها تلعب فوق الحبال ، قلت لها انها معرضة للسقوط فوق رقبتها . وقد ظنت أنها ستكسب كل المواقع بهذه الطريقة . وصفتنى بانى لست « شاطرة » مثلها . وقلت لها هذه ليست شطارة . انها مهارة فى تعدد الوجوه !

● نحن صديقاتها نصفها بانها « امرأة مؤجلة » تستجيب لمطالب عقلها وتخرس مطالب قلبها ! قلنا لها : سيطالبك قلبك يوماً بخفقاته ولن تجرؤى على اخراسه !

● الحب الناضج ليس كلاما وهياماً ولهفة اشتياق واحاديث تليفزيونية هامسة . الحب الناضج ، سلوك ومواقف وبصمة فوق القلب والروح والجسد .

غلطتى الجميلة ٥٠.

دقات على باب قلبى !

عزيزتى نادية ..

جلست على اقرب مقعد وكانى اسقط فى بئر لا قرار له .. ها انا ذا خسرت حياتى الخاصة لأنى رغبت فى حياتى العملية ولكن لماذا كنت انشد هذا النجاح ؟ لاعوض احباطاتى الشخصية كإنسانة ساقوها للزواج بطريقة شراء البهائم فى سوق البقر المجاور لبيتنا ! لماذا كنت انشد النجاح فى حياتى العملية ؟ لا ملأ فراغاً هائلاً فتح فاه بعد زواجي مباشرة .. وبعد أن انجبت اولادى كان عمرى صغيراً والحياة تنادينى واحساسى لم يزد عن كونى « ابنه » !

ها انا أكتشف علاقة زوجى باحدى قريباتنا . واكتشف أنه أحس بوحدة فشاركته وحدته . أحس بالملل فتقاسمت معه الملل ! من المخطىء فى هذه الحالة ؟ ! هل أخطات لأنى اردت أن امنع نفسى من الملل فملأت حياتى بالعلم ؟ هل اخطات لأنى سرت فى طريقى حتى وصلت إلى مراتب الجامعة فكانت النتيجة أنى قصرت فى حياتى العائلية ؟ ! يبدو أنى اردت أن اكسب كل الأشياء . الزواج الأولاد والعمل والجامعة ؟ ! يبدو أن قانون الحياة لا يؤمن بهذه المعادلة .. « كل المكاسب فى وقت واحد » ! صحيح لقد أصبح اسمى الدكتورة عزة . لكن هل هذا هو كل شىء ؟ الدكتورة عزة .. مطعونة فى قلبها لأنها لم تنتبه إلى حياتها الخاصة بالمقدار الذى اعطته لحياتها العامة .

وسط كل احزانى ، قابلته ! قابلته عند اصدقائى فى سهرة عائلية وكنت وحدى وترافقنى ابنتى الصغيرة .. حارسى الوحيد ! كنت اسمع عنه واشعر انه قوى . صلب . باتر . عملى .. كنت أعرف انه لا يسمح لعاطفة ان تؤثر عليه .. كنت أعرف من صديقة لى أن المراة عنده تاتى فى المرتبة الرابعة من حياته .. رغم ثقافته وتحضره وبعثته إلى أوربا . قابلته فوجدته إنساناً مختلفاً . قوته تخفى ضعفاً رقيقاً . ضعف إنسان . وصلابته تخفى خجلاً غريباً فيه . هذا البتر والحسم يخفى روحاً شفافة وبساطة مذهلة . وصحيح أنه إنسان عملى ولكن فى مسار اهتماماته العامة وليست الخاصة . سمعته يتكلم عن نفسه واختصر وقتاً طويلاً لكى نعرفه ! سمعته يضحك . فشعرت أن طفلاً يضحك ! اقتربت منه وكان يحكى عن تفاصيل بعثته فى أوربا ومواقفه الصغيرة فى مجتمع لا يعرف مفرداته . وضحكنا معاً ، وجدت نفسى أساله ليجيب . كنت اريد أن أعرف عنه الكثير . لماذا ؟ لست أدرى ! وكنت احكى له عن كتاب « صدمة المستقبل » واهميته لكل عربى مثقف ، فطلب استعارته وبعد يوم واحد مررت بسيارتى وامرت السائق أن يضعه بمكتبه فى مقر عمله ومع خطاب صغير ارجو له التوفيق فى عمله .. واعبر له عن سعادتى بهذا اللقاء القصير . هل تسرعت فى التعبير عن مشاعرى ؟ صدقينى - ياعزيزتى نادية - لا ادرى فقد كنت فى الواقع اعانى من قحط فى مشاعرى . كانت درجة رغبتى فى الحياة تحت الصفر ! هو - فقط - الذى ايقظ مشاعرى ، ورغبتى وتفاؤلى ! فى اليوم التالى سمعت صوته فى الجامعة يطلبنى ويتحدث معى بالفة شديدة كم أهوى بساطته ، وكم اكتشفت الفرق بين ما سمعت عنه وما رأيته بنفسى ! عندى رغبة لأجلس معه طويلاً احكى له عن أيامى . عندى رغبة للاعتراف أمامه ! عندى رغبة لأتحرر من اثقال الحياة ! عندى رغبة لاتعلم معه واضحك معه . وابكى ويرى دموعى ويجففها برقته !

انها أول دقات على باب قلبى اسمعها ! لم افكر لحظة هل ارد أم لا ؟ ! استجبت فى الحال !

ولكن ماذا ستفعل بى الأيام ؟ ! مامصير هذه المشاعر التى تقودنى إليه ؟ وبهذه السرعة ؟ وبهذه الحراره ؟ من انا ؟ ما قصتى ؟ ما وضعى الاجتماعى ؟ ما حكايته ؟ ما ظروفه ؟ هل عندى هدف محدد من علاقتى به .

لا ..

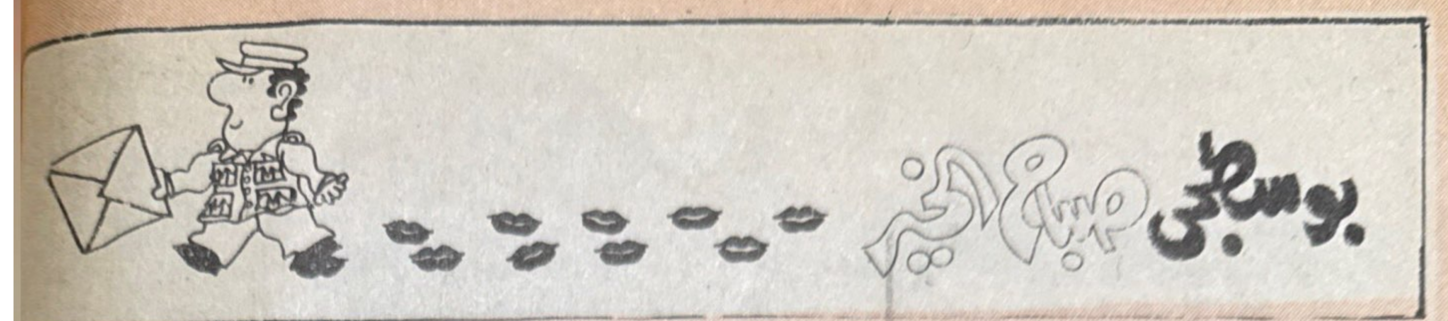
ولكن لماذا اشعر أن « موجة واحدة » تجمعنا ، ولحظة واحدة سوف نعيشها ؟ لماذا أحس انه يوقظ قلبى النائم . ؟ !

« طبق الاصل »

.... ولها بقية



- متهيال ان فيه سر بتكتميه .. فى لا مؤاخذه للبك !! ..



الدكتورة مديحة تدافع عن "الإسكان العشوائى"

آفاق التخطيط السياحى فى شمال سيناء للمهندس عبد المعز حميد ، والسكان والمحاور التخطيطية فى سيناء للمهندس أبو عوف حامد ، ورؤية للمحافظة على تراث سيناء لقدرى يونس ، والعمل السياسى وتنمية وتعمير سيناء للدكتور على الدين هلال .

هذه بعض المقالات التى تضمها مجلة النيل ويصدرها مركز النيل للإعلام . العدد مخصص لسيناء (لحظة تأمل فى التاريخ والحاضر) فى الذكرى الرابعة لاستردادها وقد وصلت فى « بوسطة » هذا الأسبوع .

وفى مقال السكان والمحاور التخطيطية فى سيناء ، يبين المهندس أبو عوف المحاور الطولية والعرضية ، التى يمكن تقسيم شبه الجزيرة إليها ووضع خطة تنمية شاملة لها تراعى خصائصه وامكانياته . ثم بين كيف أنه عند نقط التقاء معينة فى هذه المحاور يجب التركيز على مدن المغارة ونخل وكاترين ، وأنه يمكن استزراع ١٥ ألف فدان حول كاترين ، تضف إلى نشاطها السياحى .

وقد حرص المسئولون عن تحرير المجلة ، عزيز عزمى ووفاء أبو المكارم وزملاؤهم أن يضم هذا العدد الخاص أحدث تطورات قضية طابا ، والمنجزات التى تمت لتعمير الصحراء ، التى تحتاج إلى جهود أجيال متعاقبة منا ، لبعث الحياة فى كل جوانبها .

كما وصلنى عدد أبريل من مجلة المهندسين ، وفيها أبحاث وأخبار تهم المتخصصين وغيرهم ، عن تخطيط جديد لحى الزبالين ، والعوامل الجيولوجية لاختبار الأنفاق ، والتشريعات المنظمة للعمران ، والاسكان العشوائى ، والتلوث ، وهى للمهندسين والدكاترة : نصحى غريب ، وابراهيم منصور ومحمد ابراهيم قشوة ومحب الدين حسين ومديحة السفطى .

وفى مقال « الإسكان العشوائى » للدكتورة مديحة السفطى ، تحليل لهذه الظاهرة التى تفاقمت فى أنحاء القاهرة فى السنوات الأخيرة ، إلى درجة أن هيئة التنمية الدولية تقول فى دراسة ميدانية أجرتها فى بداية الثمانينيات ، أن ٨٤٪ من المبانى التى أنشئت بالقاهرة ما بين ٧٠ , ٨١ ينطبق عليها وصف الإسكان العشوائى .

بل يبدو أن هذا النوع من الإسكان أصبح ظاهرة عالمية ، ففى تقرير لمنظمة اليونسكو أن الأكواخ والمساكن التى يشغلها البعض تمثل ثلث سكان المدن فى البلدان النامية أو نصفهم .

ملاحظة الدكتورة مديحة التى تلفت النظر ، هى أن الإسكان العشوائى ، يمكن به وصف المناطق السكنية التى قامت ، نتيجة التوسع غير المخطط للعاصمة وهى مبان ذات مستوى منخفض فنيا واجتماعيا واقتصاديا ، ولكن - وهذه هى ملاحظتها - فقد وجد فى العقد الأخير ، الإسكان العشوائى ذو المستوى المتوسط ، والذى خلقته شرائح اجتماعية جديدة لها إمكانيات مادية مثل العمال .

وتضرب مثلا على ملاحظتها هذه بمنطقة دار السلام ، التابعة لحلوان ، وقد قام قسم التخطيط والبناء بجا[...] برلين ، بالاشتراك مع فريق مصرى بدراسة دار السلام كنموذج للإسك[...] العشوائى ، ولاحظ الباحثون [...] المنطقة لاتعانى من فوضى الإسكان [...] هو الحال فى بقية نماذج الإسك[...] العشوائى فلم يلجأ السكان هناك [...] إدخال تعديلات وإضافات كما [...] حادث فى مناطق المساكن الشعبية ، [...] أن المسكن من الداخل يعبر عن تنظ[...] واضح فى استخدام المساحات ولذل[...] تساءلت الدكتورة مديحة عن مد[...] صلاحية الإسكان العشوائى كاسكا[...] تنجح فى مواجهته احتياجات السكا[...] لأنه ينبع من هذه الاحتياجات .

وميزة بحث الدكتورة الفاضلة أ[...] لاينظر فى اتجاه واحد فكما جاء فى مقا[...] « فالنمو العشوائى يمثل أولا وقبل كل شىء حلا ذاتيا ، وفى نفس الوق[...] عمليا يلجأ إليه الأفراد فى مدينة تكا[...] تختنق فهو توسع سكانى أمام عجز قائ[...] ومن ثم فهو يقدم خدمة مفيدة إ[...] اعتبرنا أنه يسد نقصا فى مجال حيوى وإلا فعلى الدولة أن توفر بديلا له . .

● كما وصلتنى مجلة « خلق الله » التى تصدرها وحدة تنظيم الأسرة بمركز الإعلام بمحافظة الدقهلية ويحررها محمد السيد دياب وعبد القدوس شعيشع وفيه احصائية تقول ان فى الدقهلية ٥٧ ألف سيدة فى سن الحمل والإنجاب ، وأن الزيادة الطبيعية فى السكان ٢,٦٪ وأكمل أنت الحسبة .

● وأرسل لى صلاح حسان مدير العلاقات العامة بسوهاج نشرة أخبار المحافظة وأول خبر فيها أن المحافظة قررت إنشاء تجمع سكانى بعدد ٦٢٤ وحدة سكنية فوق ترعة السوهاجية التى تقرر ردمها ، بعد أن تحولت بسبب ركودها إلى بركة . . كما تقرر تدعيم عمليات مياه الشرب بالمنطقة الجنوبية بمدينة المراغة

• صـــورة •

يكتبها من مجلس الوزراء :

مفيد فوزى



شمسية يابيه!

عندما يتكلم د. على لطفى عن "البلطجة السياحية"



ـ شوية القاذورات دول رماهم السلطان قراقوش بنفسه وأمرانه محدش يحركهم من هنا!

لم يكن فى القاعة التى نجلس فيها مصورون . ولعلها من المرات القليلة التى يمارس فيها رئيس الوزراء نشاطاً لا يرصده « مصور » بمجلس الوزراء الخاص ! وقد شعرت أن الجلسة بيننا ـ نحن الكتاب والصحفيين ـ وبين رئيس الوزراء ، جلسة حميمة ، نتقاسم فيها الود ونشارك بالرأى دون أن تلمع ـ عادة ـ فلاشات المصورين ولهذا استرحت لهذه اللفتة .

وكنت واحداً من عشرة كتاب وجه لهم الدكتور على لطفى الدعوه للمناقشة فى « الوضع السياحى » فى مصر إثر الأحداث الأليمة فى فبراير والتى كان لها تأثير على حركة السياح والسياحة .

شعرت أنه تقليد جديد يسنه رئيس وزراء مصر ، وربما لم يسبقه أحد إليه . هل هى « الروح الرياضية » التى يتمتع بها كلاعب تنس عريق ؟ ربما ! ان رياضة التنس رياضة خالية من العنف وهذا تخلو شخصية على لطفى من العنف . نحن عادة .. ننتخب الرياضة التى تلائمنا . وعندما وجدت القاعة التى اجتمعنا فيها ليس فيها مصور واحد ، قررت أن اسجل بالكلمات صورة .

وهذا فليست هذه السطور تسجيلاً حرفياً مضبطياً للجلسة مع رئيس الوزراء ، ولكنها .. « فلاشات » سريعة .. بالقلم . وقديما قالوا : « القلم بريد القلب ، يخبر بالخبر وينظر بلا نظر » !

....

....

القاعة التى نجلس فيها ، تجتمع فيها عادة اللجان العليا للسياسات أو الاستثمار . وهى قاعة مكيفة وفيها زهور ، وفى أحد أركانها شماعة خشبية قديمة ، لو كان لها صوت لقالت الكثير لأنها شاهدت أو سمعت الكثير فى صمت ! هذه القاعة تختلف عن القاعة الدائرية التى يجتمع فيها مجلس الوزراء .

هناك رجل يتحرك فى القاعة بسرعة شديدة ولكنها محسوبة .



- هى دى بقى العمله الصعبه اللى بيقولوا عليهـــا ؟
.. ولا صـــعبه ولا حاجـــه .. دى ســـهله قوى !

حركته بلا جلبة . وعيناه تلتقيان مع عينى رئيس الوزراء . هو مدير مكتبه لشئون الاعلام محمود عبدالرحيم . هو « قناة » د . على لطفى لكل ما هو اعلام .

أمام رئيس الوزراء الذى يتصدر القاعة ، خريطة باسماء الجالسين لينادى كل واحد باسمه ، وأمامه ايضا آخر مقالات لكل كاتب فى الموضوع الذى دعاه من أجله . وقد حدث ان قال بعد ان نظر فى « خريطته » :

- نسمع رأى الأخ عصام معوض من حزب التجمع ؟

فهمس محمود عبدالرحيم فى أذن د . على لطفى : مش موجود يافندم ! وكان رئيس الوزراء قد وجه الدعوة لبعض المهتمين بقضية السياحة من الأحزاب : د . سمير طوبار من الحزب الوطنى ، عصام معوض من حزب التجمع ، الأستاذ عبدالفتاح الشوربجى من حزب الأحرار ، الأستاذ فؤاد نصحى من حزب العمل ، الأستاذ محمود سيف النصر من حزب الوفد الأستاذ عباس المصرى من حزب الامة . (ذكرت الأسماء حسب ترتيب المقاعد فى القاعة) أمام رئيس الوزراء نظارته وعلبة سجائره وولاعة صغيرة يضعها فى جيبه دائما كلما اشعل سيجارة ومسبحته لا تفارق يده .. تماما كابتسامته . حين انظر للدكتور على لطفى احس أنه رجل متفائل . واكاد احسده على تفاؤله . أنا لا ادعوه للتشاؤم بطبيعة الحال ، ولكنى اخاف عليه من التفاؤل المطلق !

....

....

كان وزير السياحة فؤاد سلطان يجلس على يمين د . على لطفى . ومن الحوار نكتشف إعجاب رئيس الوزراء بوزير السياحة . يقول عنه « أنا لما اسأل عنه الاقيه فى اسكندرية . فى الساحل الشمالى . فى أسوان . معرفش فين .. احس أنه بيتحرك وده وزير السياحة الناجح ، راجل مش مكتبى . أعرف حجم إرهاقه ، ولكنه يريد موسماً سياحياً ناجحاً خصوصاً ونحن ندعو الناس لتوفير العملة الصعبة وقضاء الصيف - هذا العام - فى مصر .

وعلى قدر ابتسامة د . على لطفى العريضة ، تبدو ابتسامة د . فؤاد سلطان شحيحة ، واتذكر أنى قابلته فى أسوان فى اجتماع حميم بينه وبين الكتاب السياحيين دعانى إليه رئيس الجمعية الصديق فوميل لبيب وناقشته ، فكان صلباً فى حواره ، وضاق بالرأى بسرعة .

ها هو ذا د . على لطفى يعلن اعتذار الأساتذين انيس منصور وصلاح منتصر لسفرهما للخارج ويعلن أنه قرأ فى الخامسة والربع صباحاً عمود أحمد بهاء « يوميات » وفيه يعلن اعتذاره عن عدم الحضور لسفره إلى الاردن ويضع اقتراحاً محدداً للسياحة هو رعاية النظافة واعتبار أن السياحة ليست فقط مسئولية وزير السياحة بل مسئوليتنا جميعاً حكومةً وشعباً .

ونبه محمود عبدالرحيم همساً رئيس الوزراء لاعتذار الأستاذ وجدى قنديل رئيس تحرير آخر ساعة لمرضه .

مرت علينا أكواب الشاى وفناجين القهوة والماء البارد ، وسألت جارى الأستاذ سمير رجب رئيس تحرير المساء عمن يجلس بجواره ، فقال لى انه عميد معهد الفنادق والسياحة وأمامه العميد السابق الدكتور محيى الدين عبداللطيف وهو عقلية سياحة علمية فريدة . وقد استشعرت هذا من آرائه خصوصاً

× تاملايه كاريكاتورية فى المسالة السياحية ×



– مع تحيات الوزاره .. عشان تستمتعوا بالجولة السياحية !
– مع تحيات السياح .. عشان تنضفوا الاماكن السياحيه !

– وقبل ان تقوم وزارةالسياحة بأى مشروعات سياحية .. يجب عليها أن تنشىء المراحيض الكافية داخل منازل الاهالى المحيطة بالاماكن السياحية !

« تصفيق حاد »

وهو يهيب بالمراكز الفنية للتدريب الفندقى ، فهو عقل مسافر إلى المستقبل .

....

....

يحلو لرئيس الوزراء أن يذكر انه « أستاذ اقتصاد » . فهو قد كتب كثيراً وهو خارج دائرة المسئولية عن مشكلة النقد الأجنبى . وكيف أن مصادرنا أربعة هى البترول وقناة السويس ومدخرات المصريين فى الخارج والسياحة .. وكيف أن المناخ السياحى يتأثر بالمناخ السياسى وكيف أن « القلاقل » السياسية تؤثر على الاقتصاد وبالتالى على السياحة وصمت د . على لطفى وخلع نظارته الطبية وقال :

– عندنا مقومات حقيقية للسياحة فى مصر ، لكن ليه مفيش مواسم سياحية ناجحة . لازم فيه حاجة غلط !

اشعر فى أفكار رئيس الوزراء أنه قارىء لنبض الشارع قبل أن يكون قارئاً للملفات والتقارير .. رغم انه أستاذ أكاديمى للاقتصاد . ويملك د . على لطفى قدرة على استيعاب الموضوع الذى يناقشه لدرجة أنه يدخل فى التفاصيل وقد قلت له حين طلب منى الكلمة :

– أنا زعلان إنك تتحدث عن مشكلة الشماسى على البلاج هذه ليست مهمتك ، انها تفاصيل صغيرة من مهمة مفتش بلدية وأربابها عن وزير السياحة أيضاً !

وقد ابتسم رئيس الوزراء ولم يغضب وجاء الكاتب الصحفى محمد الحيوان وايد وجهة نظرى وقال « أنا أؤيد الأخ مفيد فى

انتظركم ص .. ٦٢

• دكتور هاشم فؤاد يتكلم :

المواجهة !

أقصر الطرق للإصلاح

الجامعة : طالب .. أستاذ ومحاضرة

أنا الدكتور هاشم فؤاد عميد كلية الطب رجل جامعى .. فقط .

لا أقبل أى اعتداء على تقاليد الجامعة .

القصة تبدأ دائماً بالنقاب للطالبة والزى الباكستانى للطالب ، ثم ينتهى الأمر إلى فتنة طائفية .

وهذا لن أسمح به مهما كان الثمن !

المواجهة هى أقصر الطرق للإصلاح ..

لذلك فأنا أظهر السلبيات وأعلنها .. ولو اخفيتها لتفاقمت ..

كان هذا بعض ما قاله لى د . هاشم فؤاد والسطور التالية تروى تفاصيل الحديث

شهدت كلية الطب جامعة القاهرة فى الأسبوع الماضى أحداثاً عاصفة .

مظاهرات تهاجم العميد وتهدده .. ومظاهرات أخرى تدافع عن العميد وتحييه .. هذا كله والدراسة مستمرة والامتحانات على أشدها .

وتناثرت مجموعة من الشائعات مفادها أن الدكتور هاشم فؤاد عميد كلية الطب جذب النقاب من على وجه احدى الطالبات المحجبات ـ ولمزيد من الإثارة صفعها على وجهها ـ فثار الطلبة ونظموا المظاهرات داخل الكلية تهتف بسقوط العميد .

وتطالعنا الجرائد اليومية ببيان مجلس الجامعة الذى أصدر فى اليوم الثانى وهو يمنع الطالبات من ارتداء النقاب داخل الجامعة .

ولكن ما هى القصة الحقيقية ؟

وبحثاً عما وراء الأحداث قابلت الدكتور هاشم فؤاد عميد كلية الطب ..

■ وسألته .. فلنبدأ بحكاية النقاب ما هى الحقيقة ؟

ـ الكلية تمنع ارتداء النقاب منذ حوالى خمس سنوات .. وآخر مرة عاقبت فيها طالبة ترتدى النقاب كانت منذ أكثر من شهر .. وكل ما حدث أنى قلت لها ألا تعرفين أن النقاب ممنوع فى الجامعة ؟ وأخذت منها بطاقة الكلية وحولتها للتحقيق .. وكما قلت حدث هذا منذ أكثر من شهر !

إلا أننى فوجئت فى الأسبوع الماضى ـ وبالتحديد بعد موت « شعبان » طالب أسيوط ـ بتجمعات من الطلبة داخل الكلية يهتفون بالميكروفون .. نزلت ووقفت بينهم وقلت لهم ماذا تريدون ؟ !

إلا أننى فوجئت ـ وبالتحديد بعد موت شعبان مباشرة ـ بتجمعات من الطلبة يهتفون بالميكروفونات .. نزلت ووقفت بينهم وحاولت أن أسألهم عن مطالبهم ثم دعوت بعض الطالبات المنقبات للحوار معى بمكتبى بالكلية .

وعندما حضرن إلى مكتبى أصطحبن معهن حسن الجمل عضو مجلس الشعب وأثناء النقاش الودى ، فوجئت باقتحام أمين اتحاد الجامعة لمكتبى باسلوب هجومى وأمرهن بالانصراف وتوعد بتنظيم مظاهرة فى يوم السبت التالى وبالفعل قاموا بالتظاهر فى الموعد المحدد وطافوا حول مبانى المستشفى بمكبرات الصوت مماسبب الرعب للمرضى .

الأمر أذن لا يتعلق بقضية النقاب بل يرتبط بما حدث فى أسيوط ولأن كلية الطب هى الكلية الوحيدة فى الجامعة التى مازالت الدراسة بها مستمرة فقد تجمع فيها أعضاء هذه الجماعات المتطرفة وأغلبهم من خارج كلية الطب .. ليثيروا الاضطرابات رداً على ما حدث فى أسيوط ..

والمؤسف أن نقابة الأطباء حاولت التدخل لصالح الجماعات الإسلامية المتطرفة وأصدرت بياناً ، والغريب أن الدكتور ممدوح جبر وقع على هذا البيان .

وبالطبع لا يجوز أن تتدخل النقابة فى الكلية . أنا لا أقبل ذلك واعتقد أن أى استاذ مكانى لا يقبل مثل هذا التدخل .

■ هذا يعنى أنك لم تتعرض للطلبة بالسب كما يدعى البعض ؟

ـ بالطبع لم يحدث .. ولقد وصل بهم الأمر أن قدموا ضدى عدة بلاغات فى أقسام البوليس ادعوا فيها أننى سببت الدين .. هذا بخلاف القصص والاشاعات التى يروجونها ضدى .. متصورين بذلك أنهم يرهبوننى .. لكننى لم أهتم .. فالشعائر الدينية تؤدى فى الكلية بشكل طبيعى .. ونحن جميعاً مسلمون ونعرف ديننا جيداً .. ولكنهم يصرون على اتهامنا بالكفر .. وهذا ليس تديناً .. انه سياسة وتطرف .. ومرة أخرى لن أسمح بممارسة هذا التطرف فى الكلية ..

● تدين أم تنكر !

■ وما رأيك فيما حدث فى أسيوط من منع الاختلاط ؟

ـ أنا لا أتكلم عن الجامعات الأخرى .. ولكن فى كلية الطب جامعة القاهرة لن يحدث هذا ما دمت أنا فى موقع العميد .. فما الضرر من الاختلاط فى الكلية ؟ .. مادام يحدث فعلا وبشكل طبيعى فى المواصلات العامة والشوارع والأسواق لماذ يمنع فى كلية الطب ؟

■ هل طلبة الطب على هذه الدرجة من السوء ؟ !

ـ هذه الفكرة تزرع الشك بين الطلبة والطالبات ، وتجعلهم لا يفكرون إلا فى العورات ! ..

والملابس التى يرتدونها ويقولون انهم يتشبهون برسول الله ﷺ .. هل كان رسول الله ﷺ يرتدى الزى الباكستانى ؟

النقاب أيضاً لم يفرضه الإسلام .. أنا لا أمنع الحجاب .. لكن النقاب فيه تخفى أو تنكر فلماذا تخفى الطبيبة شخصيتها .. كيف اسمح أنا الأستاذ أن يكشف على المريض شخصية مجهولة .. وكيف يؤتمن شخص مجهول على عرض وصحة وحياة إنسان .

كما أن التعبير بالوجه جزء هام جداً فى العلاقة بين

نجلاء بدير



الطبيب والمريض وقد خلق الله لنا ٨٠ عضلة فى الوجه ومركزاً فى المخ للتعبير ..

والله تعالى لم يقل فى كتابه الكريم ان الوجه واليدين عورة وأنا أتساءل أتدين هذا أم تنكر!

■ الجماعات الإسلامية ظاهرة موجودة منذ فترة اتسمت انشطتها بالعنف والحدة فى الفترة الأخيرة .. فما تفسيرك لهذه الظاهرة؟

ـ أستطيع أن أرجع انتشار هذه الجماعات التطرفية فى الجامعة إلى عاملين ..

□ أولاً .. سوء التوزيع الجغرافى .. حيث ان المدينة الجامعة تستقبل خمسة آلاف طالب من الأقاليم .. هؤلاء يجيئون من بيئة ريفية أغلبهم بسطاء الحال يصدمون بواقع القاهرة المتناقض .. يشعرون بالعجز عن ملاحقة ما يدور حولهم .. فيصبحون أرضاً خصبة لنشاط هذه الجماعات .. ويحققون ذاتهم بالانضمام إليها ..

□ ثانياً .. الفراغ الشديد فى حياة الطالب الذي يمنح أجازة طويلة ولا يجد ما يمتص طاقته طوال هذه الأجازة .. وهنا يتضح دور الأحزاب والأجهزة المسئولة عن الشباب .

وقبل كل هذا .. توجد أزمة اقتصادية يعانى منها الجميع .. ويستغلها البعض لتحقيق أهدافه .

أستطيع أن أقول ان الضغوط الاقتصادية هى المحرك الأول .

● النقابة تتدخل!

■ ما هو تفسيرك لموقف النقابة من تدعيم الجماعات الإسلامية بالكلية .. وخاصة أن الانتخابات الأخيرة جاءت نتائجها لصالح هذه الجماعات؟

ـ هذه الانتخابات لا تعبر عن الأطباء تعبيراً حقيقياً .. فالذين أدلوا بأصواتهم فى الانتخابات حوالى خمسة آلاف طبيب من ٢٢ ألف طبيب ..

وكل الأمر أن الجماعات المتطرفة يحركها تنظيم قوى والباقى يتميزون بسلبية شديدة .. ما دام الأمر لا يمسهم شخصياً ويقولون «وأنا مالى».

هذا شجع عضوين من مجلس النقابة على حضور إجتماعات الجماعة الإسلامية بالكلية ومبايعة أمير الجماعات ثم أصدروا بياناً يحمل اسم نقابة الأطباء وأرسلوه إلى الصحف لنشره .. يدعون فيه أن لديهم شكاوى مقدمة من طلبة وأطباء ضدى وأنهم سيقومون باتخاذ الاجراءات القانونية .

من البديهى أن النقابة لا يحق لها التحدث باسم الطلاب ولا يحق لها التدخل فى أمور طلاب الكلية .

أما عن الأطباء فكان الطبيعى لو أن لديهم شكاوى حقاً أن يناقشون فيها لا أن يصدروا بيان تشهير خاصة أنى طوال فترة عمادتى لكلية الطب والتى بلغت ثمانى سنوات لم يتقدم لى أحد بشكوى إلا وحسمتها فوراً .. فباب مكتبى مفتوح للجميع طلاباً وأساتذة .. بل اننى أقضى معظم الوقت بينهم فى المدرجات أو فى المستشفى .

■ استخدمت اسلوب الحزم والمواجهة فى الموقف الأخير فهل ترى أن هذا الأسلوب هو الحل الأمثل لجميع المشاكل؟

ـ أنا لم أستخدم الحزم إلا عندما وجدت أن التقاليد الجامعية تنهار وأصبح السائد .. قف للمعلم وفه التلطيشا كاد المعلم أن يكون شاويشا!

الجامعة بالنسبة لى تعنى طالباً وأستاذاً ومحاضرة ..

طالباً يحضر بانتظام ، وعندما لاحظت عليه التحايل على الغياب دخلت بنفسى المحاضرات لأسجل الغياب والحضور ..

وأستاذاً يلتزم بالمحاضرة والشرح والتوضيح .. وإذا لم يلتزم تتم مساءلته .

ومحاضرة تعنى مدرج جاهز ، ومعمل متكامل ، مستشفى على أعلى مستوى من التجهيزات والنظافة .هذه هى الجامعة .

وبالإضافة إلى ذلك الأنشطة الثقافية والترفيهية والرحلات ومن خلال هذه الأنشطة يأتى الأسلوب الآخر لمواجهة التطرف .. وهو أسلوب الحوار ..

فهم يرفعون شعار لا إله ألا الله محمد رسول الله ولا أحد يرفع شعاراً غير هذا .. ولكن ما وراء الشعار هو ما يجب مناقشته ..

ولذلك توجد فى الكلية أسرة اسمها النور ، يتولى قيادتها عدد من الأساتذة الدارسين للشريعة الإسلامية ، من خلالها يوضحون للطلبة الفارق بين الإسلام الحقيقى والتطرف ..

ولكن لاحظت أن بعض أعضاء هذه الجماعات يرفضون النقاش بل يرفضون استخدام عقولهم .. ولذا يصلون إلى نقطة محددة فى الحوار وبعدها يتوقفون ولا يستطيعون الكلام إلا بعد استشارة أمير الجماعة!

فى النهاية يضيف الدكتور هاشم فؤاد ان إصلاح أى شىء يبدأ من الاعتراف بالخطأ ، فمن يخفى العيوب ويدعى أنه ليس فى الأمكان ابدع مما كان ، لن ينجح فى إصلاح أى شىء .. ويكفى التزام كل فرد فى موقعه بالقانون الذى يحكم هذا الموقع والتفانى فى العمل بصدق واخلاص لتنتهى كل هذه الظواهر الغريبة عن طبيعتنا السمحة .

●●

أثناء انتظارى للدكتور هاشم فؤاد وقبل أن أجرى معه الحوار .. تعرفت على بعض الطلاب الذين كانوا متواجدين بالصدفة فى حجرة مدير مكتبه .. ولاحظت أنهم يدافعون عنه بحماس .. حتى أن طلاب الصف الخامس أنابوا عنهم مجموعة لمقابلته وتبليغه مدى اقتناعهم بكل قراراته ومساندتهم له .

ولقد سمعت أحدهم يقول لمدير مكتبه .. «من فضلك احنا عايزين نقابله لأننا بنحبه جداً» .

كما سمعت ـ أيضاً ـ من يقول انهم سوف يدبرون لقتله حتى يخرسوا من يتجرأ على التصدى لهم .

لو صح هذا .. فعلى الدنيا السلام! ..



بعده.. فى الزمان

أكذب عليكم لو قلت لكم أننى اكتشفت عبقرية صلاح جاهين لحظة وقع بصرى عليه ، فالعكس هو الذى حدث ! فقد عاملته ونحن صبية صغار نلعب الكرة الشراب فى حوارى الجيزة على أساس أنه ولد « سمين وعبيط » . وازداد إيمانى بعبطه عندما اكتشفت أن أباه يعمل قاضياً ، وأن فى عروقه دماً تركيا ، وأن معه نص فرنك وكان يساوى دولاراً بعملة هذه الأيام ! ولا أعرف لماذا كانت لدى عقيدة ساذجة ووقحة أيضاً ، وهى أن كل سمين عبيط ، ربما لأن عم عجوه عبيط حتتنا كان أتخن رجل فى الجيزة وربما لأن أصحاب الكروش الضخمة كانوا فى الغالب ينتمون إلى طبقة بينها وبين طبقتنا بحور وبلاد ! المهم أننى لم ألتفت إلى عبقرية صلاح جاهين إلا عندما لفت زكريا الحجاوى نظرى إليها . وكان العم زكريا هو أول من اكتشف عبقرية صلاح جاهين . عندما قرأ علينا شعره أول مرة ، كتمت ضحكة فى صدرى فقد كان يردد كلمات بسيطة تقولها ستى وخالتى وأمى يرحمهن الله ، وكنت وقتئذ فى سن لا تسمح لى بمعرفة الفرق بين العبقرى والحمار ! وأغرب شىء أننى اشتركت ذات عام قبل الثورة - على ما أذكر - فى تسفير صلاح جاهين إلى السعودية ليعمل هناك مستشاراً لمطبعة . ما علاقة صلاح جاهين بالمطبعة ؟! لا أدرى ولكنه كان تواقاً إلى السفر والبعد عن القاهرة وعندما سافر إلى جدة لم يطق العيش فيها ، إذ يبدو أنه كان يسافر بخياله أحياناً ، فلما سافر فى الواقع صدمته الحياة فى بلاد الغربة ، فهجر جدة وعاد بعد ثلاثة شهور . وأذكر أيضاً أننى ذهبت مع صلاح جاهين إلى جريدة القاهرة فى أول إنشائها وتعاقدت الجريدة مع العبدلله محرراً بها ، وتعاقدت مع صلاح جاهين رساماً للإعلانات ! ما علاقة صلاح جاهين بالإعلانات ؟! لعلها النظرة السطحية للأمور والتزام الجانب الأسهل فى مسائل التعيين وتشغيل الناس . ولكن عند انتقال صلاح جاهين للعمل فى مؤسسة روز اليوسف ، تلقفته أيد خبيرة ومشغولة بالفن أكثر من انشغالها بالمعايش والأرزاق . وكان الفضل لأحمد بهاءالدين وحسن فؤاد . . وبالطبع لإحسان عبدالقدوس . ولكن أحمد بهاء الدين بالذات كان المنصة التى إنطلق منها صاروخ صلاح جاهين إلى الفضاء الفنى . وكان صاروخاً متعدد الدرجات .

لم يلبث أن وضع الشاعر صلاح جاهين فى مدار حول الكرة الفنية ثم انفصل الرسام صلاح جاهين ليدور فى مدار آخر ، ثم انفصل الممثل صلاح جاهين ليسبح فى مدار ثالث ، ثم انفصل كاتب السيناريو والحوار صلاح جاهين ليتخذ مداره المستقل فى الفضاء الفنى . ثم استقل كاتب الأغانى صلاح جاهين كمحطة فضائية وراحت تسبح قريباً من الغلاف الجوى لكوكب القمر الفنى . فليس فى تاريخ مصر مؤلف أغانى مثله . فلم يكن يجيد رص الكلام ، ولكنه كان يستخرج من كلام الناس أغانى تبقى إلى أبد الدهر . وسبب خلودها أنها كلمات يستعملها الناس فى حياتهم اليومية . كلمات جميلة ولكن الناس لم تلتفت إلى جمالها إلا عندما إستخدمها صلاح فى أغانيه . هنا كان الشاعر الغنائى صلاح جاهين أقرب الناس إلى الشاعر المتنبى . فالمتنبى لم يخترع لغة ، ولكنه استخدم لغة الناس فى حياتهم اليومية وعندما صاغها المتنبى فى أشعار تذوق الناس حلاوتها كأنهم يسمعونها لأول مرة . لذلك خلدت أشعار المتنبى كما خلدت أغانى صلاح جاهين . هل هناك أبسط ولا أحلى ولا أجمل من هذه الكلمات .

ياحمام البر سقف
طير وهفهف
على كتف الحر وقف
القط الغلله

الغله نسمعها كل يوم فى مكاتب وزارة التموين وفى شونة الحاج سيد نخيمر بساحل الغلال بالجيزة وعند بتاع البليله . ولكن الغله عند صلاح جاهين تحولت إلى شعر وإلى موسيقى وإلى رمز !

هل هنا أبسط أو أحلى أو أجمل من هذه الكلمات

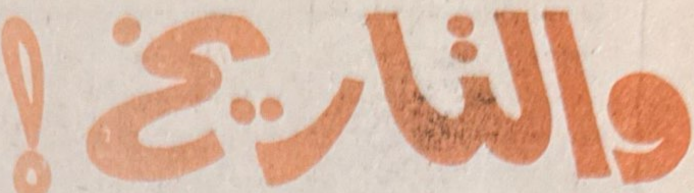
والله زمان ياسلاحى
إشتقت لك فى كفاحى
أنطق وقول إنا صاحى

والله زمان نقولها جميعاً بمناسبة وبلامناسبة ولكننا لم نشعر بجمالها ، إلا عندما غناها صلاح جاهين .

إحنا الشعب
اخترناك من بين الشعب

« إحنا » ومن منا لم ينطق بكلمة « إحنا » ، على الأقل مائة مرة فى اليوم ، ولكن ما الذى أضفى عليها كل هذا السحر وكل هذا الجمال ؟ إحنا الشعب !!

محمود السعدنى



والتاريخ !

أذكر أننى كنت فى مكتب الشاعر الكبير كامل الشناوى يرحمه الله . وكان معنا فى المكتب شاعر من إياهم أقصد من « فحول » الشعراء من هذا الطراز الذى يجيد كتابة الشعر على هذا النحو .

لـو تـرجمانٍ بمدعوسٍ عـلى زخيمٍ
كـأن ثـراهـا فى الشحـوحِ حيـارى

أذكر هذا الشاعر يرحمه الله لوى شفته إحتقاراً وأرعش حاجبه دهشة وقال مستنكراً .. إيه إحنادى .. فيه شاعر يقول إحنا ؟ وبادره كامل الشناوى قائلاً : ايوه ، الشاعر العبقرى يقول إحنا !! وسكت الشاعر إياه وبلع الإهانة وخرج !

ومن يستطيع غير صلاح چاهين أن يقول
أنا باحب الضحك ..
واعرف أخلى الخلق تبكى صديد

صديد !! أعوذ بالله التشبيه المستخدم حتى استهلك هو تبكى دم . ولكن صلاح چاهين المصرى حتى النخاع قادر على أن يجعل



الناس تبكى صديد . إنه نفس المزاج المصرى الحقيقى عندما يدعو عليك أحدهم بأن تشيل الطين . روح جتك نيله . مع إن النيله نوع من أنواع الصبغة . ولكن المزاج المصرى حولها إلى نوع من أنواع الهموم ، إذا حط على رأسك لا يمكن إزالته . من هنا كانت ميزة صلاح چاهين انه شاعر مصرى حقيقى وليس مصرياً مزيفاً كبعض الشعراء الذين ينتحلون هذه الصفة .

كان صلاح چاهين مزيكة بحق وحقيقى ، مش لابس مزيكة كبعض الآخرين !!

ملايين الشعب تدق الكعب .

فى حاجة زى كده عبارة لو نظر إليها مدرس عربى لهتف على الفور هذا غلط .

ولو قرأها شاعر من اياهم . لقال على الفور . فيه حد يقول كده ؟ نعم العبقرى هو الذى يقول كده . العبقرى وحده هو الذى يقول الغلط ويجعل منه أفضل صواب !

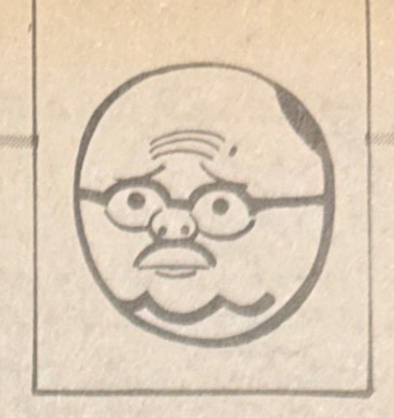
غير إننا عند افتراق الطريق
نبص قدامنا على شمس احلامنا
نلقاها بتشق السحاب الغميق

ياسلام ياصلاح ، مافيش احلى من كده ولا أروع من كده . لذلك أيضاً كان صلاح چاهين هو الإضافة الوحيدة فى الشعر العامى بعد بيرم التونسى وأقول بعده لأن صلاح چاهين بعد بيرم فى الزمان والتاريخ !!

شىء آخر لابد أن نذكره للعبقرى صلاح . وهو أنه مؤرخ ثورة ٢٣ يوليو . وقد تذكر ثورة يوليو فى تواريخ المؤرخين ومقالات المحبين والموتورين . ولكنها لا تخلد ولا تبقى إلا فى اشعار وأغانى صلاح چاهين صحيح أنه أصيب بالإكتئاب بعد الهزيمة ، وصحيح إنه خاف فى زمن توفيق عبدالحى والحاج محمد لطفى والحاجة خضرة عتريس ! ولكن صلاح لم يكن فدائياً ولم يكن عضواً فى منظمة التحرير .

صلاح كان عبقرياً وكان فناناً وكان مصرياً ومن حقه أن يصمت ومن حقه أيضاً أن يخاف . ولكنه بالرغم من كل شىء ظل يغنى حزنه ويغنى وجيعته ويغنى هزيمته . وفى النهاية لم يحتمل القلب الحساس كل هذه الهموم فسكت عن الخفقان . ومات صلاح چاهين الإنسان ولكن صلاح چاهين العبقرى لم يمت وصلاح چاهين الفنان لم يمت وصلاح چاهين الشاعر لم يمت . لانه من زمن طويل لم يعد من سكان أرضنا . لقد إنطلق إلى الفضاء الخارجى ، وسيظل يدور مع الأرض والكواكب طالما أنها تدور . وياصلاح !

غير إننا عند إفتراق الطريق
نبص قدامنا ، على شمس احلامنا
نلقاك! بتشق السحاب الغميق
يرحمك الله ويرحمنا أيضاً



يذهب المُغنِّى..

عبد الله الطوخى

وعلينا إذن أن نحنى الرأس ، ونطرق فى صمت عميق . .

نكف قليلاً عن اللهاث ونتأمل الحقيقة الكبرى : لا مفر لأحد منا من هذا المصير . مهما أغمضنا عيوننا ودفنا رءوسنا فى الرمال . . رمال الحياة !!

عبر الملايين والملايين من السنين ونحن نقف فى الطابور . . مهما كانت حركتنا ومواقعنا وانتشارنا نقف فى طابور . . وواحداً بعد واحد . . لابد سيخرج يوماً من الصف ، حين يأتى عليه الدور فى الرحيل ومع هذا فالطابور ماض ومستمر . .

لم يعد هناك محل للعجب يا صلاح . .

أنت الذى انطلقت شرارة ابداعك العظمى وتوهجت من احساسك الدائم بالعجب وبالتعجب من أمور هذه الدنيا وأحوالها ومحاولة كشف سر قوانيها . . وشفرتها . .

عجبى . .

تلك كانت صيحة شبابك التى واجهت بها الكون الذى جىء بك إليه ، ولكنها لم تكن مواجهة الاغتراب والسخط والشكوى ، وإنما كانت مواجهة العاشق المكتوى بحب الحياة ، والمبهور دائماً أبداً بجمالها وجلالها . . وجبروتها !

عجبى . .

هى أربعة سطور لا غير ، لكنها كانت على صغرها ودقتها بمثابة الذرة النادرة المحتوية على طاقة نووية وضوئية كبرى . .

وكنت بتركيبتك الجسدية والروحية المرهفة والفريدة فى نوعها ، كنت تجسد الملهاة والمأساة فى وقت واحد ، فجاءت أروع أعمالك وأكثرها عمقاً وأصالة ، حاملة هذه الثنائية الدرامية الغريبة والفريدة !

وكنت فى هذا سليلا عظيما لأبيك فى الفن وفى التمرد « بيرم التونسى » . . وجدك فى العشق والحيرة « عمر الخيام » . . وكنت أنت ذاتك وتفردك وأنت تتخذ من الشعب وملحمة نضاله ، قبلتك وعبادتك ونبع رضائك عن ذاتك !

والله زمان يا سلاحى . . اشتقت لك فى كفاحى . .

والله زمان عالجنود . . ما شية بترعد رعود . .

وبامتزاج الكلمات مع عبقرية اللحن ، لحن كمال الطويل ، تعثر البلاد على سلامها الوطنى الجديد العظيم . . قلب مصر حين كانت دقاته أشبه بالرعود . .

ثم بعد هذا ، وحين بدا للجميع أن الشراع أصبح يسير فى بحر الانتصار . . ابتدأت ترنو إلى الخلق والابداع الكبير المقترن بالنصر واستقرار الحياة . . فكانت مسرحياتك وأوبريتاتك وأفلامك وأغنياتك . .

لقد بدا وكأن دورك الأعظم أن تغنى للحياة والأحياء . . أن تهدى شعبك الذى عاش الحزن والمرارة آلاف السنين . . روح الأمل والمرح والضحكات النابعة من القلب !!

وإنى لأتصور من هم الآن أكثر حزنا على رحيلك :

كل هؤلاء الذين انتعشت أرواحهم بخيالاتك وتصاويرك . . وكذلك كل الذين تألقت مواهبهم من خلال كلماتك المبهجة الحية . .

أكانت عزيزتنا « سعاد حسنى » قادرة بدون كلماتك أن تمنح للعالم أغنياتها المشعة بالحلاوة والبساطة والبهجة !!

اكان عزيزنا « سيد مكاوى » قادرا بدون كلماتك على إبداع ألحان أوبريت « الليلة الكبيرة » . . و « حمار شهاب الدين » . . الموجهة أساساً لامتاع أطفالنا ؟!

ولم تكن كلماتك فقط . . كان أداؤك كممثل ، خاصة فى هذا الأوبريت الثانى ، فى دور القاضى ، قيمة فنية متفردة فى نوعها وطعمها !

أكان هذا هو السر فى الانتهاء السريع للرحلة ؟!

اصطخاب الروح بالعديد من المواهب . . وكلها براكين فائرة وتريد الانطلاق من داخلك : الشاعر والرسام ، وكاتب السيناريو والحوار ، والممثل . . وكل منهم يريد أن يطغى على الآخر وينفرد وحده بالجسد والروح !!

منذ أيام كنت أجلس مع قصاص شاب يعرض على قلقه ومخاوفه من رغبة تلح عليه وتدفعه لان يكتب « الدراما » للتليفزيون .

وكان خوفه وقلقه الأكبر من أنه سيكتب بالعامية . . وهذا فى رأيه هبوط بالفن ومستوى الدراما . .

وإذا باسم صلاح جاهين ينطلق على لسانى وأنا أدافع عن

وتبقى الأغنية

العامية : هناك عامية أخرى يا عزيزى غير عامية الحياة اليومية الدارجة .. واقرأ لغة بيرم التونسى ، وصلاح چاهين ، وفؤاد حداد ، وسيد حجاب ، وعبد الرحمن الأبنودى ، وعبد الرحيم منصور .. لسوف تجد جواهر منتقاة ومصقولة .. وستدرك أن فى الإمكان أن تخلق من هذه اللغة سيمفونية عظمى !!

ثم رددت له بعض أشعارك .. وذكرته ببعض أغنياتك ..

ومنذ أيام جاءنى ديوان شعر جديد .. وفوجئت به الديوان الأول للشاعر : بهاء چاهين وإذا باهتزازه إنسانية وعاطفية كبرى ترج كل كيانى ، وأنا أقرأ قصيدة كتبها وهو فى بلاد الغربة وعنوانها : إلى أب .

يا ليتنى ..
ما زلت جزءاً منك ما وُلدا ..
سرب الحمام مضى ..
يا ليتنى أستطيع ..
فى ساق زاجلة أعود إلى الوطن ..
ارتاح من جسدى ..
ويشربنى الغمام ..
أنمو حدائق تختلى فيها .
طيور الهامك ..
يا ليتنى قلم ..
يحيا بقرب يدك ..
ان شئت تكتبنى قصائد عشق
ان شئت ترمينى على المكتب
لا شىء يوجعنى
سوى أنى أحبك
فاحكم بما قد شئت يا محبوب ..
ـ من قال إذن أنه رحل ؟!

هأنت ذا تعيش .. برعماً ناضراً متجدداً .. وبطعم ناصع جديد .. موحياً بعمر مديد ..

إنما الرائع أنك كنت أيضاً أبا عظيماً يا صلاح ..

يهتاج الحزن من جديد على الفراق ، وترتسم أمامى صور الذين رحلوا فى فترة زمنية قصيرة قبلك : فؤاد حداد ، وأمل دنقل ، وصلاح عبد الصبور ، وعبد الرحيم منصور ..

وأتساءل : تراه عصر موت الشعراء !!

أقول لنفسى ولأصدقائى : لكن الشعراء والفنانين وكل المبدعين العظام يموتون ليولدون .. تلك هى المأساة الملهاة ..

حين يبدأ الناس أمام صدمة الموت ، فى تقليب الأوراق .. وتأمل الكلمات ..

يتبدد الزبد الذى طفا على السطح فترة ، ويبقى ما ينفع الأجيال والناس ، منذ أشعارك الوطنية الأولى ، إلى تأملاتك العبقرية فى الكون والوجود الانسانى .. والتى جعلتك تخشع كالعابد أمام كل مكونات الحياة .. حتى أمام الحديد ، حين تمسه يد الفن ، فإذا بهذا الجامد المصمت ينطق بأروع المعانى التى جعلتك تغنى له وتقول :

فيك يا حديد روحانية .

صلاح چاهين بعد فؤاد حداد

صلاح چاهين واحد من أهم أعمدة الشعر المصرى التى قام عليها صرح مدرسة شعر العامية . وإذا كان والد الشعراء هو فؤاد حداد فإن صلاح چاهين كان الابن البكر الذي عقد العلاقة المبكرة بين هذا الشاعر وبين جمهوره وعبدّ لنا الطريق العسيرة ليسهل علينا المرور حتى نصل إلى بلورة هذا الشعر وإعطائه ملامحه التى استقرت . فصلاح هو الذى حول الفلاحين وعرقهم والعمال وآلامهم إلى كلمات رقيقها يسهل ترديدها وغناؤها . كذلك فإن دور چاهين فى الأغنية المصرية لا ينكر فهو رائد الأغنية المصرية الحديثة ، وغناؤه خلال رحلة الثورة حتى موت زعيمها جمال عبد الناصر يمكن أن يؤرخ به لهذه الثورة .

وبموت عبد الناصر ماتت أشياء كاملة فى قلب صلاح چاهين ، وانطفأت شموع كثيرة ، بل أنه ومنذ نكسة ١٩٦٧ أصبح صلاح يحلم بالموت ويستعد له بل ويسعى إليه فى كثير من الأحيان . أصابته الأسقام ، عذبها وعذبته ، وأصيب بذلك الاكتئاب الذى هو سمة من سمات النفس الصادقة المصدومة فى جدار الحلم الذى اسفر عن أبشع الحقائق . فإذا رحل عنا صلاح چاهين فهو حى بيننا بأشعاره وشعرائه الذين علمهم أو تعلموا منه وعلى رأسهم ابنه بهاء چاهين .

وانه لمن عجب الأقدار أن يرحل صلاح بعد رحيل صديقه القديم فؤاد حداد بشهور معدودة وكأنهما اتفقا على أن هذا الزمن لا يحتمل الصدق ويضيق بالشعر وبالشعراء الصادقين .

« عبد الرحمن الأبنودي »



نهاية عصر..

لم يكن في نيتنا ونحن نخطط لهذا العدد الخاص من صباح الخير أن يكون رثاء لصلاح جاهين ، فليس ممكناً أن نرثى صلاح جاهين ، دون أن نرثى أنفسنا .. نحن الذين ولدنا معه وعاصرناه وشاركناه في العزف على النغمة الصحيحة التى كان دائماً يحدد نوتتها بفطرته السليمة ومواهبه المتعددة ...

« يجعل كلامى فانوس وسط الفرح قايد .
يجعل كلامى على السامعين .. بفوايد .
يجعل كلامى ولا ناقص .. ولا زايد ..
إحنا في وقت البنا ماالحناش في وقت كلام .
يجعل كلامى حجارة ومونة وحدايد ... »

كانت تلك أولى قصائد الشاب صلاح جاهين ، الذى يعمل رساماً في مجلة صباح الخير التى تحبو إلى القراء بأول أعدادها ...

وكان ذلك في عام ١٩٥٦ ، بعد أن أمم عبد الناصر قناة السويس ، وأطلق بهذا القرار شرارة الثورة القومية ، ليس في مصر فقط ، ولا في العالم العربى فقط .. بل في قارات ثلاث ، هى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ... وللمرة الأولى بدأ العالم القديم يسمع صوت الفقراء والمقهورين في هذه القارات الثلاث ، وللمرة الأولى بدأ العالم يشعر ويعترف بدول العالم الثالث ، في وقت كانت الكرة الأرضية محكومة فيه بعالمين فقط .. عالم القوة الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية ، روسيا ، وأمريكا .. وعالم القوة القديمة والإستعمار القديم في أوربا .. أما العالم الثالث فكان مقهوراً منهوباً مستعمراً محكوماً بقيادات رجعية متحالفة مع هاتين القوتين ، وضد مصالح شعوبها وأوطانها ..

وقد أدهش عبد الناصر العالم بجرأته في ذلك الزمان القديم ، على تحدى القوى القديمة التقليدية والقوى الجديدة التى تهيء نفسها لحكم العالم كبديل للاستعمار القديم .. ولكن عبد الناصر كان يستمد صوته وقراراته من غضب الفقراء وأحلامهم في العدل وفى الحياة الشريفة المطمئنة .. ولهذا كان لقراره دوي هائل ، تفجرت بعده الثورات في آسيا وأفريقيا ودول أمريكا اللاتينية .. وعرف العالم للمرة الأولى قيادات شجاعة تعمل لصالح أوطانها .. نهرو ، وسوكارنو ، وبن بيللا ، وشواين لاى ، ولومومبا ، وكاسترو ، وجيفارا ، وتيتو وغيرهم .. وغيرهم .. وعرف العالم للمرة الأولى ، « باندونج » حيث اجتمع هؤلاء القادة القادمون من الع[...] المستغل المغمور والمقهور ، ليعلنوا غضب الفقراء وأحلامه[م] وليضعوا الأساس لتضامن دول العالم الثالث ، وليضع[وا] مبادىء عدم الإنحياز التى غيرت من تقسيم القوة القدي[مة] وأثبتت وجود العالم الثالث ، أو العالم الفقير ، على الخري[طة] الدولية ...

كنا بالفعل في ذلك الوقت شبانا فقراء في وطن فقير [...] قروشنا قليلة ، نتبادلها ونحن نعمل ليلاً ونهاراً في مجلتن[ا] الناشئة .. لكننا كنا نشعر في دخيلة نفوسنا بالغنى الفاحش لاننا ملكنا الحلم والأمل بعد أن تحدد بوضوح الهدف القومى والإنسانى الذى نعمل من أجله ..

كان هذا المناخ الثورى العام الذى يجتاح العالم في ذلك الحين ساعياً لإستعادة حقوق المقهورين وإستعادة العدل في تقسيم الحقوق بين الفصيلة البشرية ، يجعلنا نشعر رغم فقرنا بأننا على موعد مع القدر ، وأننا أدواته للاصلاح والتغيير ... فتتضخم ذواتنا وتكبر وننتج فنا يصبح شعاره أنه فن للحياة .. وكتب صلاح جاهين ، الشعر ، وكتب الأغانى الثورية .. وكان يرسم إلى جوار ذلك بين ثلاثين وأربعين رسماً كل أسبوع ، وكان يمثل أيضاً بين الحين والحين وكنا جميعاً في صباح الخير نفعل ذلك .. نكتب التحقيق الصحفى والمقال والقصة والمسرحية والسيناريو السينمائى ، وكان بعضنا يمثل ، وبعضنا يدرس الاخراج ..

وهكذا كانت فكرة تعدد المواهب أو تعدد الانتاج وليدة لهذه القوة الداخلية التى تتفجر داخلنا لتحقيق الأمل .. وانجاز الهدف القومى والهدف الإنسانى الذى تحدد وأصبح واضحاً ، وهو استعادة الكرامة المنهوبة من الفقراء وتحقيق العدل .

والحق أقول لكم يا أعزائى ـ وأنا لم أنضو تحت حزب من الأحزاب طوال حياتى العملية والفنية ، ولا حتى حزب عبد الناصر الذى كان يسمى بالتنظيم السرى ـ أن تلك الثورة التى انطلقت شرارتها من مصر في منتصف الخمسينيات ، وانطلقت تشعل الثورات في القارات الثلاث ، لم تكن ثورة شيوعية كما حاول أعداؤها أن يطلقوا عليها ، إنما كانت غضباً مخزوناً مقهوراً ، ضاقت بشعوبه سبل الحياة ، فانطلقت تبحث عن الكرامة الوطنية والعدل الاجتماعى .. ولهذا كانت الحرب ضدها ضارية ومتوحشة ،

ونص!

وكان كل من تضيره فكرة الاستقلال الوطنى أو تحقيق العدل الاجتماعى يتربص بتلك الثورة ، على مستوى الأفراد والجماعات وعلى مستوى الدول .. فكانت الحرب ضارية شرسة وعشنا هذا الزمان الذى يتطلب من الواحد أن يعمل بطاقة عشرة أفراد أو مائة .. ويتمثل هذا بوضوح فى الفنان صلاح جاهين .. فى رسومه وأغانيه الثورية والعاطفية ورباعياته وصوره الشعرية التى تعبر كلها عن التلاحم الإنسانى العاطفى الذى يربط الناس جميعاً داخل الوطن بأهداف هذا الوطن القومية ، ثم يربطهم بعد ذلك بالحلم الإنسانى الكبير فى مقاومة الظلم الاجتماعى والسياسى ، وتحقيق الكرامة الوطنية والعدل الإجتماعى ...

كنا فقراء بقروش قليلة .. وكانت الأسواق فى أوقاتنا فقيرة أيضاً ، فليس لدينا خبز مستورد ولا جبنة مستوردة .. وكانت مصنوعاتنا الوطنية تكفينا ونحن نحارب لأجل قضيتنا بحماس وطموح ، فننتج فناً متنوعاً يضرب فى جميع الجبهات .. وكان تعاطفنا وتقاربنا وترابطنا العاطفى الذى يجعلنا نشعر أننا مجرد جزء من الكتلة البشرية داخل الوطن ، ومجرد جزء من الكتلة الإنسانية .. كان هذا التعاطف والترابط يكسبنا قوة وحماساً فنواصل إنتاجنا بمرح وبهجة ونتبادل قروشنا القليلة بسعادة الأغنياء وننطلق إلى الهدف ..

ولكن الجولة لم تكن لنا ..

فقد استطاعت الحرب الضارية التى وجهتها القوى القديمة فى العالم ، إلى الثورة الإنسانية الناشئة ، أن تتضافر مع القوى الداخلية التى أضيرت مصالحها بتلك الثورة فى بلدان العالم الثالث .. فتوالت الهزائم وتوالت الإنقلابات ..

ومات عبد الناصر .. ومات نهرو .. وسوكارنو .. وشواين لاى .ولومومبا ... ونيكروما .. وجوموكيناتا ..

وماتت أم كلثوم .. وعبد الحليم حافظ ...

ومات العالم محمد فتحى الذى أدخل علم النفس الجنائى إلى القانون المصرى ، دون أن يذكره أحد ..

ومات حسن فؤاد ، وفؤاد حداد ، وصلاح جاهين .. وانتهى عصر ...

ولم تبق لنا منه سوى الرسوم والأغنيات ..

وبعض المكاسب الاجتماعية التى نحاول نحن الباقين على قيد الحياة ، أن نتشبث بها بأيدينا وأسناننا !!

صبري موسى

الأسبوع القادم

فى صباح الخير

فؤاد قاعود : صباح الفل

علاء الديب : عصير الكتب

نجاح عمر : برلمانيات

زينب صادق : أنا والحياة

نهاد جاد : صباح الخير أيها العالم

عبد الستار الطويلة : الناس والتسيب

محمد هيبه : ملعب

بانسيه العسال : صباح الخير

أسيوط : الدكتور حسين نصار
الأديب محمد مستجاب

بغداد : فاطمه العطار

حوار مع يحيى حقى : ناديه خليفه

الصراع العربى الاسرائيلى .. إلى أين ؟

ملحق خاص عن مدينة ٦ اكتوبر

قريباً .. محمد بغدادى ..
وحوار طويل مع فؤاد قاعود

اختار أحمد بهاء الدين رئيس مجلس إدارة روز اليوسف فى الخامس عشر من يونيو ١٩٦٦ الفنان صلاح چاهين رئيساً لتحرير مجلة صباح الخير.

رسم صلاح چاهين نفسه قطاً يعود إلى بيته متسللاً كعادة القطط.

وكان قد ترك صباح الخير إلى الأهرام.

وهذه أول افتتاحية كتبها صلاح چاهين - رئيس التحرير - فى العدد ٥٤٦ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٦٦.



●● يا عزيزى القارىء !

.. استولى الرسامون الكاريكاتوريون، ومن لف لفيفهم على مجلة «صباح الخير».

وأظنك كنت ملاحظا منذ البداية، بما لديك من الفراسة والدراية، أن هؤلاء الناس «ناوين يعملوها»..

فمنذ اللحظات الأولى لصدور «صباح الخير» بدت للعين الخبيرة «لطع» الكاريكاتير متناثرة وتكاثرت النكت والقصائد والأزجال، والغمزات واللمزات، والمناكفات والمناغشات.. وانتشرت انتشار النار فى الهشيم..

وقد كان اسلافى فى رئاسة تحرير هذه المجلة من الأدباء الجادين والساسة المرموقين، ولكنهم لم يبخلوا على «صبوحتهم» الحلوة القمورة، بجنس شىء فى نفسها.. شجعوا فيها الكاريكاتير إلى أقصى الحدود، وأصدروا لها مالذ وطاب من الأعداد الممتازة التى يطغى عليها هذا الفن، كما يطغى العسل الأبيض على الزلابية، والكريم شانتيه على ذلك الصنف الذى رأيته فى كافيتريا الهيلتون ولا أعرف له اسماً.

- ولكن هذا لم يزدها إلا فجعنة وفرعنة، وميلا إلى أن تصبح مجلة للكاريكاتير والكتابة الخفيفة المرحة وخلاص.. وأن تنذر نفسها كلية للضحك والتنكيت والتشويح والتشليت، متطلعة إلى الأمثلة العديدة، فى البلاد البعيدة، ففى انجلترا عبر «المانش» هناك مجلة «بانش» وفى روسيا بعد «الدردينل» هناك مجلة «كروكوديل» وفى أمريكا مجلة «ماد» التى يضحك لها الجماد وفى ايطاليا معرفش ايه، وفى فرنسا «الكاتار انشينيه»..

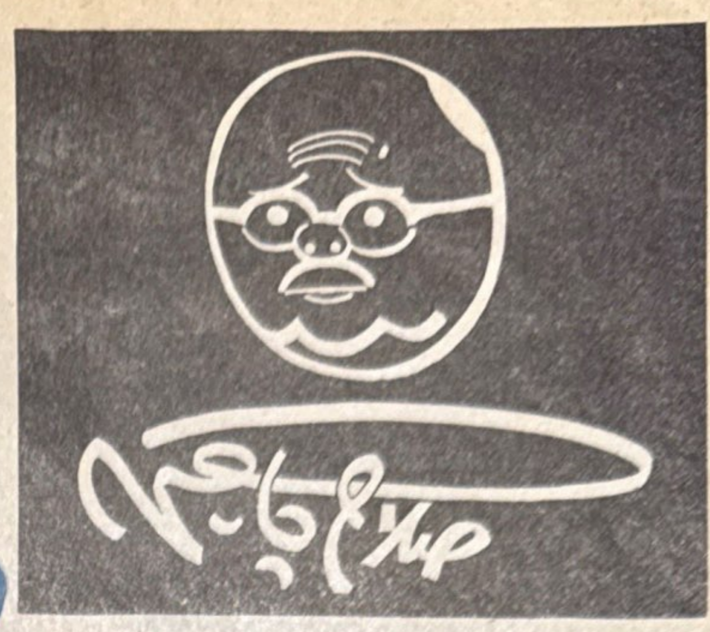
وقد كان

وهاودناها على مزاجها.. وتعهدنا لها بأن نحولها إلى ما تريد، فى مدى أشهر تقل أو تزيد.

ص. ج




صباح الخير
ياباب أيا مقفول .. إمتى الدخول
صبرت ياما واللي يصبر ينول
دقيت سنين .. والرد يرجع لي : مين ؟
لو كنت عارف مين أنا .. كنت أقول ..
« عجبي » ..



ريشة يوليو

المبدعون لا يأخذون قاماتهم العظيمة من الوقوف على اكتاف الماضى بل يأخذونها من اضافاتهم الكبرى لهذا الماضى .

وقد كان ما أضافه صلاح جاهين إلى حركة الكاريكاتير المصرى شيئاً كثيراً بكل المقاييس وقد جاءت هذه الإضافات نتيجة طبيعية لأنه كان مؤمنا بقضايا الشعب فى الأساس ويمكن القول بأن كل ما قدمه من أدب ورسم ، إنما صدر بوحى من مطلب شعبى ، أو حاجة أو أمل التقطه من وجدان الناس ولقد جاء هذا الاختيار ضد صلاح جاهين بشكل ارادى تام فهو بحكم مولده - كان أقرب إلى علية القوم منه إلى طبقات الشارع ، لهذا توافق ظهوره فى زمن واحد مع ثورة يوليو إلى أن يجد فى تيارها ما يثير شهيته الفكرية ويشبع وجدانه ويدفع به لكى يصبح بغير جدال ريشة يوليو ولسانها الأدبى .

لقد أدرك صلاح أن الشعب المصرى شعب ناقد أدرك هذا من حياته فى شوارعها وحوانيتها وفى مقاهيها ونواديها وكانت لديه مواهب متعددة فكأنه مصنع للأفكار عثر على مصادر خاماته التى لاتنفد ، فهى على ألسنة الناس فى أمثالهم الشعبية تتردد فى ثنايا الأحاديث وهى فى التعبيرات التى يتبادلها الناس فى معاملاتهم ، وهى الحكمة التى يلقنها الآباء والأمهات لأبنائهم كل يوم وكل ساعة . لهذا كان صلاح منتميا إلى الشعب فى كل ما يفعل .

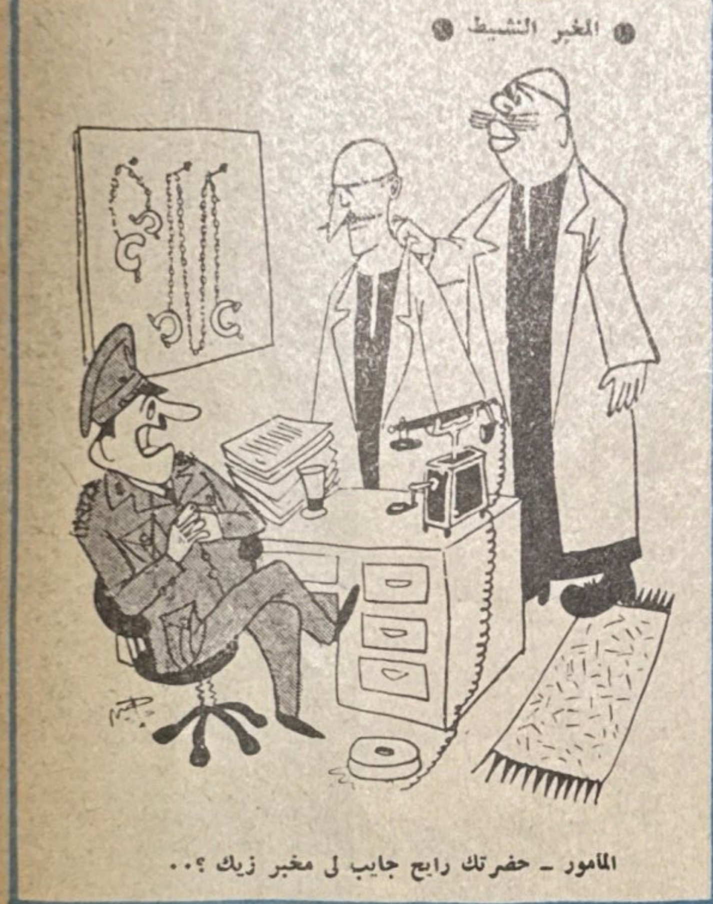
وقد التزم صلاح بهذا الانتماء لأنه كان صاحب ضمير وطنى أولاً وقبل كل شىء آخر فهو الذى رسم له طريقه وهو الذى حدد لأفكاره هذا المتجه وهو الذى جعله يلتزم بالكلمة المصرية والذوق المصرى فى اختيار النكتة وصياغتها ولأنه كان شعبيا ، جاءت رسومه وأفكاره تعبر عن نفس بسيطة مبسوطة متفائلة ، تبحث عن الأمل فى ركام الأحداث ولا تسلم بالهزيمة أبداً .

فهو الذى تفجرت عبقريته يوم تكهرب الجو بالعدوان الثلاثى (١٩٥٦) وأساطيل الغزاة تطرق أبواب مصر . . ففى ذلك الصباح كتب حا نحارب . . حا نحارب . . . ولم ينقض اليوم حتى كانت الإذاعة المصرية تردد فى المساء هذه الصيحة ليتلقاها الناس فى أركان مصر كلها ، وليرددوها لأنها كانت الكلمة الأولى على لسان الشعب .

وقد وجد صلاح مكانه المناسب الذى يرضى وجدانه عندما انخرط فى تيار الثقافة الشاب الذى تنامى فى مسار الحركة الوطنية وقتئذ ، والذى كانت روز اليوسف تمثل أهم روافده وأهم طلائعه المتقدمة . هناك وجد صلاح نفسه ، ووجد المعهد العلمى والعملى الذى فيه تدربت ملكاته ونمت مواهبه مع زملاء أصبحوا بعد ذلك قادة للثقافة فى مصر بغير جدال . فهناك نبتت أول زهور الانتاج الثقافى الحديث بظهور مجلة صباح الخير وفى هذه الحديقة شارك الرواد من مهندسى الثقافة الجديدة ، منهم حسن فؤاد وأحمد بهاء الدين وإحسان عبد القدوس وفتحى غانم وغيرهم عشرات . .

وبين هذه النخبة تفتحت شخصية صلاح وتشكلت فى

زهدى



المخبر النشيط

المأمور - حضرتك رايح جايب لى مخبر زيك ؟..



– دول كانوا ماشيين فى وسط الشارع !..

ولسانها الأدبي!



– انا رايى ان اللى يرفـع شـعار « المسرح للمسرحيين » بالضبط زى اللى يرفع شـعار « الأكل للطباخين » !

تصفيق حاد



● فى دواوين الحكومة

– اللهم انى صايم !!

فى العيادة النفسية

– ألقاش عندك عقدة نفسية قديمة للعيال يتفرجوا عليها ؟

الطابع الذى أصبح بعد ذلك نموذجا فريداً فى بابه ، والتى تضيف دليلا جديداً على أن هذه المدرسة الثقافية (روز اليوسف) كانت معهد النوابغ فى صحافتنا منذ ظهرت كمجلة خلال العشرينيات من هذا القرن .

وقد جاء صلاح معاصرا لثورة يوليو ، وكان ايمانه بالشعب هو الدافع الذى جعله يعطى كل ما فى وسعه ، ليس بحثا عن مجد أو شهرة أو منصب ، فقد كان شعبيا فى تواضعه .

وقد كشفت مواهب صلاح عن نفسها ، لتقدم إلى الناس بعضا من روحه المرحة والناقدة فى نفس الوقت ، مما جعل لأسلوبه مذاقا حلوا ينفرد به . وقد ساعدته على هذا التوفيق ، قدرته الأدبية الشاعرة ، وبها شق طريقا جديداً هو إضافة لا يمكن إنكارها فى تيار الكاريكاتير المصرى ، تميز به وصار نموذجا فذا ، وساهم بهذه الإضافة فى إثراء حركتنا الثقافية .

وكان صلاح – بدافع شعبيته – يحب جمال عبد الناصر باعتباره رمزا للأمل الذى تمتلىء به قلوب







- انشا الله تيجي يابنى بعد سنة .. تلاقيهم بربطتهم !!





الحانوتى لزميله - تصدق يابوب اننا الامريكان الوحيدين اللى عارفين احنا فى فييتنام ليه ؟

الشعب وهذا كان يرسمه فى خطوط كأنها ممزوجة بعصارة العواطف .. عواطف الحب والإعجاب ، وهو ما يمكن إدراكه قبل أن تطالع ما تحتها من تعليقات ..

وصلاح كان فى عالم الفكر معملا جبارا يفوق الأجهزة الاليكترونية الحديثة غزارة وفيضانا وكأنه شلال فكرى يهدر فى جريانه .. ويؤكد هذا القول ، الكميات الهائلة التى تزخر بها مجلدات روز اليوسف وصباح الخير طيلة مايزيد على الثلاثين عاما ، فى السياسة وفى الاجتماع وفى النكت العادية والفكاهات المسلية .

وقد ابتكر صلاح إضافة جديدة اتخذت شكل المسلسلات .

فمنها ، يحمل عنوانا يبدأه تأملات كاريكاتيرية فى المسألة ، ثم يضيف إلى هذه الجملة اسم الموضوع ومن أهم وأبرز هذه المسلسلات فى دواوين الحكومة وهى عرض لأوضاع الروتين وما يعانيه أصحاب المصالح من عامة الشعب فيها وغير هذا كانت له مسلسلات « ضحكات مكتبية » و « ضحكات منزلية » .. وكثير غير ذلك يحتاج حصره إلى وقت وجهد .

وإلى جانب هذه الموضوعات المعيشية ، كانت له مسلسلات أخرى ثقافية ، من أبرزها مسلسلات : الهيكل العظمى ، وقهوة النشاط ، وقيس وليلى ، وعنتر وعبلة ، ونادى العراة ، وإلى جانب هذا كانت له موضوعات تحت عنوان : أضحك مع وأيضا صباح الخير يا .. وكل هذه المادة المرحة ، كانت بغرض واحد ، هو : إضحك .. وافهم .

وعندما تولى صلاح رئاسة تحرير « صباح الخير » اتيحت له فرصة تجربة جديدة فى حياته وفى حياة المجلة ، حتى أصبحت تقلب صفحاتها فتحس أن روح صلاح المرحة المتفائلة وراء كل كلمة وكل خبر وحتى وراء كل إعلان ، إن جازت هذه المبالغة : ولهذا تبدو « صباح الخير » وكأنها انتقلت من مرحلة الصبا والمراهق إلى مرحلة الشباب لهذا نجد أن بصمات صلاح كانت كدليل على نضجه هو أيضا كانت روحه المرحة وطباعه الوديعة هى التى جعلت منه متسامحا مع الذين وقفوا ضد يوليو فقد كان يدرك أن أصحاب المصالح المضروبة لا يمكن - منطقيا - أن يغفروا . لهذا لم يستجب صلاح لحملات التشهير بنفس القدر من العداء ، بل وجد فى مداواة الجراح بالمرح والدعابة هى البلسم كان قد اكتمل نضجا ، وصار يتعامل مع الخط والكلمة بمهارة وحذق .. وبذكاء شعبى لماح . بهذا النضج انتقل صلاح إلى الأهرام ووجد هناك

حتى لانصبح كالبتامى

فى آخر الحوارات التى دارت فى الجمعية المصرية للكاريكاتير وشارك فيه صلاح جاهين تأكدت ضرورة تنظيم دراسات فنية وعلمية للريشات المصرية ، حتى لا تطمسها الأيام وتصبح كأن لم تكن واتفق الجميع على أن هذه الدراسات توفر لحركة الكاريكاتير المصرى مصادر للتطور والتقدم ومنها تتوافر الذخيرة الثقافية الدافعة نحو الرقى والتى بدونها يصبح الرسامون من الشباب كاليتامى الذين نشأوا بغير حسب أو نسب وهو هدف ميسور وممكن تحقيقه بالفعل .

والجمعية المصرية للكاريكاتير تعلن هذا الاقتراح بتنظيم ندوة علمية فنية حول انتاج صلاح جاهين . حتى تساهم بهذا فى بنائنا الحضارى ، وأن تؤدى هذه الندوة إلى غايتها ، بأن يصبح بين أيدى محبى الكاريكاتير كتاب حضاري مفيد . . .

الجريدة الصباحية

– ده الأفندى اللى بيكتب صفحة الوفيات !! . .



ازمة البترول فى بريطانيا – فى صحتك يا لورد !!

أوسع الفرص . . وأكثرها مشقة وعناء فالصحيفة اليومية مفتوحة الفم واسعة الجوف ولابد من إطعامها كل يوم ، وليس بأى نوع من الطعام وعلى قدر الجهد والمثابرة وحسن التنظيم يكون مستوى الصحيفة فالأحداث لا تنتظر ، بل انها فقط تحدث وكذلك الرسام عليه أن يتابعها قبل أن تأتى أحداث جديدة وبحكم الواقع الذى نعرفه جميعا ، فإن الأحداث يزداد تدفقها مع الأيام ويسرع وقعها . وعلى الرسام فى الصحيفة اليومية أن يتابع هذا التدفق بنفس الإسراع الذى تتوالى به . وهى عملية شاقة ومرهقة للرسام بحق فهو لا يسجل ما يحدث بل يعلق عليه بالرأى بعد أن يلخصه ويوضحه ويبين ما خفى منه وهو أيضا ملتزم بخط سياسي ، ولهذا كان صلاح يعانى أشد المعاناة فى اختيار الفكرة وصياغتها وإذا أضفنا إلى هذا الجهد ، جهداً آخر يلتزم به الفنان الحق ، وهو أن طبيعة التطور تلزم الفنان أن يحذر من تكرار نفسه حتى لا يتوقف نموه ، وعليه أن يضيف إلى ما توصل جديداً بأى قدر وإلا تجمد وهو ما يعبر عنه أساتذة النقد : أنه يتفوق على نفسه .

وهذه هى أصعب جوانب المعاناة التى ذاق مرارتها صلاح بغير جدال ولعلها من أهم العوامل التى دفعت به إلى أن يضيف إلى كيانه البدنى إرهاقا آخر هو الإرهاق العصبى وأظن أن فى هذا الجانب تكمن العلة التى أهدرت صحته قبل الأوان .

ورغم تدهور صحته ، فقد ظل صلاح ممسكا بريشته ناطقا بالكلمة التى اعتقدها حتى عجزت خلايا جسمه عن الأداء .

ولئن رحل صلاح فمازالت أفكاره وكلماته تتردد فى جنبات مصر ويدوى صداها فى أذهان الشعب الذى عشقه صلاح ونذر نفسه لخدمته وكان ما فاضت به عبقريته ، إضافة إلى تراث الكاريكاتير المصرى بغير جدال .

هكذا كان صلاح جاهين .

وما أشق على النفس من كلمة « كان » لكنها الحقيقة الوحيدة التى فرضت نفسها من بدء البشرية حتى نهايتها . وهى – أيضا – الحقيقة التى أدركها صلاح من أول خطواته على درج الثقافة . حيث كان يذكر بها نفسه وكأنه على وشك الرحيل ، وربما كان ذلك إيمانا منه بالحديث الشريف : اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً . وقد فعل .

« زهدى »

١٩٨٦/٤/٢٤

وكأن عمره مائة عام !

■ وكأطفال هذا العصر ولدت « صباح الخير » ومنذ اللحظة التي ظهرت فيها وعمرها مائة عام فهي لابد أن تولد مجلة كبيرة وحتى تستطيع أن تصمد في مواجهة الأحداث التي يغلي بها عصرنا الحديث .. والتي لا يصمد أمامها إلا الكبار ..

وانضم الى تحرير « صباح الخير » كل شبان جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية كلهم شبان تخرجوا حديثاً من مدارسهم .. بعضهم لم يبلغ العشرين من عمره .. وجميعهم وكأن عمره مائة عام !

لقد تجمعوا في « صباح الخير » قادمين من أماكن متفرقة ولكن تضمهم وحدة العصر الذى يعيشون فيه عصر ما بعد الحرب التي انتهت بالقنابل الذرية تفتك بآلاف البشر ...

إنهم جميعاً يريدون أن يرسموا طريقاً أمناً لجيلهم القلق المفزوع والمقالات التي يكتبونها والتحقيقات الصحفية التي يقومون بها والرسوم الكاريكاتورية التي يضعونها كلها أساليب مختلفة تؤدي الى غرض واحد وغاية واحدة وهي كيف تكون حياتنا الجديدة ، كيف نعيش وكيف نتعلم وكيف نحصل على العمل وكيف نكتسب الثقافة .. وكيف تكون علاقاتنا مع الأجيال السابقة علينا ، وكيف نحب وكيف تكون لنا شخصية .. و .. و ..

وحمل العبء الأكبر من مسئولية إثارة هذه الأسئلة وتوجيه أفكارنا إليها فنانو الكاريكاتير صلاح جاهين ، وبهجت ، ورجائي ، وحجازي .. فعندما يضع صلاح جاهين صورة « ليلى وقيس » نجده يثر مشكلة البنت التي تعلمت وتطبعت بأخلاق هذا العصر عندما تواجه في حياتها شاباً مازال متأثراً بالتقاليد والأخلاق القديمة ..

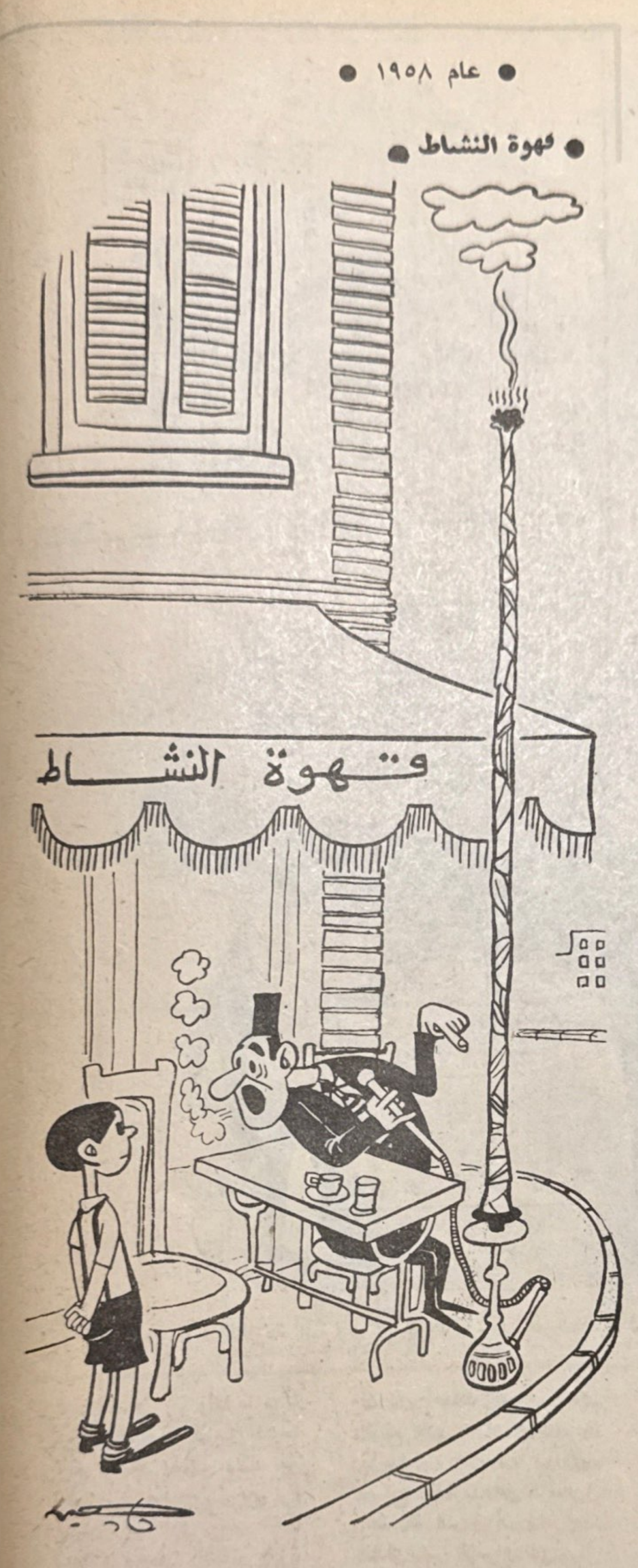
إن كل موقف بين ليلى وقيس عند صلاح جاهين هو موقف بين عقليتين متعارضتين مما نجده متفشياً في مجتمعنا الحالي الذى تتناقض فيه القيم والأفكار والتقاليد والأخلاق ..

وصور نادي العراة تثير مشكلة كيف يكون تطور مجتمعنا .. إنه يجب ألا يكون تطوراً في الظاهر ، فهاهم جميع أبطال صور نادى العراة قد تجردوا من ملابسهم وأصبحوا عراة ومع ذلك تجد عقلياتهم مازالت هي هي ، لم تتخل عن تقاليدها القديمة والمرأة العارية مازالت تقول لصديقتها في زهو « أنا كنت مش لابسة إمبارح فستان جميل جداً » فهي مازالت تفكر في الفساتين والتواليت على الرغم مما يبدو في الظاهر من أنها تطورت حتى تجردت من ملابسها ..!!

وفنانو صباح الخير يرسمون عن وعي وبناء على خطة يضعونها لأنفسهم فهم لا يرسمون لمجرد البحث وراء نكتة مسلية ولا يظهر ذلك فيما يرسمه صلاح جاهين عن دواوين الحكومة وقهوة النشاط وحسب ... بل ترى هذه الخطة واضحة عند بهجت أيضاً في صوره عن المجمع اللغوي ومجتمع الديوك والفراخ والكتاكيت الذي هو مجتمع الآباء والأمهات والأبناء ، وفي صور من « هارون الرشيد » الذي يتظاهر بالرقة والعاطفة والإحساس المرهف وهو في حقيقته لا يفكر إلا بغريزته النهمة كما هو الحال عند كثير من الرجال ونفس الخطة المرسومة ومنهج التفكير الواضح تجده عند رجائي الذي يفضح تفاهة بعض ما يدور في النفوس ويعكس الحماقات على وجوه أبطال صوره فتبدو كوجوه مجانين تدعي العقل لأشخاص تافهين أغبياء يدعون الذكاء والنباهة ..

ويضع حجازي المأساة في صورة نكتة كما يفعل شارلي شابلن في أفلامه المضحكة التي تخفي الدموع وراء البسمات .. فالأب المفلس لا يملك إلا أن يقول لأولاده العشرة المجتمعين حول « الطبلية » في انتظار الطعام.. إنه سيأتي لهم بالطعام فوراً أول الشهر ..!!

فتحي غانم



- قول لها جاى حالا .. بس لما اخلص الشيشة !! ..



عام ١٩٥٨

في دواوين الحكومة

— ولما انت مش بتاع اللبن .. بتصحينى من النوم ليه يا لوح ؟! ..

عام ١٩٥٧

قيس وليلى

كيوبيد — كل ده ومابستهاش .. والنبى اندهلك أبويا !آ..

العيادة النفسية

عام ١٩٥٧

— عرفت بقى يا دكتور .. العقد بتاعتى فين ؟! ..

عام ١٩٥٦

• فى نادى العراه •

— انا مش عاجبنى فيكى غير اناقتك !! ..



أنا قلبى طير خيّر ..

قراءة سريعة فى رباعيات صلاح چاهين

محمد بغدادى

نسمة ربيع لكن بتكوى الوشوش
طيور جميلة بس من غير عشوش
قلوب بتخفق .. إنما وحدها
هى الحياة كده ؟ .. كلها فى الفاشوش

هى الحياة بالتأكيد .. ففى اقل من عام تودع «صباح الخير» ثلاثة من اجمل فرسانها «حسن فؤاد» ويلحق به «فؤاد حداد» .. ويمضى عنا الآن «صلاح چاهين».

ويبدو ان صلاح چاهين اكتشف ان الحياة «كلها فى الفاشوش» فتركها ومضى بعد رحلة طويلة من القلق والشعر والرسم والفن والاكتئاب.

وصلاح چاهين فنان العجائب يكتئب طوال عشرين عاماً متواصلة ويجبرك على الابتسام طوال تلك الفترة فى كل صباح جديد .. يكتب القصائد المرورة بشجن تترقرق له العيون ويفاجئك بلفظ مضحك فى ذيل القصيدة لا تملك إلا ان تبتسم امامه وانت تعلم انه مقحم على القصيدة .. ولكنه يفعل ذلك بثقة غريبة .. ولصلاح چاهين فلسفته الخاصة فى ذلك .. فهو يمشى وراء نزواته المستحيلة حتى ولو كانت لا تصل به إلى شىء ويعبر عن ذلك برباعيته الجميلة

أنا اللى بالأمر المحال أغتوى
شفت القمر نطيت لفوق فى الهوا
طلته ماطلتوش إيه أنا يهمنى
وليه .. مدام بالنشوة قلبى إرتوى

وصلاح چاهين الباحث عن المحال عاش حياته حائرا ما بين الرسم والتمثيل والشعر والاغانى فيلسوف ساخر له طريقته اللا معقولة فى كثير من الاحيان فى تفسير الأشياء .. لانه عاش الحياة بقلب طفل صغير وظل هكذا دائما يتلقى الأمور بحيرة وبراءة واندهاشة الطفل فيقول :

نظرت فى الملكوت كتير وانشغلت
وبكل كلمة ليه وعلشان إيه سألت
أسأل سؤال الرد يرجع سؤال
وأخرج وحيرتى أشد مما دخلت

وصلاح چاهين فى الحقيقة لم يكتئب بفعل نكسة ٦٧ نفسها ولكنه اكتئب لانه احتار فى تفسير أسبابها وهذه الحيرة كانت دائماً سر عبقريته .. فمن زمن بعيد وهو متحير فى تفسير الكثير من ألغاز هذا العالم ـ وكان كثيراً ما يطرح على نفسه وعلينا أسئلة يصعب الإجابة عنها .. ولكنها مطروحة بشكل طفولى برىء وفلسفى جداً .. ويتجلى ذلك فى رباعيات كثيرة .

مرغم عليك ياصبح مغصوب ياليل
لا دخلتها برجلى ولا كان لى ميل
شايلينى شيل دخلت أنا فى الحياة
وبكره ح أخرج منها شايلينى شيل ؟

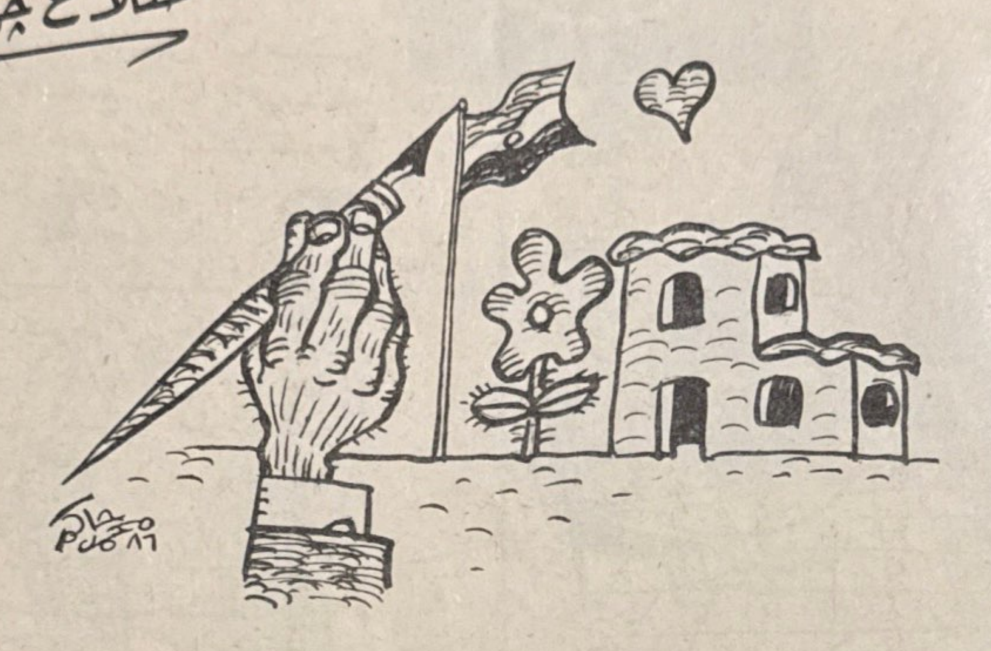
***

عجبى عليك .. عجبى عليك يازمن
ياأبو البدع يامبكى عينى دما
إزاى أنا أختار لروحى طريق
وأنا اللى داخل فى الحياة مرغما ؟

***

إن ماغنّاش يمـوت ..!

صلاح جاهين



وأنا فى الظلام .. من غير شعاع يهتكه
أقف مكانى بخوف ولا أتركه
ولما ييجى النور وأشوف الدروب
أحتار زيادة .. أيهم أسلكه

***

خرج ابن آدم م العدم قلت : ياه
رجع ابن آدم للعدِم قلت : ياه
تراب بيحيا .. وحى بيصير تراب
الأصل هوَّ الموت والا الحياة

***

يا باب أيا مقفول .. أمتى الدخول
صبرت ياما واللى يصبر ينول
دقيت سنين .. والرد يرجع لى : مين ؟
لوكنت عارف مين أنا ... كنت أقول

***

ورباعيات جاهين بالذات لها قيمة فنية عالية جداً .. وغنية بصور ورؤى ذات عبقرية خاصة .. لا يتمتع بها إلا صلاح جاهين وفيها تكثيف للمعنى وكل رباعية تكاد تقوم بوظيفة قصيدة كاملة .. والغريب ان لصلاح جاهين قاموسه الخاص الذى يختار منه الفاظه وربما نكون جميعاً لدينا هذا القاموس الذى يحتوى آلافا من الكلمات الدارجة الغريبة .. ولكن لا يوجد شاعر او كاتب تواتيه الجراة على استخدام هذه الكلمات ولكن جاهين قادر على توظيف هذه الالفاظ ببراعة نادرة وهو ينتقى الفاظا ترعب اى شاعر .. ولكن عندما يحشرها جاهين فى رباعياته نكتشف الإمكانيات الرهيبة لدى هذه الالفاظ التى تظل تفرز فينا إحساسات جميلة كلما عاودنا قراءتها المرة تلو المرة .. ومن هذه الرباعيات الغريبة :

« مهبوش بخربوش » الألم والضياع
قلبى ومنزوع م الضلوع إنتزاع
يا مرايتى يا اللى بترسمي ضحكتى
يا هلترى ده وش والا قناع

***

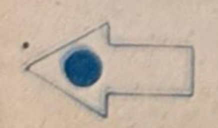
يا طير يا عالى فى السما « طظ فيك »
ما تفتكرش ربنا مصطفيك
« برضك » بتاكل دود وللطين تعود
« تمص » فيه يا حلو .. « ويمص فيك

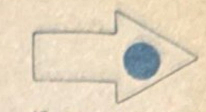
***

النهد زى الفهد « نط » اندلع
قلبى « انهبش » بين الضلوع وانخلع
يا اللى نهيت البنت عن فعلها
قول للطبيعة كمان تبطل « دلع »

***

وعلى الرغم من ان جاهين دائم السؤال عن اشياء غريبة .. وحائر دائماً امام اتفه الأشياء باحثاً عن اسباب منطقية او غير منطقية .. فهو لا يجد مخرجاً من كل هذه الحيرة والقلق والتساؤلات إلا بالحب .. وهو





يعتبر الحب هو قارب النجاة فى هذا العالم الغريب .. وإن كان يطرحه على انه حل ومخرج لكثير من مشكلات الحياة إلا اننا نلمح من بين الكلمات انه هو شخصياً واحد من الباحثين عن الحب ولا يجده دائما :

كيف شفت قلبى والنبى ياطبيب
همد ومات والاسامع له دبيب
قالى لقيته تختنق بالدموع
ومالوش دوا غير لمسة من إيد حبيب

***

بحر الحياة مليان بغرقى الحياة
صرخت خش الموج فى حلقى ملاه
قارب نجاه !! .. صرخت قالوا مفيش
غير بس هو الحب قارب نجاه

***

يالى عرفت الحب يوم وأنطوى
حسك تقول مشتاق لنبع الهوى
حسك تقول مشتاق لنبع الغرام
ده الحب .. مين داق منه قطرة .. أرتوى

***

زحام وأبواق سيارات مزعجة
اللى يطول له رصيف .. يبقى نجا
لوكنت جنبى ياحبيبى أنا
مش كنت أشوف إن الحياة مبهجة ؟

***

ياميت ندامة ع القلوب الخلا
لامحبة فيها ولا كراهة ولا
حتى ياقلبى الحزن ماعادش فيك
معلهش .. لك يوم برضه راح تتملا

***

ويمضى الزمن .. ويبدو ان قلب صلاح جاهين امتلا بالمعاناة والمرض .. ولكنه ملأ الدنيا بفنونه الجميلة .. ومضى .. وهذه سُنة الحياة وحكمة الخالق وحتى هذا الموقف يبدو ان صلاح جاهين لم ينس أن يكتب عنه رباعية رائعة يقول فيها :

أنا كنت شىء وصبحت شىء ثم شىء
شوف ربنا .. قادر على كل شىء
هز الشجر شواشيه ووشوشنى قال :
لابد مايموت شىء عشان يحيا شىء ؟ !

رحم الله صلاح جاهين

« محمد بغدادى »

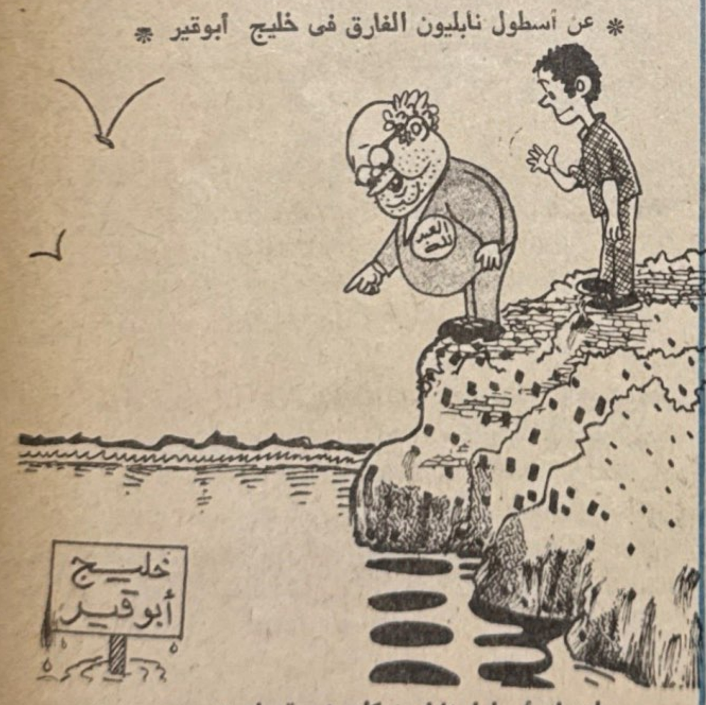
صباح الخير





– غريبه .. راح فين بقية الطرابيزة

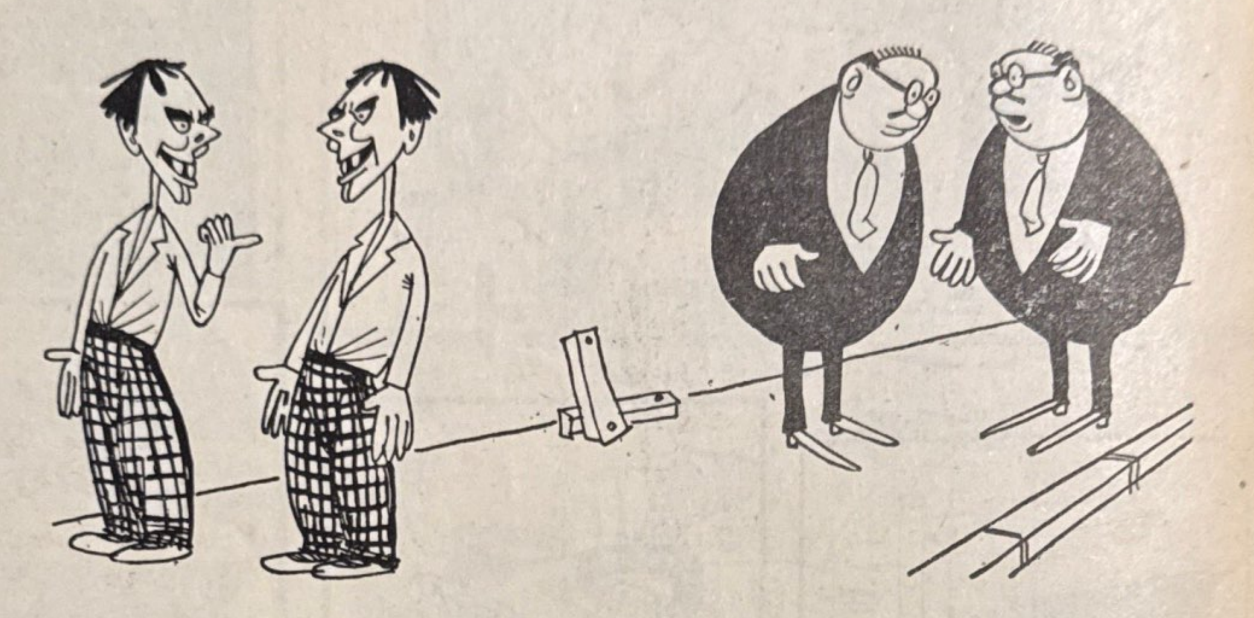
* عن أسطول نابليون الغارق فى خليج أبوقير *



– اتحطم أسطول نابليون كله بضربة واحدة .. وده يدلك على أن الصناعة الأجنبية مش متينة قوى ولا حاجة !



يـا ..



ـ شوف الراجل المجنون .. اللى بيكلم نفسه ؟! ..



ـ سيبونى .. لازم اقتل نفسى !!

حكايتى مع فهامة

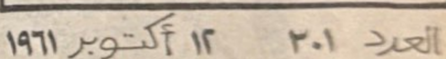




عادل بطراوى



- دى فهامة جامعية بالعداد
علشان المصاريف يا ماما !



العدد ٣٠١ ١٢ أكتوبر ١٩٦١

- قول لى .. دى فهامة طبية
ولا فهامة شمس .. ؟

العدد ٢٨٧ ٦ يوليو ١٩٦١

ضحكات مكتبية



- يا وعدى !!!!

العدد ٢٨٨ ١٣ يوليو ١٩٦١

كان ذلك فى يناير ١٩٦٢ .. وكنت لا أزال طالبا بالجامعة أعشق الفن الكاريكاتيرى .. أرسم خواطرى عن الحياة الجامعية فى سخرية ، وبخطوط بسيطة هندسية .. وأعرض هذه الرسوم داخل الحرم الجامعى فقط ، وأحلم باليوم الذى أقف فيه أمام مبنى روز اليوسف ، وأدق على باب هذا المجمع الفنى الكبير ، وألتقى بعمالقة هذا الفن العجيب .. وأراهم وهم يفكرون ويرسمون .. أتأملهم وأتعلم منهم ... !!

تبدأ الحكاية فى ذلك الوقت ، وبعد مرور شهور غير قصيرة ، كان الفنان الكبير صلاح جاهين ينشر خلالها - فى مجلة صباح الخير - ضحكاته « المكتبية » حيث فاجأنا - نحن القراء - باختراع كاريكاتيرى ، أطلق عليه اسم « الفهامة » .. !! وتابعت خلال هذه الفترة ، ضحكات الفهامة .. وأعجبت بها كما اعجب بها كل القراء فى مصر والوطن العربى ..

وبلا تردد أخرجت بقايا لعبة « الميكانو » التى كنت أحتفظ بها منذ طفولتى ، وصنعت نموذجا متحركا لفهامة صلاح جاهين .. « فهامة » حقيقية من الحديد والنحاس تدور باليد والعجلات والخيوط ، وبها « مساكات » خاصة بالتثبيت حول الجبهة ..

ووضعت « الفهامة » فى علبة أنيقة ، وجمعت كل ما عندي من رسوم كاريكاتيرية « جامعية » لأضعها تحت ذراعى وأسرع إلى مجلة صباح الخير ..



— .. وبرضه مش فاهم !! ....

العدد ٣٠٨ ٣٠ نوفمبر ١٩٦١



العدد ٢٦١ ٥ يناير ١٩٦١

دخلت إلى المبنى وقلبى يرتجف .. !! كيف يمكننى أن أقابل هذا الفنان الكبير ؟!! هل سيتحقق حلمى وأدخل صالة الرسامين .. ؟! هل سأتجول داخل هذا العالم السحرى ؟! هل سأرى ، حجازى ، بهجت ، ايهاب ، رجائى ، جورج ، ناجى .. ؟!!

وكانت دهشتى بالغة .. فقد كان الأمر يسيراً جداً ، ففى خلال دقائق قليلة وجدت نفسى أتحرك داخل المبنى .. بلا روتين .. بلا قيود بلا (سين) و (جيم) تأكدت أن شعار (القلوب الشابة والعقول المتحررة) هو شعار حقيقى وليس كلام جرايد ... !!

وأجلسنى صلاح جاهين أمامه .. وأنا فى انبهار شديد ، ها هو الفنان المتعدد المواهب يبتسم لى ويرحب بالشاب الجامعى الذى يحمل أفكاره المتواضعة ، وفى داخله فضول كبير لأن يسمع رأى الأستاذ ..

وتصفح صلاح جاهين كل ما أحمله من رسوم ، وكان يبتسم بلا مجاملة ، وأحيانا يصمت وفى نيته أن يقول شيئا .. وتعجلت سماع رأيه .. فقلت :

● ايه رأيك يا أستاذ صلاح ... ؟!

ـ أنت بتمضى باسم (بطراوى) ؟!

● أيوه يافندم ..

ـ شوف ياسى بطراوى .. أنت أفكارك دمها خفيف .. وأنا شاعر إنك حتبقى رسام كاريكاتير شاطر .. بس .. !



ضحكات مكتبية

- الأستاذ عبدالجليل بيقول لحضرتك .. هو عاوز " الفهامة " خمس دقائق .. !

العدد ٢٥٥ ٢٤ نوفمبر ١٩٦٠

ضحكات مكتبية

- عن إذنك " الفهامة " دقيقتين .. أحسن دى مراتى اللى بتتكلم .. !

العدد ٣١٢ ٢٨ ديسمبر ١٩٦١

● بس ايه يا أستاذ صلاح ..؟ !!

- انت رسومك خواجاتى ليه . . . ؟

● . . . .

- بص للناس اللى حواليك .. ارسم ولاد بلدنا . . . ولاد مصر . . . إنزل الأحياء الشعبية وشوف الناس شكلهم إيه .. بيقولوا إيه .. بيتحركوا إزاى . . !!

● . . . . ؟

- واهتم كمان بـ (الكتلة) وتكوين (الكادر) .. بلاش الرسوم الهندسية المسطحة .. انت فنان مش مهندس ..!!

- . . . . . .

- ابقى تعالا هنا دايما نشوف شغلك .. وأنا متأكد إنك حتبقى زميلنا قريب جداً ..

وكانت المفاجأة .. عندما قدمت له العلبة التى وضعت بداخلها (الفهامة الميكانيكية) فتح الأستاذ صلاح جاهين العلبة .. ولم يصدق ، وفجأة وجدت أمامى طفلا رائعا قفز من كرسيه ووقف فى منتصف الغرفة وهو يضحك فى طفولة وبساطة أذهلتنى .. ولم ينتظر ، بل رفع « الفهامة » إلى رأسه وثبتها من جانبيها بدقة حول رأسه وأدار اليد النحاسية .. وانطلق يجري فى الممر ويصيح .

- دى بتفهم بصحيح .. يخرب عقلك يابطراوى . . . !! أخيراً الفهامة بقت حقيقية ..

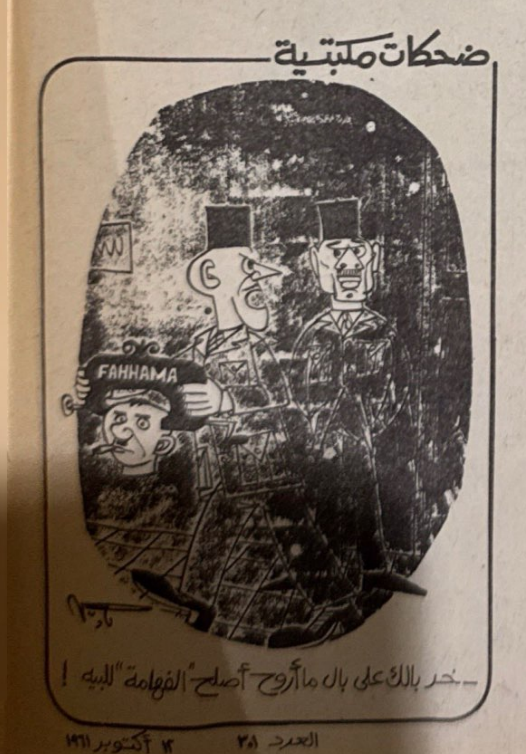
وبعد دقائق وجدنا أمامنا الفنان الكبير بهجت ، يضحك ويسرع فيحضر الكاميرا ويلتقط عدة صور فوتوغرافية للفنان صلاح جاهين وعلى رأسه الفهامة يديرها بيده فى طفولة وتلقائية رائعة . . !!

وتمر أيام قليلة .. وتزداد سعادتى عندما أجد صورة صلاح جاهين وعلى رأسه الفهامة تتصدر صفحات العدد (٣١٧) - ٢٥ يناير ١٩٦٢ من مجلة صباح الخير ..

وتمر الشهور .. وفى نوفمبر ١٩٦٣ ، أدخل إلى مجلة صباح الخير ، ومعى رسوماتى ولكنها فى هذه المرة اختلفت كثيرا عما قدمته لصلاح جاهين فى يناير ١٩٦٢ ، فقد كنت أحمل أفكارا وخطوطا تترجم بأمانة شديدة ما نصحنى بها الأستاذ الكبير .. صلاح جاهين .. !!

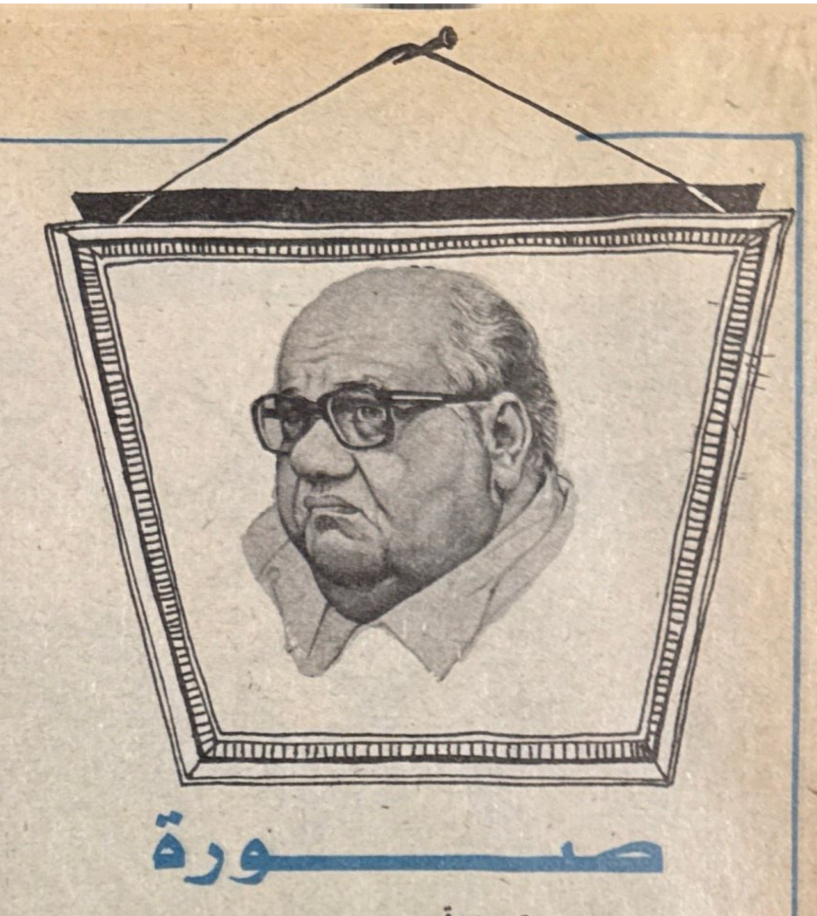
« عادل البطراوى »

ضحكات مكتبية



- خد بالك على بال ما أروح أصلح "الفهامة" للبيه !

العدد ٣٠١ ١٢ أكتوبر ١٩٦١



صـــــورة

صــورة
صــورة
طالعة المحروسة المنصورة
بتعدى من حزن قنالى
وتغنى للسد العالى
والواد فلاحى وعمالى
بيغير من صوت العصفورة
ويغنى غنوة صغيورة
أنا اسمى صــلاح ،

•

أنا اسمى صلاح ربى كارمنى
أنا كلى جمال مين يهزمنى
الحب يجلجل ف جنابى
ولا عمرى غنيت : يا ظالمنى

•

أنا قلبى كورة وكم شاطوا
وبضحكة يرجع له نشاطه
على نار نكتتى باشوات شاطوا
علشان الشعب معلمنى

•

أنا عصبى جداً ببراءة
أنا ساكت لكن بطلاقة
أنا فاتح للبلبل طاقة
حتى ولو فكر يهاجمنى

أنا جدى فصيح على أحجاره
وأبويا مزّكى بأنهاره
متوصى على سابع جاره
وابنى ف المهد يكلمنى

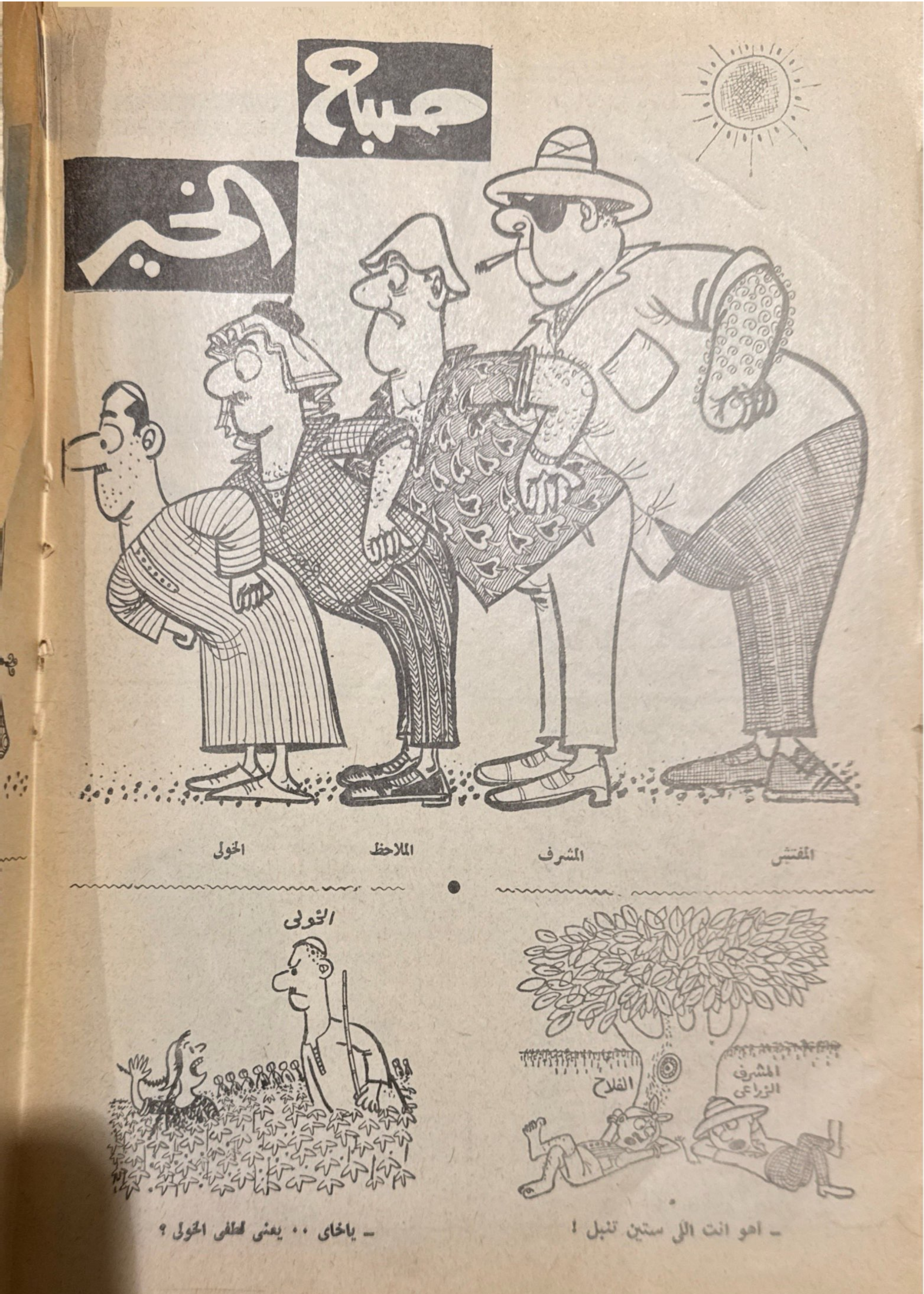
•

أنا ادب دبيب النملاية
وأحب حبيب القمراية
وأشب تشيب النجماية
وأنيابها الستة ما تألمنى

•

أنا اسمى صــلاح
أنا نفسى أرتاح
أنا دايب مع ورق الصورة
وملامح الأمة المعصورة
وبيوت أشعارنا المكسورة
والضيقة فى الأرض الواسعة
ضربتنى الشمس المتحدة
ف الضل باغنى من اللسعة
اســعى اســعى
اســعى اســعى
خد لك صورة ستة ف تسعة
يا سي عجورة دى نارك خسعة
والأوطان مش لغز كبير
خد لك صورة مع الجماهير
المحتارة بفاس وبقصعة
اســعى
اســعى وصلى بأعدل دين
خللى النور يهدى التايهين
آخر سرف صدر چاهين
نفسى اغنى بصوت ملايين
صــورة
صــورة
كلنا كده عايزين صورة
من أصغر طفلة بجدايل
على زرع ودرس بتتمايل
للفلاح أبو الخير وجمايل
للواعظ حافظ القرآن
للجندى الأسد اللى شايل
على صدره درع الأوطان

جمال بخيت


صباح الخير
المفتش
المشرف
الملاحظ
الخولى
المشرف الزراعى
الفلاح
الخولى
ـ اهو انت اللى ستين تنبل !
ـ ياخاى .. يعنى لطفى الخولى ؟

في مقامُه الطاهر
خشيّ وقيدي سبع شمعات

أطفال : ياعريس ياصغير
علقة تفوت ولا حد يموت
لابس ومْغيَر
وح تشرب مرقة كتكوت

« في القهوة »

المعلم : بالذمة ده سابع عيّل
مزفوف من وقت قليّل

القهوجي : مولد شيللاه يامعلم
عقبال أولادك

المعلم : كلّم

نداءات : واحد مظبوط
واتنين مصـــري

القهوجي : ع النار حاضر جاى لك دغري
« يوزع التحيات على الزبائن منشداً . . »

مسا التهاسي مسا التهاسي
ياورد قاعد على الكراسي

نداء : هات شاي يادقدق

القهوجي : عيني وراســي
« يدخل الريس حنتيره مغنى القهوة الصعيدي »

الجميع : سمعنا ياريس حنتيره
للصبح معاك السهيرة
سمعنا . سمعنا

المغنى : ياغزال ياغزال
ده العشق حلال
دوبتـنى دوب
خـلتـنى خـيال
ياشفّتك فص فراوله
وأنا لا قوة ولا حوله
شَقلبْتِـلى عقـلي
علاوله
يـاغـزال يـاغـزال
يارب ياعالم بالحال
تهـدى حـبيـبى
ويـصبـح عـال
واغنى وأرقع بالموال
وأقـول يـاغـزال

المعلم : وقف يـاريس حنتيره



فيه ناس هنا قاعده كتيره
ولا حد قال هات تعميره
ولا واحـد شـاي
اللى ح يطلب راح يقعد
واللى ما يطلبشي يبعد

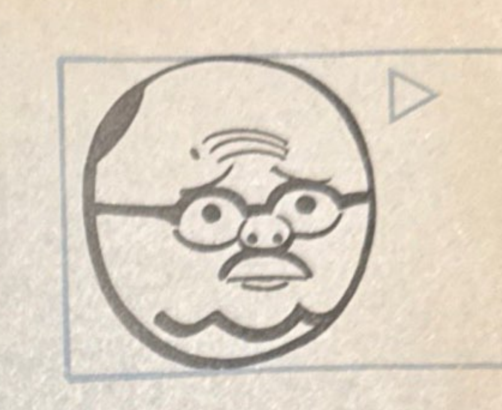
زبون : ياللا بْنا نخرج يامسعد
شارع الترماي
« يخرجان »

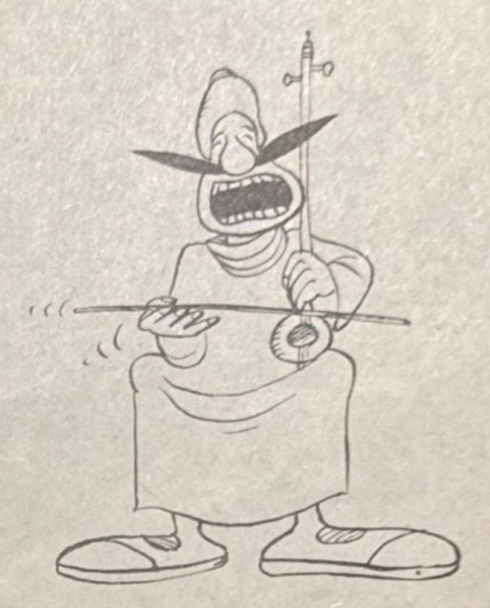
الآخر : اوعد يارب اوعد
آدى كمان قهوه

الأول : يـالـلا بْـنـا
يامسعـد . .
ندخـل على سهـوه

« في القـهـوة
الثانية »

الغازية : طار في الهوا شاشي
وانـتَ مـاتـدراشي
طرفه شاورلي عليك
حُكم الهـوا ماشي
هوا العصاري ياواد
على سطح داري . .
ياواد
خدني ورماني عليك
ولا انـت داري





آهين ياناري .. آهين
منك ياجارى .. آهين
خدنى ورماني عليك
هوا العصاري

صاحب القهوة : اللى ح يطلب راح يقعد
واللى مايطلبشي يبعد

الزبون : ياللاّ بنا نخرج يامسعد
شارع الترماي

« لعبة زق الطاره »

صاحب اللعبة : ورّينا القوة .. يابنى
انت وهوّه
مين عنده مروّه ..
وعاملّي فتوّه
يقدر بقداره على زق
الطاره
ويفرقع بمبه ؟

شاب : وسّع .. وسّع ..
وسّع .. وسّع ..
أنا ازق الطارة واضرب

ميت بمبه
دنا الأسطى عماره من
درب شكمبه
صيتي من القلعة
لسويقة اللالا
أنا واخد السُمعة

الجميع : طب ياالله تعالى

الشاب لا ياعم سعيده .. دى
البدلة جديدة

الجميع : هاها هأ سعيدة ..
يابو بدله جديدة

سيدة : ياولاد الحلال
بنت تايهة طول كده
رجلها الشمال
فيها خلخال زى ده

رجل : زحمه ياولداه ..
كام عيل تاه

بائع : فريره للعيّل

الجميع : دي الليلة الكبيرة ياعمى والعالم
كتيره
ماليين الشوادر يابا م الريف والبنادر

السيدة : ياولاد الحلال ....

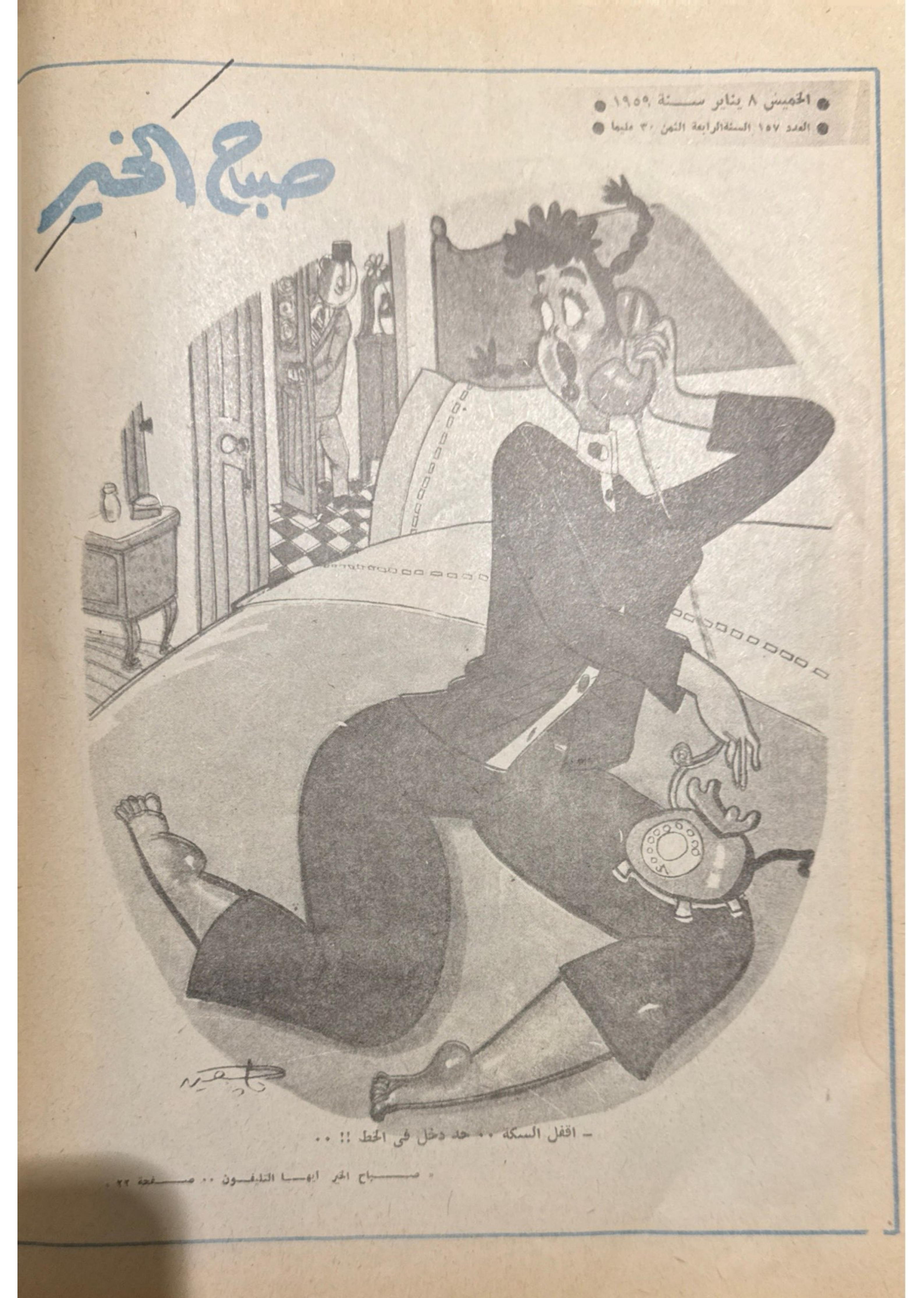
« ختام » ..

على إسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء ..
أنا مصر عندي أحب وأجمل الأشياء ..
باحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء ..

واشتمها والعن أبوها بعشق زي الداء !!
واسيبها واهرب في درب وتبقى هيّ في درب ..
وتلتفت تلتقيني جنبها في الكرب ..



● بريشة : صلاح عناني



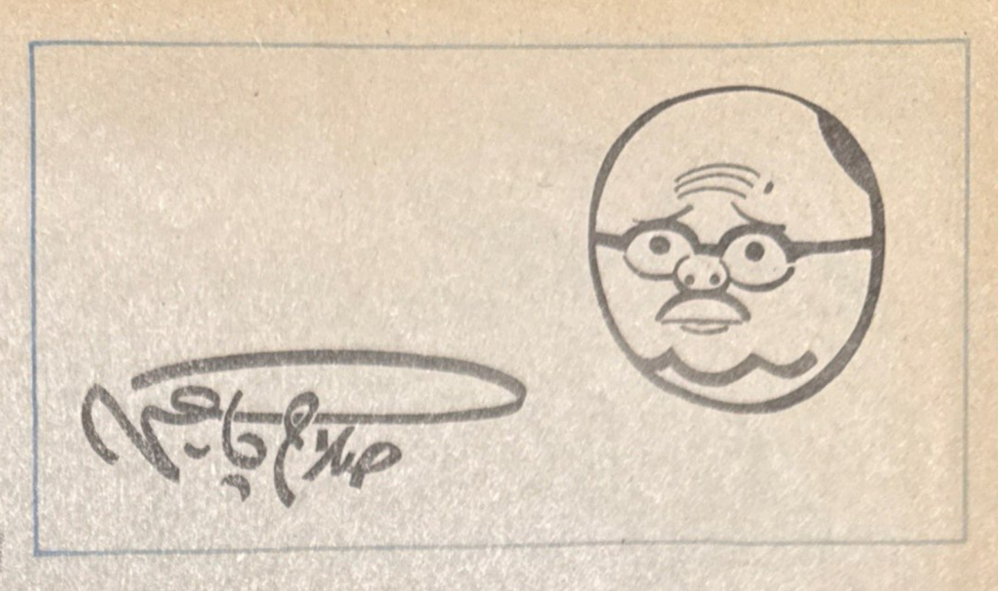
– اقفل السكة .. حد دخل فى الخط !! ..

« صباح الخير ايها التليفون .. صفحة ٢٢ »



الملاية اللف يزيد استعمالها فى اقليم مصر





عرفت معنى «الوطن» من صلاح جاهين !!

كانت فرشاته هى معلمى الأول ومدرستى الأولى.

وعندما تسكت الريشة ويصمت الكاريكاتير طريق المثقفين لفهم انتصارات الوطن وهزائمه .. تقفز الأغنية ..

كانت أغانيه وأشعاره المصرية الحادة تفجر الموقف الشعبى على مدى سنوات المد الثورى.

عرفت صلاح جاهين على الورق فى نهاية الخمسينيات .. وبداية الستينيات وأنا أخطو على عتبات مدرسة روز اليوسف أبحث عن الهوية ..

لم يكن مجرد رسام كاريكاتير ..

بل كان جزءاً من نسيج يوليو..

يوليو الثورة .. يوليو المخاض لأمل عريض

كانت رسومه فى سنوات ٥٦ وحتى ٦٦ هى المفجر لتاريخ مصر الوطنى الحديث

العدوان الثلاثى .. تأميم قناة السويس .. القرارات الاشتراكية .. معارك القومية العربية .. معارك الداخل مع الرجعية والانتهازية ..

**

وعندما كانت يوليو تعانق أحلامنا انطلق صلاح جاهين يعلمنا معنى الغناء الثورى ..

غنينا معه لصهد الأفران ولعمال المصانع وجرافات السد العالى وأحضان بلادنا الحلوة ..

خرجنا معه عند العدوان : ملايين الشعب تدق الكعب تقول كلنا جاهزين ..

بدأ شبابنا مع صلاح جاهين ..

أذكر يوم غنى عبد الحليم حافظ «توأم جاهين» ورفيق رحلة النضال فى عيد الثورة عام ١٩٦١ أغنية بالأحضان .. ويومها دمعت عيناى وهو يقول :

بالأحضان يا مصانع .. يا مزارع بالأحضان
يا حصاد الثورة يا حلم .. يا علم ..
بالأحضان يا مداين .. يا جناين .. بالأحضان
ياللى انت بترفع راية السلم
نور عينى وحبايبى .. وعزاز قوى على قلبى
ياللى ع الجرار .. وقدام لهاليب الصلب
يا سواعد عربية ونفوس حرة أبية
يحميكم .. ويدوم الهمة
ويحيا الشعب ..

**

كانت تلك الكلمات .. أحلاماً تتحقق ..

فالطريق واضح .. والهدف أوضح لا لبس فيه .

وانطلق صلاح جاهين عام ٦٣ ليحملنا «المسئولية» قائلا :

ريسنا ملاح ومعدينا ..
عامل وفلاح من أهالينا
ومنا فينا .. الموج والمركب ..
والصحبة .. والريس .. والزينة ..

ويومها أعلن أول التنظيمات الشعبية .. وبدأ عبد الناصر فى ترتيب البيت .. ورسم صلاح جاهين الزعيم وهو يقود امته نحو الاشتراكية ..

وكتب تلك الكلمات التى يعجز أى ملحن أن يلحنها .. ولكن .. عبد الحليم حافظ غنى «المسئولية» ..

آديك أهو خدت العضوية ..
وصبحت فى اللجنة الأساسية
أبو زيد زمانك ...
همتك فى الخدمة .. الخدمة الوطنية

وبدأت الجماهير .. تتفاعل مع الرسام .. الشاعر المحرض ..

انتظروا كلمات أغانيه .. ورسومه ..

عندما كانت الرسوم تعجز .. كانت الأغنية تنطلق ..

عام ٦٤ : كان عام تحويل مجرى النيل .. وبداية بناء الهرم الرابع .. السد العالى ..

كلمات صلاح جاهين تسبق الجميع .. ويغنى الشعب «بستان الاشتراكية» ..

على راس بستان الاشتراكية
واقفين بنهندز ع الميه



.. الثورة

.. وعلم

رؤوف عياد

أمـة أبطال
علما وعمال
ومعانا جمال
بتغنى غنوة فرايحية ..
ويصبح الحلم حقيقة .. وتنشد الجماهير ..
يا حلم .. يا حلم
يا أبو الليل يا مزوق
ليلك سهرناه .. ونورناه بالمبدأ
فيه ناس تقول فى الصباح حلمنا والله خير ..
وأحنا الصباح بيجى .. نلاقى الحلم اتحقق ..

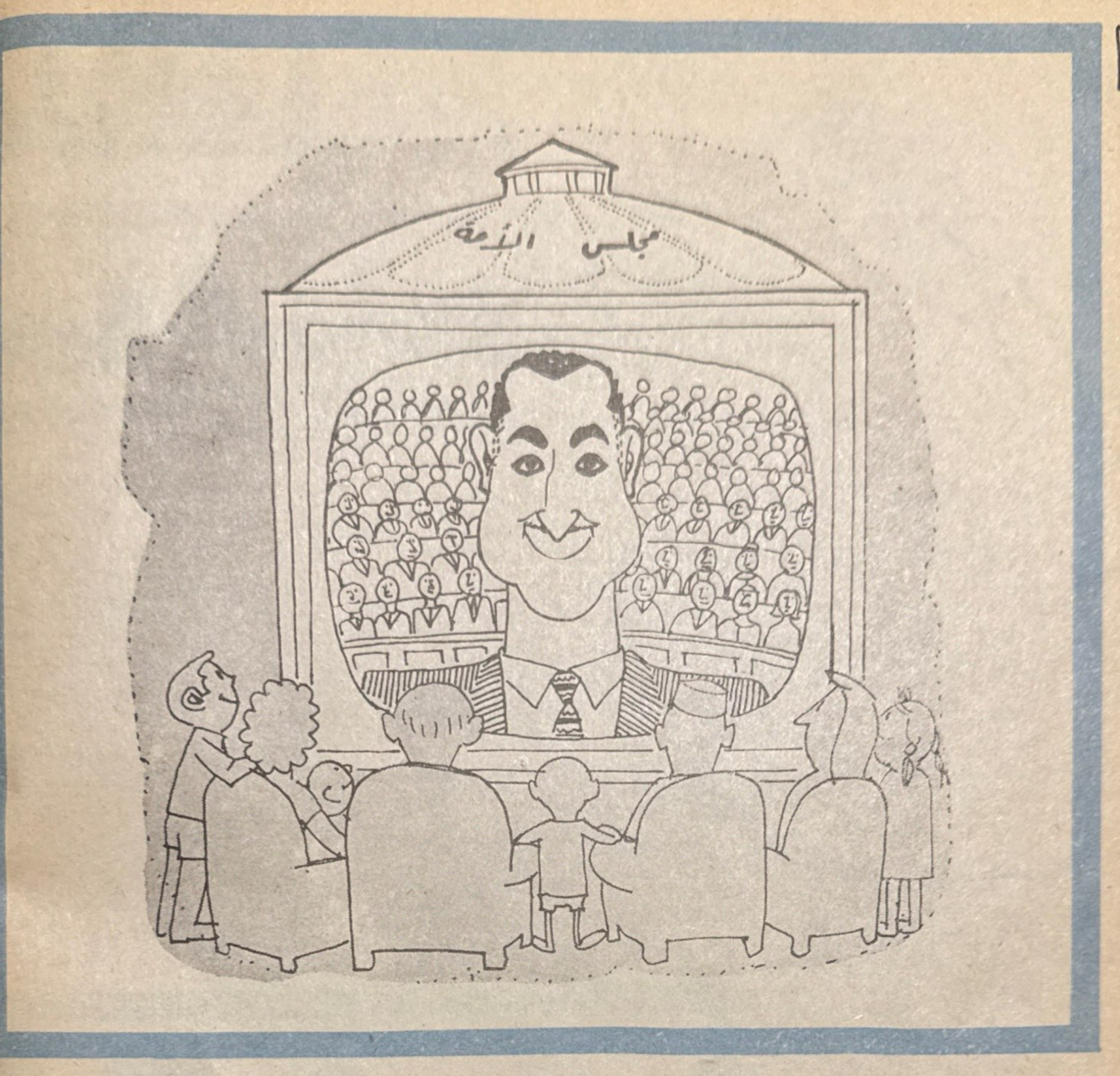
ومن حب الطين والأرض والوطن .. انطلقت كلماته عام ٦٥ مدوية « يا أهلا بالمعارك »
التوبة .. التوبة .. نصبر على غدارين
وحياة الدم الغالى .. وحياة عرق الجبين
توبة ما عاد فيها مجاملة .. خلاص
ولا عاد من الثورة الشاملة .. مناص
يا ايدينا العاملة .. ازرعى اخلاص
واحصدى والرب يعين
احصدى .. وانفضى
اكشفى وارفضى
خاينين .. وانتهازيين
وعلى طول سنوات الانجازات .. والصراع بين التقدم والتخلف وريشة صلاح جاهين تكشف اعداء الوطن .. هاجمت فرشاته التخلف والتبعية .. والرجعية .. كما سخرت من متسلقى السلطة ورافعى الشعارات الكاذبة ..

ودفعنا هذا نحن رسامى الكاريكاتير الشبان إلى اقتفاء خطى صلاح جاهين .. وجورج البهجورى .. ورجائى التى ملأت صفحات روز اليوسف وصباح الخير .. كنا نشعر أنهم أحد قادة يوليو .. وجزء من نسيج المعركة الوطنية .. تعلمنا منهم العطاء .. والخطوط القوية لمدرسة جديدة تطل على القارىء المصرى بعد صاروخان وسانتوس ورخا ..

كان صلاح جاهين يملأ اغلفة روز اليوسف .. وصفحاته الداخلية .. وفى نفس الوقت يساهم بالجزء الأكبر من الرسوم فى صباح الخير ويبتدع شخصيات اجتماعية تدك الواقع الاجتماعى الجديد الذى طرأ على مصر .. يهاجم الكسل والموظفين فى « قهوة النشاط » .. يسخر من الحب فى « قيس وليلى » .. يهزأ من الروتين الحكومى « فى دواوين الحكومة » ويترك الريشة قليلاً فى فترات الراحة ليقدم لنا عام ٦٦ أغنية « صـورة »
كلنا هنا .. فى الصورة زمايل



« الشعب يملك دور الصحف »
ــ العريس ياحبيبتى راجل متريش .. عنده قناة فى السويس وسد عالى فى أسوان ومصانع ومزارع ومشاريع وخطوط مواصلات واربع دور صحف ..



من أصغر طفلة بجدايل
على زرع .. ودرس .. بتتمايل
للفلاح أبو خير وجمايل
للواعظ حافظ القرآن
للجندى الأسد اللى شايل على كتفه
درع الأوطـــــان

ويمضى مع الكادحين .. والعمال والفلاحين .. يستنهض الأمة وشعبها على طريق الخير والرفاهية والحرية والاشتراكية ..

ولكن .. تتوالى الهجمات الغادرة .. من الخارج .. ومن الداخل معارك النضال مع الاستعمار والصهيونية والامبريالية لاسقاط عبد الناصر وكل ما يمثله من سياسات ..

وحين كان الانكسار عام ٦٧ جاءت الطعنة فى القلب سقط صلاح جاهين فريسة ضياع الحلم ..

يوم امتلك الوعى .. كانت الكلمة .. والريشة سلاحاً ماضياً لامتلاك المصير ..

وفى تلك السنوات كان جيلنا بأكمله ينشب أظافره فى أبواب المستقبل بحثا عن الهوية .. والوطن .

ومعنا صلاح جاهين يقودنا ..

ولكن الانكسار كان صعباً

انطوى على نفسه .. وأغلق أبواب طاقاته .. باحثاً عن الحقيقة .

ويوم ماتَ الزعيم بعدها بثلاث سنوات .. كانت الطعنة أكبر

هبط الموت على مصر فى ذلك اليوم الرمادى .. وماتت الأشجار واقفة .. وامتلأت الأفواه بالملح ..

وتقاسمنا الحزن .. كما تقاسمنا الانتصارات .

امتزج الماضى بالحاضر .. بالمستقبل .. فى صورة سوداوية .

إن جزءاً من تاريخ مصر قد طويت صفحته ..

وصلاح جاهين يجتر أحلامه وذكرياته .. يقلب الصفحات .. ويتأملها .. وتأتى سنوات .. بعد سنوات

تعود ريشة المقاتل للدفاع عن شعبه فى موقع آخر « صحيفة الأهرام » .. وكلمات أغانيه تأخذ طريقاً آخر نحو المجتمع والأسرة .. والأطفال .. والحياة ..

ولكن القلب .. عليل .. حزين ..

بعد الهزيمة بسنوات .. قال جاهين « أنا من أشباح الماضى » هل حقا كان ..

إن جاهين كان جزءاً مضيئاً من تاريخ مصر ..

كان أبسط الرجال .. وأصدقهم

كان حب مصر هو عشقه ..

ويوم فقدته مصـــر

تذكرت رباعيتـــه :

« كيف شفت قلبى والنبى يا طبيب
همد .. ومات .. ولا سامع له دبيب
قاللى لقيته بختنق بالدموع
ومالوش دوا غير لمسة من إيد حبيب .. »

« عجبى »

رءوف عياد



أغنية..

صورة..

صورة صورة صورة
كلنا كده عايزين صورة
صورة للشعب الفرحان
تحت الراية المنصورة
يا زمان صورنا
صورنا يا زمان
ح نقرب من بعض كمان
واللى ح يبعد م الميدان
عمره ما ح يبان فى الصورة

***

خضرة ومية وشمس عفية
وقبة سما زرقا مصفية
ونسايم سلم وحرية
ومعالم فن ومدنية
ومداين صاحية الفجرية
على أشرف ندهه وأدان
دى بلدنا مصر العربية
صورة منورها الايمان
صور يا زمان
على مدد الشوف مدنة مدنة

دي لصلاتنا ودي لجهادنا
مدخنة قايدة قلوب حسادنا
تحتها صلب كأنه عنادنا
وقدامه من أغلى ولادنا
عامل ومهندس عرقان
شبان والشبان فى بلدنا
فى الصورة فى أهم مكان
صور يا زمان

***

كلنا هنا فى الصورة زمايل
نوفى اللى ميثاقنا عليه قايل
من أصغر طفلة بجدايل
على زرع ودرس بتتمايل
للفلاح أبو خير وجمايل
للواعظ حافظ القرآن
للجندى الأسد اللى شايل
على كتفه درع الأوطان

***

وبعيد عن العين
لكين فى الصورة أوضح ناس

ناس تحت حر الجبال
والقلب كله حماس
بتفجر الرمل أنهار
من دهب أسود
وناس بتكسيه بخضره
وكل لون له ناس

***

وأساتذة وعلما ومعامل
ودكاترة من الشعب العامل
ورجال سكر على مكاتبها
تخدم بالروح لما تعامل
والصورة مافيهاش الخامل
والهامل واجبه ونعسان
مافيهاش الا الثورى الكامل
المصرى العربى الانسان
صور يا زمان

***

حلوين قوى كده وحياة ربى
يا حبايبى باقولها من قلبى
ثورتنا صورتنا ومحلاها
فى إطار التنظيم الشعبى

***

ناصر .. واحنا كلنا حواليه
ناصر .. وعيون الدنيا عليه
ناصر .. والنصر بيسعى إليه
والشعب دليله والهامه
قربوا من فكره وأحلامه
ياللى عليكم كل كلامه
فى الصورة طالبكم قدامه
قيادات شعبية قلتم إيه

***

قلنا يا زعيمنا قلوبنا أهيه
أيامنا أهيه ليالينا أهيه
فى يوم الدم وهبنا الدم
ح نبخل بالليالى ليه
والصورة اكتملت بالرواد
مع ناصر وأيديهم فى ايديه
الشعب ووطنه وزمنه
وعمله وبطله أبو الشجعان
صور يا زمان

طلب عبد الناصر إذاعة أغنية لصلاح جاهين

● فى ذكرى عبد الناصر ●



– ونكتب تحتها .. فتاة من الخليج إلى المحيط تختفى فى ظروف غامضة !!

.. كان صلاح جاهين ظاهرة فنية متفردة !!

وفى كل المجالات التى طرقها صلاح جاهين ودق أبوابها ترك علامات مميزة ، وبصمات واضحة ! ولم يستعص عليه فن من الفنون ، بل كان يتنقل من فن إلى آخر بنفس السهولة واليسر والعذوبة !

اذا زهق من غابة الكاريكاتير ارتمى فى حضن الشعر ! فاذا مل الشعر استراح بين أحضان الأغنية ، وسرعان ما يلوذ بالرباعيات !!

وتبقى الأغنية السياسية واحدة من محطات العبقرى صلاح جاهين الهامة .

● الزعيم والشاعر !

تعود البداية إلى عام ١٩٥٦ ، سنة تأميم القناة ، والعدوان الثلاثى .

كان ضمن شباب صباح الخير ذلك الشاب « السمين » صلاح جاهين الذى اختاره رئيس التحرير « أحمد بهاء الدين » ليساعد الفنان حسن فؤاد فى تنفيذ ماكيت المجلة ، وكان صلاح جاهين مهتماً بكتابة الأغنية والشعر ، وفوجىء بهاء وحسن فؤاد بصلاح جاهين يرسم رسومات كاريكاتيرية ونكت تفطس من الضحك ، ومن يومها « انفجر كالقنبلة » على حد تعبير أحمد بهاء الدين .. ومنذ العدد الأول من صدور صباح الخير .

وفى نفس هذا العام كان قد تم انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية وكتب صلاح جاهين قصيدته « أحنا الشعب » وغناها العندليب عبد الحليم حافظ .. وأترك الكاتب الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل يروى مشاعر جمال عبد الناصر عندما استمع لهذه الأغنية فيما بعد وكانت مصر على وشك حرب العدوان الثلاثى :

يقول هيكل : ذات مساء كنت معه فى مقر مجلس قيادة الثورة فوجدته ـ أى عبد الناصر ـ يزرع الشرفة ذهاباً وإياباً بمزاج معكر للغاية ، فقد كان يستمع إلى أغنية ألهبت خيال الجماهير وأخذ كل انسان يرددها وينشدها ، كانت نشيداً لعبد الحليم حافظ الذى أصبح من بين أوسع المطربين المصريين شهرة ، وكانت اللازمة فى النشيد تقول : سيبنا فى ايدك مصر أمانة !

وقال لى عبد الناصر : لقد أحسست بشعور غريب وأنا أسمع هذا التعبير « سيبنا فى أيدك مصر أمانة » أن مصر فعلاً فى ظرف خطر ، وهى بالفعل أمانة مرهونة على حسن تصرفنا وعلى شجاعتنا فى المواجهة ..

انتهى ما كتبه الأستاذ هيكل ، وأعود إلى أغنية صلاح جاهين التى كانت تقول بعض أبياتها .

احنا الشعب .. احنا الشعب
اخترناك من قلب الشعب
يافاتح باب الحرية ..
ياريس ياكبير القلب .
واحنا اخترناك وهنمشى وراك
ياللى بتسهر لجل ما تظهر شمس هنانا
احنا جنودك سيبنا في ايدك مصر أمانة
بكرة وطننا ح يصبح جنة وانت معانا

وفيما بعد اتصل جمال عبد الناصر بصديقه الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس ليسأله عن كاتب كلمات هذه الأغنية التى عرف ان كاتبها شاب فى صباح الخير فقال له إحسان يومها : إنه صلاح جاهين الذى أغضبتك بعض رسومه فى مجلة صباح الخير !!

وعندما رحل عبد الحليم حافظ عن دنيانا شتاء ١٩٧٧ كتب د . سيد عويس شيخ علماء الاجتماع فى دراسة له عن الغناء المصرى : أن عبد الحليم حافظ هو الصوت الذى سجل للتاريخ وثائق ثورة يوليو ومكاسبها !!

وفات د . سيد عويس ان يقول أيضاً ـ ان الشاعر الموهوب صلاح جاهين كان صاحب الكلمات التى جسدت أحلام ثورة يوليو وانجازاتها ومكاسبها ..

وأتذكر ما قاله لى الكاتب الكبير صلاح حافظ كان صلاح جاهين واحداً من أقدر الناس على أن يحول الكلمات غير الشعرية إلى كلمات شعرية لها معنى جميل .. هل تتخيل مثلاً جملة أو عبارة تقول « التصنيع التقيل » أو « الاتحاد الاشتراكى » أو « مجلس الأمة » ... إلخ

ان عبقرية صلاح جاهين أنه استطاع إعادة

رشــاد كامــل

● في ذكرى ثورة ٢٣ يوليو ●



– هى الورقة دى لسه موجودة فى النتيجة ؟ . . . مع أن الباشا وعدنا بأنه ح يمسح اليوم ده من التاريخ !

صياغة الكثير من الكلمات والمفاهيم السياسية الثقيلة لتصبح عبر حنجرة عبد الحليم أغانى عاطفية يرددها الملايين .

قال صلاح جاهين مرة : أنا كنت كأشتراكى محب لجمال عبد الناصر لأنه معادى للاستعمار ومتعاطف ومنحاز جداً للفقراء ، وكنت بحاول أن اساعده بتصوير جنة الاشتراكية التى كان وكنا نحلم بها . .

نعم كانت الاشتراكية فى ذلك الزمن كتاباً جميلاً وحلماً أجمل ، كانت الاشتراكية ضرورة حتمية لمصر قبل أن تكون ترفاً فكرياً أو فلسفياً يثور الجدل حوله ، ولم تكن اشتراكية عبد الناصر كما يزعم « بفبغانات » هذه الأيام أنها كانت اشتراكية الفقر والسلب والنهب . .

كانت الاشتراكية كما يفهمها عبد الناصر ودون تعقيدات فلسفية بيتابسيطا لكل مواطن وفرصة عمل ملائمة .. ووطنا حراً .. وحياة كريمة لكل فرد . . أما السادة المنظرون وفلاسفة ذلك الزمن فقد فهموا الاشتراكية على أنها . . نفى للتفاعل المنفعل الذى كان طابع العصر الرأسمالى . . أو على أنها . . تجاوز للممكن الواقعى مروراً باعادة الفاعليات الناتجة . . . إلخ . .

وغرقت مصر بأسرها فى مثل هذه المتاهات اللفظية ، ووسط ذلك كله تتفجر عبقرية صلاح جاهين قائلاً :

مفيش أنا . . فيه أحنا ياصحبى
أنا وأنت . . وأنت وهو وهى
علينا نعمل الاشتراكية . .
من كلمة حلوة . . للقمة حلوة
وبيت وكسوة وناس عايشين
آدى القضية !
للأفراح والرفاهية . . حنمد طريق ع النيل
اسمه ف الاشتراكية التصنيع التقيل
بس نضاعف انتاجنا أضعاف أضعاف
وندبر مهما احتجنا ونحارب الاسراف
أدى نقطة بنقطة . . جميع الخطة . .

● عبد الناصر وأهلاً بالمعارك !

كان ماجرى صيف عام ١٩٦٧ - وبالتحديد صباح ٥ يونيو شيئاً مذهلاً يفوق المنطق ، كسرت النكسة أحلام جيل بأكمله ، جاءت النكسة لتجعل « الواحد مخه يطرقع » على حد تعبير صلاح جاهين نفسه وقتها أو كما قال فيما بعد « ألقت بى فى هاوية من الحزن لا قرار لها » .

فى تلك الأيام كان صلاح جاهين رئيساً لتحرير مجلة « صباح الخير » كانت مرارة النكسة فوق كل الوجوه ، والسؤال يتردد فوق كل الشفاة : ماذا جرى وكيف جرى والأهم لماذا جرى ما جرى ؟ !

نعم إن شيئا ما بداخل النفوس قد انكسر ، ومع ذلك فإن هذه ساعة للعمل ، وليست ساعة للحزن !

على الجانب الأخر كانت الصورة كما سجلها « منير حافظ » الرجل الثانى فى مكتب معلومات جمال عبد الناصر حيث يروى تفاصيل يوم خمسة يونيو فيقول : كان عبد الناصر فى تلك الليلة يباشر الاتصال تليفونياً مع سامى شرف - مدير مكتبه - دقيقة بدقيقة لتبليغ التعليمات إلى محمد فائق - وزير الإعلام وقتها حتى وصل الأمر إلى أن الرئيس الراحل كان هوالذى يضع ترتيب فقرات الأنباء فى نشرة الأخبار ، ثم طلب أن تذاع بعد كل نشرة أغنية عبد الحليم حافظ « ياأهلاً بالمعارك » ثم وجد أن مقدمتها الموسيقية طويلة فأمر بأن تحذف المقدمة ويدخل صوت عبد الحليم « بياأهلاً بالمعارك » مباشرة بدون المقدمة الموسيقية . .

كان عبد الناصر قبل ذلك بعام واحد - ١٩٦٦ - يخطب فى إحدى المناسبات القومية عندما قال واذا كان الاستعمار يريد معارك فياأهلاً بالمعارك . . وتلقف صلاح جاهين كلمات التحدى ليصوغها « أغنية من نار » ويغنيها عبد الحليم فى ٢٦ يوليو ١٩٦٦ وحضر عبد الناصر ذلك الحفل الذى غنى فيه يا أهلا بالمعارك : يابخت من يشارك . . بنارها نستبارك ونطلع منصورين

ملايين الشعب . . تدق الكعب . . تقول كلنا جاهزين

ويلتهب حماس الجماهير وحليم يشدو بكلمات العبقرى صلاح جاهين :

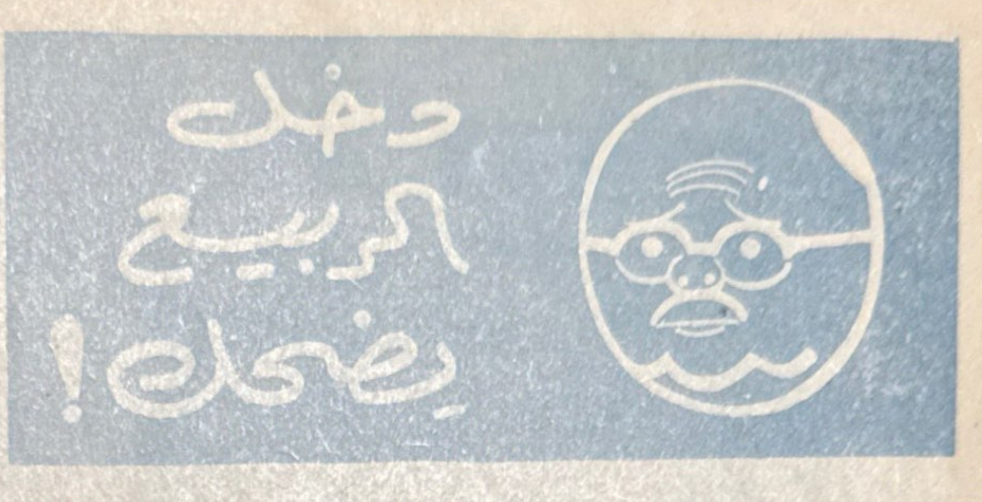
راجع فى المغربية . . شفت عيون الثوار
نظرتهم فكرتنى . . بالضباط الأحرار
شفت اجتماع سياسى
كلماته نغم حماسى
ولافيش على قده كراسى
من كتر ماقيه ملايين

كان ذلك الحفل مذاعاً على الهواء والأمة العربية كلها تستمع لعبد الحليم وهو يقول :

وف لحظة نطل . . وبهذا الكل
ونسمع فرحانين
عبد الناصر حبيبنا
قايم بينا يخاطبنا
نجاوبه ويجاوبنا
قائد ومجندين
قول مابدالك . . احنا رجالك . . و
ودراعك اليمين . .

. . ومنذ غنى عبد الحليم ياأهلاً بالمعارك مساء ٢٦ يوليو ١٩٦٦ حتى صارت الأغنية على كل لسان ، وصارت أكثر أغانيه رواجاً وشعبية ، حتى أن الجماهير كانت تطلبها فى كل حفلة غنى فيها . .

ولم يندهش عبد الناصر فقد كانت الأغنية بحق تعبيراً صادقاً وحقيقياً عن أحلام تلك المرحلة وعندما وقعت النكسة كانت فى مقدمة الأغانى الوطنية التى طلب عبد الناصر بتكرار إذاعتها ، ولكن - والكلام للرجل الثانى فى مكتبه منير حافظ - لم تأت النتيجة



في ذمتي المادية لصلاح جاهين كتيب صغير مطبوع بالعرض لا بالطول .. الكتاب الذي أجهدت نفسي خلال الأيام القليلة الماضية لا عثر عليه في مكتبتي المختلطة غير المنسقة هو طبعة شعبية تتناول بالوصف والتاريخ سير عباقرة الموسيقى في العالم - الكتاب بالإنجليزية كيف وقع الكتاب في يدي ؟

كنت أجلس مع صلاح جاهين في أحد مكاتب جريدة القاهرة التي كنا نعمل فيها معا . هو شاب في نحو الخامسة والعشرين من العمر كبير الرأس قصير القامة مدملج الجسم . سألني في تلك الجلسة أو ربما في غيرها من الجلسات : ما رأيك فيما أرسم ؟ كانت الصحيفة التي نعمل بها قد بدأت تنشر له رسوما كاريكاتيرية بخطوط منمنمة قلت له : الخطوط في الرسم يجب أن تكون أوضح من ذلك . وأعتقد أنه تضايق مما قلت . كان بيده على ما أذكر ذلك الكتاب الذي لا يساوي أكثر من قروش قليلة .

قلت له : ما هذا الكتاب ؟ وأعطاني الكتاب ، قرأت عنوانه وتصفحته على عجل . قلت : هل أستطيع أن أستعيره منك ؟

قال بتردد .. نعم ... على أن تعيده إلي ..

أخذت الكتاب وتصفحته على عجل في اليومين التاليين لكنني لم أعده إليه أبدا .

بعد سنوات قليلة جداً كان صلاح جاهين قد وضع قدمه على الطريق . وكلما فكّرت في أن أعيد إليه الكتاب كنت أقول لنفسي : لماذا ؟ إنه لا يحتاج له . سأبقيه في مكتبتي ليذكرني دائما بتلك الجلسات العابرة مع صلاح جاهين .

في تلك الجلسات العابرة مع صلاح جاهين كان يشارك دائما محمود السعدني الذي يسخر منا على الدوام ، كان يقول ما معناه دائما : الله يغمكم . ويسخر منا ما وسعته السخرية .

وتفرقت بنا طرق الحياة كما تتفرق بالناس جميعا وامتلك صلاح جاهين ناصية الكلمة بالشعر الغنائي العامي وامتلك خطوط الرسم بالكاريكاتير . وتابعته في كل ما يقول ويرسم بحب ومودة ، ليس لأنني عرفته ، لكن لأنه كان يعبر بصدق وأصالة عما يجيش في نفوسنا نحن الجماهير الكادحة المتاضلة من حب لتراب مصر الذي نبتنا فيه ونعيش على ما ينبت من خيرات .

أن يكون للإنسان وطن وأرض يعيش فيها ويزرع ويرعى الزرع حتى ينضج ويحصده ليأكل منه .. وأن يعرف الإنسان كيف يتعايش مع جيرانه ، وأن يعرف الإنسان كيف يبتكر الآلات وينشيء المصانع لتغنيه عن جهد يذهب عبثا ، وأن يستطيع الإنسان أن يستمتع بتغير الفصول وهو يعمل في المصنع أو ينتظر حصاد ما زرع هذه السنة ، وأن يطمح الإنسان إلى الرضى والإمتنان لله واهب الخير كله ، وألا يخاف الموت الذي هو قدر مقدور . تلك كانت قضية صلاح جاهين ، وتلك هي قضية بني الإنسان في كل زمان ومكان ، في الماضي والحاضر والمستقبل .

في أول لقاء مع صلاح جاهين في أحد مكاتب صحيفة « القاهرة » أحسست إنه انسان مهموم يضحك وفي أعماقه الهم من الفشل والموت .

كيف شفت قلبي والنبي ياطبيب
همد ومات ولا سامع له دبيب
قالي لقيته مختنق بالدموع
ومالوش دوا غير لمسة من حبيب

* * *

عجبــى * *

كانت لقاءاتي بعد ذلك مع صلاح جاهين لقاءات قليلة عابرة في مبنى الإذاعة والتليفزيون لم أذهب إليه أبدا لا في بيته ولا مكتبه . ولم يزرني هو لا في مكتبي ولا في بيتي مرة واحدة ... أذكر أنني التقيت به مصادفة بعد عودته من رحلته إلى موسكو وكان قد كتب عنها وسألني ما رأيك ؟ قلت : أنت صاحب الرأي . أشاح عني بوجهه وهو يقول : كلكم لا رأي لكم . أذكر أنني التقيت به مرة أخرى وهو ثائر غاضب من سوء معاملة إدارة العقود بالإذاعة . قلت له : هون عليك . إن كل شيء سيكون على مايرام قال صائحا غاضبا مشوحا بيديه : كيف يعاملونني هكذا : ؟

لم أره بعد ذلك أبدا غير أنني تابعت عمله وانتاجه وابداعه في كل المجالات التي كان يعمل بها . وحين تفوق على نفسه واعتذر عن كلمات أو رأي بدر منه في لحظة ضيق ومرض ، وقال انني واعتذر ..

فرت من عيني دمعتان
دخل الربيع يضحك لقاني حزين
نده الربيع على أسمي لم قلت مين
حط الربيع ازهاره جنبي وراح
وايش تعمل الأزهار للميتين ؟؟

* * *

عجبي *

لقد رحل صلاح جاهين عن هذه الدنيا في الربيع . إن العصافير الوليدة بدأت تخرج من أعشاشها . وبدأت الأشجار العارية تكتسي بالخضرة شأنها في كل ربيع . وعند الفجر وفي الصباح الباكر وفي بعض لحظات النهار والليل تنشر النسمات الرقيقة الواهنة عطر الحياة ولا بد أنها تحمل الكثير من هذا العطر إلى حيث رقد صلاح جاهين ..

محمد شرف

التي كان يرددها عبد الناصر لأنه نسي أن هناك أموراً عديدة قد تغيرت !

وساعة بعد ساعة .. تتكشف أبعاد الهزيمة كاملة .. ويأتي مساء الجمعة ٩ يونيو ليقف عبد الناصر قائلا لجماهير مصر : « لقد قررت أن أتنحى تماماً ونهائياً عن أي منصب رسمي وأي دور سياسي ، وأن أعود إلى صفوف الجماهير أؤدي واجبي معها كأي مواطن آخر » .

وفي نفس اللحظة التي انتهى فيها عبد الناصر من إلقاء بيان التنحي كانت الملايين في مصر والعالم العربي تطالبه بالعدول عن قراره وأن يبقى في منصبه ، ويرفض مجلس الأمة برئاسة أنور السادات تخلي عبد الناصر عن رئاسة الجمهورية ويقول السادات : إن شعبنا اليوم أحوج إلى قيادتك مما كان في أي وقت مضى ! وليست نكسة اليوم إلا ثمناً يتأتى على الأحرار أن يدفعوه !

وفي نفس تلك اللحظة أيضاً كان صلاح جاهين يكتب نشيده الجديد الذي ما لبث أن غناه عبد الحليم حافظ لتردده الملايين في كل مكان :

ناصر ياحرية .. ناصر ياوطنية .. ياروح الأمة العربية !
الشعب يقولك ياحياته .. ياموصل موكبه لغاياته !

وكانت هذه الأغنية هي آخر ما كتب صلاح جاهين من أغان سياسية .

وسيمضي وقت طويل قبل أن نحس بفداحة الخسارة وضخامة ما كان يمثله صلاح جاهين ! وسوف تأتي أجيال تتأمل وتدرس انتاجه لتعيد اكتشاف هذا العبقري الذي خرج علينا ذات صباح من عام ١٩٥٦ وأضاء حياتنا وزرعها حباً ودفئاً وبراءة ، وعبر ثلاثين عاماً يوزع علينا مع مطلع كل صباح ابتسامات ساخرة ، وأشعاراً جميلة ، وأغاني حلوة .

« رشاد كامل »





● عندما ذهبت السيدة سوزان مبارك لتقدم واجبات العزاء لأسرة الراحل صلاح چاهين ، طلبت أن ترى غرفة مكتبه . وعندما دخلتها وتاملتها جيدا أصابتها الدهشة وقالت « باه صلاح چاهين الفنان العظيم ده ، بيخرج كل فنه الجميل من الحجرة المتواضعة البسيطة دى ؟ أتارى البساطة هى سمة فنه المميزة » .

وعندما ذهبت المذيعتان حكمت الشربينى وفوزية فوده إلى صلاح چاهين لتجرى كل منهما حوار اذاعيا قصيرا لاذاعة الشرق الاوسط وكان أحد هذه البرامج اسمه « حلم والا علم » والثانى اسمه « بجرة قلم » ، وقف فى وسط غرفته - وكان ذلك قبل أن ينقل إلى المستشفى - وصرخ قائلا « اللى بيحصل فى العالم العربى ده حلم وإلا علم ؟ الاعتداءات دى محدش بجرة قلم يوقفها ؟ دى حاجة تجنن » ! ورفض صلاح چاهين التسجيل ودخل غرفته وأغلقها على نفسه !

وعندما كانت السيدة سامية صادق تتحدث معه تليفونيا عن أغانى الأطفال قال لها إنه فوجىء بابنته سامية (٥ سنوات) تقول له عايزه يابابى فستان" سوبرومن" !! ودهش صلاح وقال لها : مفيش غير سوبرمان فقالت لـه باصرار « وفيه سوبرومن » ! وقال صلاح لسامية :

- ساضع خبرتى فى حلقات جديدة من بوجى وطمطم .

لكن صلاح چاهين تخلف عن موعده لأن « الموت » قابله فى الطريق وعطله عن الحضور ! صار صلاح چاهين خبرا ، يسبقه كلمة « كان » ! وكلفتنى رئيسة التليفزيون أنا والمخرج جميل المغازى بتقديم تحقيق تليفزيونى عن چاهين « الانسان والفنان والعاشق صبابة لمصر » وخرجت العدسات إلى الشارع . إلى البيوت ، إلى المكاتب ، إلى الأندية تحاول أن ترسم صورة لفنان « أسعد كل الطبقات الصغار والكبار بفنه » وكانت المفاجأة عندما ذهبت أسجل مع « والدته » أول من لقنته مبادىء الانتماء والفروسية . بذلت جهداً متواضعا حتى تتجاوز أحزانها الهائلة . وفكرت - مع مجموعة مختارة من المفكرين والاصدقاء والبسطاء - فى خطوط التحقيق التليفزيونى الذى ياتى اثر رحيل ابن مصر چاهين ، ليذاع فى سهرة القناة الأولى يوم الجمعة . فليس بكثير على صلاح چاهين الذى أضاء الشاشة الصغيرة بفنه ، أن نقول له : افتقدناك وسوف نفتقدك كثيراً ! لهذا أطلقت على التحقيق « رباعية لم تتم » ! نعم ، كم كنا نريده معنا .

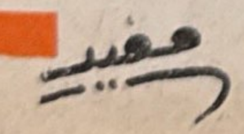

سوزان مبارك


صلاح چاهين

● ليس بالمهرجانات السينمائية تحيا جمعيات الكتاب والنقاد . ان المهرجانات ما هى إلا أحد فروع هذا النشاط وليس كله . وإذا كانت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما قد توارت قليلا ، فذلك لأنها كانت تعيد ترتيب أوراقها وتفكر فى برامج فكرية ونقدية وعطاء ثقافى أكبر وأعمق وأبقى . وكان جميلًا أن يتطوع عضو الجمعية « أحمد عبد الوهاب » بفكرة ذكية هى تكريم الرواد سيد بدير ويوسف جوهر وشادى عبد السلام واحس كمال الملاخ أن الفكرة تعزف على الوتر الصحيح لدور الجمعية ، فطرح الفكرة ولاقت قبولا . فما أجمل أن يكرم الفنان فى حياته ويحظى بالتقدير خصوصا إذا جاء التقدير من « نخبة » الاقلام والعقول .

● يوم فى حياة د . أحمد شفيق ، ريبورتاج تليفزيونى اذاعته القناة الثالثة أعده « عمرو الخياط » واستطاع أن يجعل الكاميرا تتمرد على الاستديو ، فتابعته .

● فى هدوء وبلا ضجة وبتوازن شديد ، يساهم « حسين عنان » فى دور الكلمة المذاعة أو المرئية فى حياة الناس . ليس لأنه رئيس مجلس الأمناء ، ولكن لأنه عاش هذا الجهاز (الاذاعة والتليفزيون) عن قرب وبفهم كامل لوظيفته .





الأيام الأخيرة لصلاح جاهين

عاش الفنان صلاح جاهين أيامه الأخيرة فى حالة اكتئاب .. لماذا ؟!! أكد لى بعض المقربين أن صلاح جاهين كان يرسم فى جريدة الأهرام ويضع البسمة على شفاه القراء .. ويكتب أشعاره الغنائية المتفائلة والتى كان آخرها .. أغنية سعاد حسنى « ياماما يا أمة يا اماتى » ومع هذا كان يعيش فى حالة اكتئاب .

بأعلى صوت كانت "الليلة الكبيرة" تتردد فى غرفة الإنعاش على أمل أن يفيق من الغيبوبة

وقد بدأت هذه الحالة منذ أن رحل عن حياته وعن حياتنا فجأة الفنان والصديق حسن فؤاد والشاعر الكبير فؤاد حداد اللذان سقطا فى غفوة من الجميع .. وأحس « جاهين » أنه يعيش زمن توديع الأصدقاء والرفاق .. وكان الإكتئاب وهذا ليس بغريب عليه فهو القائل :

قالوا الشقيق بيمص دم الشقيق
والناس ما هياش ناس بحق وحقيق
قلبى رميته وجبت غيره حجر
داب الحجر .. ورجعت قلبى رقيق

وفى محاولة كى يتخلص صلاح جاهين من اكتئابه ابتلع بعض الأقراص المهدئة فراح فى غيبوبة مساء الأربعاء قبل الماضى .. وتابعت الجرائد التفاصيل يوما بيوم ، الحالة غير مطمئنة .. الأطباء يحاولون .. الجسد يرفض الاستجابة .. واستسلم صلاح جاهين للموت وربما اراد اللحاق سريعاً بالرفاق فهو لم يهب الموت يوماً ..

مرغم عليك ياصبح .. مغصوب ياليل
لادخلتها برجليه ولاكان لى ميل
شيلنى شيل .. دخلت أنا فى الحياة
وبكرة ح أخرج منها شيلنى شيل .

رقد الفنان الكبير فى مستشفى الصفا من مساء الأربعاء حتى صباح يوم الأثنين .. وقد ذهب للاطمئنان عليه عدد كبير من الزملاء والأصدقاء المحبين ولكن لم يسمح لأحد بالدخول لغرفة الإنعاش .. فقد منع الأطباء الزيارة فجلس الزملاء فى استراحة المستشفى .. ما عدا سعاد حسنى التى جلست بجوار غرفته رافضة أن تغادر مكانها .. « أكثر من أربعة أيام كاملة قضتها سعاد حسنى بنفس ملابسها وهى جالسة تنتظر لا تبكى .. لا تتكلم .. فقط عيونها تقول « عندي أمل » أن يفتح عينيه وأتحدث إليه وأشكره على ما فعله لى فهو صاحب الكلمات الرقيقة ، وبعد أن طالت الغيبوبة كانت عيونها تقول الإستكانة قد طالت يجب أن يفيق فهذه الغرفة لا يجب أن ينتظر بها صلاح جاهين طويلا مكانه هناك فى مكتبه حيث القلم والأوراق .

وفجأة حدث هرج ومرج للحظات .. ثم كان الصمت التام .. وأعلن الأطباء رحيل صلاح جاهين .. وفى صمت غادرت سعاد حسنى المستشفى وذهبت لمنزلها .. واختفت عن كل العيون

●●

الممثل الشاب مجدى إمام صديق بهاء جاهين .. عاش معه الأيام الأخيرة .. حكى لى ويداه ترتعشان .. رأيته وهو نائم على سريره لا يتحرك لا يهمس ، فقط قبل يوم من رحيله فتح عينيه مرتين ثم أغلقهما وراح فى غيبوبته ولقد استأذن ابنه بهاء من الدكتور أسامة علوان المشرف على العلاج فى أن يحضر جهاز تسجيل وشريط كاسيت « الليلة الكبيرة » على أمل أنه حين يسمعها ربما يتخلص من غيبوبته ويعود ... ووافق الدكتور - لإرضاء بهاء - وهو يعلم جيداً أن الحالة لا أمل فيها .. وأسرعنا باحضار الجهاز والشريط وبأعلى صوت كانت الليلة الكبيرة تتردد فى غرفة الإنعاش .. لكن الجسد « الموهبة » رفض أن ينصت إليها .. ولما لم تفلح الليلة الكبيرة فى إعادة



- ايه بقى اللى مشى هاجلك فى فستانى يا اد لعدى ؟!

محمود سعد

صلاح جاهين .. وقف بهاء يخاطب والده يرجوه أن يستيقظ .. فهو الأب والصديق والأخ والحياة كلها .. ومرة أخرى رفض الأب أن يعود وربما فضل تلبية الدعوة الأخرى .. دعوة بيرم وحداد وحسن فؤاد و عبد الحليم حافظ ..

●●

«مات صلاح جاهين» عبارة رددها فى اقتضاب وحزن كل موظفى التليفونات فى المؤسسات الصحفية .. وتلقينا الخبر .. وكنا خلف النعش ..

وفى موكب جنائزى مهيب ودع الأصدقاء والمحبون صلاح جاهين .. لحظات وداع كثيرة عشتها .. لكن نادرا ما أجد الحزن يكسو الوجوه والدموع تسقط بغزارة .. مثلما كانت فى جنازته .. لا أحاديث جانبية .. الكل يعزى الكل .. على الحجار يحتضن محمد منير ويبكيان بحرقة .. ووسط الدموع يهمس على قائلا : مات أستاذى الذى علمنى واحتضننى قبل أن يسمع صوتى أحد .. ومنير يقول اليوم مات عشرة فنانين عظام ..

رفيق العمر كمال الطويل جلس فى ركن منفرد ينظر للحاضرين لتشييع الجثمان فى ذهول .. لا يبكى لا يتكلم .. عيونه شاردة يعلم جيداً أنه لن يرى صلاح بعد اليوم ولكن هل كل حقيقة قابلة للتصديق والقبول ؟!!

المخرج الكبير توفيق صالح جلس بجوار بعض الأصدقاء والدموع تكسر وجهه البعض يواسيه والبعض الأخر فضل أن يبكى معه .

محمود عبد العزيز قام وهو منهمر فى البكاء ليصلى صلاة الجنازة ويعود متجهما .. ويقول : هذا زمان ردىء فالعظام يتساقطون ولا يعودون فمن سيعلم الأجيال القادمة .؟!

تحركت الجنازة .. ومضى الأصدقاء خلف الفنان المحبوب فى اللقاء والمسيرة الأخيرة .. وأثناء سير الجنازة تذكرت كلماته عن جنازة بيرم التونسى حيث قال عنها .

وجنازته ماشية أهه فى شارع السد
والنعش عايم والدموع فى عينيه
فايت فى قلب القاهرة ومعدى
وهو عارفها وهى مش عارفه
على كل حارة وكل عطفة يعدى .

● بعد الطوفان

كانت قصيدة الطوفان من الأعمال الأخيرة التى كتبها الفنان صلاح جاهين ليغنيها محمد منير فى فيلم يوسف شاهين «اليوم السادس» .. وتقول القصيدة .

أدى الطوفان .. ايه اللى فى الإمكان
ياهل ترى فى الدنيا بر أمان
واللى أنكتب له النجاة
ازاى يعود للحياة
قولى ايه اللى فى الامكان

●●●

بعد الطوفان
الجو شبورة
ننده لبعض بهمسة مذعورة
بشويش نمد الايدين .. يا اللى أنت جنبى .. أنت فين
كان فيه طوفان وخلاص

●●●

المسنى .. ونسنى أنا حيران
بعد الطوفان
ايه اللى فى الإمكان !!



مقبرة الأفيال ..!

رحل .. النادر الضحك !! .. الصامت المكتئب !! الضخم حجماً .. وعملاً .. وإبداعاً ..

المشتعل حماساً لعمله .. وفنه .. وكل جديد ومثير ومدهش فى الحياة .

رحـــل صلاح جاهين

وانتشر خبر وفاته .. كما تنتشر ذرات الرمال وتعلق بالجو فى يوم خماسينى لعين .. فتهتز الرؤية .. ويحس القلب بغصة يسكنها الحزن ..

فصلاح جاهين كان يملأ الحياة فناً وجمالاً ..

وفى كل بيت كان هناك معجب بهذا الفنان ..

صغير يردد أغانيه الحماسية والانسانية .

أو شاب يتحمس لأشعاره التى تنبض بالحياة والعصرية .. ولا تغطى نفسها بأكفان الماضى البعيد ..

أو ناضج يتفهم الأبعاد السياسية والاجتماعية لرسائله الساخرة التى كان يرسلها .. موجزة وحادة ومدهشة فى بساطتها من خلال نكتة يومية .. فيدفع القارىء إلى التامل .. والتفكير .. وإعادة التفكير .

وفى ذلك المساء .. تجمع المحبون والمعجبون حول جهاز التليفزيون الذى أعطاه صلاح جاهين الكثير فى انتظار برنامج عن حياته وأعماله وانتاجه .

ومرت الليلة الأولى .. والثانية .. والثالثة .. لا شىء سوى وعود ظهرت فى الصحف عن برامج قادمة فى الطريق عن حياته وأعماله !!

هذا الموقف يفجر قضية لابد أن يحسمها التليفزيون وهي افتقار التليفزيون العربي الى عمود فقري سليم يدفع بهذا الجهاز الضخم الى العمل بكل امكاناته ..

هذا العمود الفقري هو المعلومات والمواد المصورة المتنوعة التى يعتمد عليها التليفزيون في برامجه ، والتى ترتب وتصنف بأسلوب علمي يسمح بالحصول عليها بسرعة وفي أي وقت ، ولكن ما يحدث في التليفزيون العربى أمر مختلف

ففي التليفزيون مقبرة للأفيال يطلق عليها اسم «الأرشيف» تجاوزاً ، فالمادة التى تذهب الى هذا الأرشيف .. «كما يبدو» لا تظهر بعد ذلك ويحكم عليها بالفناء مع تلال من الأفلام والتسجيلات التى لا حصر لها !! بدليل أنها عند الحاجة لا تظهر !!

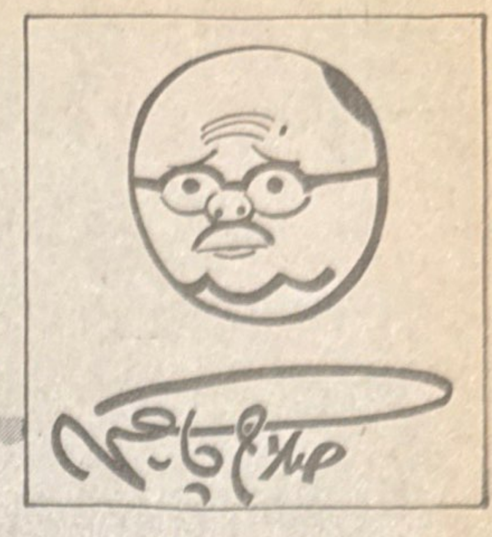
رغم أن خطورة الأرشيف وأهميته تنبع من الهدف الذي وجد من أجله وهو حفظ المادة باسلوب منظم وبترتيب معين يسهل معه الحصول عليها في أية لحظة .

ومن المعروف أيضاً ان الأرشيف لابد ان يضم مجموعة يطلق عليها قسم الشخصيات .. وهي عبارة عن أفلام عن كل الشخصيات الفنية والأدبية والسياسية الهامة .. هذه الأفلام يضاف إليها في كل مناسبة لقطة أو مشهد أو حوار .. أو حديث .. وتحفظ .. وعلى مر السنوات يتجمع لدى جهاز كالتليفزيون كم من المعلومات واللقطات التى تصلح للاستخدام في أية لحظة .. فيكفي أن يخرج المذيع أو المسئول الشريط المعد عن أية شخصية ومع بعض الاضافات البسيطة أو المونتاج ، يستطيع التليفزيون أن يقدم ساعة أو أكثر عن أية شخصية مستعرضاً حياته العامة والخاصة وأعماله وانتاجه .

وما حدث أمام خبر وفاة الفنان الكبير صلاح جاهين سيتكرر كثيراً ما دمنا نعمل بأسلوب البركة .. وأي تفكير أو تخطيط يكون وليد اللحظة والموقف .

وحتى كتابة هذه السطور مازال عشاق صلاح جاهين ينتظرون .

«منى سراج»



نبضة حياة مكثفة

كنت أعرفه من كلماته ، أعرفه استاذاً لى فى صلب تخصصى النفسى ، وكنت أحبه من بعيد لبعيد ، وكنت دائما أحاوره فوق أوراقه ، وأعابث كلماته ، وأمشى محاذيا خطوط رسومه ، وأردد همس أنغامه . مثلى مثل أغلب مواطنى المصريين البسطاء ، وغير البسطاء : كل بطريقته .

ثم حدث أن قابلته مصادفة حين كنا نشترك فى العناية بقريبة عزيزة على كلينا ، ولم أسع [ولم يسمح] بأن تتخطى لقاءاتنا هذه الحدود - لكنها كانت فرصة أتسحب فى رحابها لا تعرف عليه فى حضوره الجسدى كشخص من لحم ودم : مثله مثل الناس : مثلنا .

●●●

فحين ذهبت للقائه أول مرة ، كنت فرحا فرح التلميذ وهو يتلمس مصافحة أستاذه - رغم تقارب عمرينا - وإذا به يفاجئنى جالسا داخل جسده [وكان فى نوبة بدانة مفرطة !!] - وقد غاص وجدانه فى بؤرة نابضة ، اجتهدت حتى لا تهرب منى تحت ظاهر محاولاته للتعامل بسطح ظاهره ، حيث كان يتكلم بحكمة هادئة ، وصوت رتيب ، جعلانى أفزع لدرجة أن أقول فى نفسى « لا ، ليس هو » .

لكن الدقائق مضت ، فبدا لى أنه ترك نفسه يطمئن ، فأرخيت نفسى أترقب ، فسمح لطفل - هو هو - أن يقفز فى عينيه ، فاستطاب الحضور ، فأطلقه يعلن « القفشة » أو « تغمز الغمزة » ، وراح يقفز من موضوع إلى موضوع وكأنه يقلب الكراسى أثناء لعبة المحاورة ، ففرحت حتى رحت أغترف أكثر فأكثر من هذا « الوجود الحلو » لكنى ما إن اقتربت وحتى غاص منى إلى مخبئه فى طيات جسده ، وقد مسح عن وجهه آثار اللعبة .. فأتراجع معتذراً ، منتظرا ، مكتفيا .

وهكذا تعرفت عليه .

●●●

ياه !! فقد كنت أحبه .

أحببته لدرجة أنى لم أكن أريد الاقتراب أكثر - أو لمدة أطول - كنت أريد دائما أن أحتفظ بصورته معى ، فى جوف وعيى ، فى بؤرة حسى ، احتفظ بها كما رسمتها ، لأستمد منها ما تعد به ، وأكثر ، حتى أنى قلتها له مباشرة ذات مرة : [... لست حريصا على لقائك ، لأنى حريص على أن تظل تفصلنى عنك « تلك المساحة » ، لينمو فيها كل ماأريده منك] - فينظر إلىّ فى موافقة غامضة ، ويبدو لى أنه تصنع أنه لم يفهم . نعم : كان فيضا يثرى وعيى بما لا يتطلب منى شد الرحال إلى منابعه وسط الصخور الجنادل .

وحين أتذكر ذلك تماما أتساءل : فلم الجزع لفقد شخصه ؟

فأجيب : بل هو جزع لتوقف فيضه .

●●●

وذات مرة ، لمحت ألمه يطل من وراء ظهره ، وقد كان يعرف - شخصيا - أن تقلبات مزاجه قد تصل إلى ما أسماه « الحالة الفرحانقباضية » [أو حتى المرض النفسى) - لمحت مأزقه : فوصل إلى وعيى : كم هو وحيد ، رغم الزوجة والأبناء وجمهرة الأصدقاء ، وكم هو متألم ، رغم الضحكة والنكتة وتواصل الابداع ، وقلت كم أظلمه باصرارى على رؤية صورته دونه ، أليس من حقه كشخص عادى أن « يهمد » قليلا ولو على حساب هذا الالحاح الابداعى ، فقلت فى نفسى : « ياحبذا لو أخذ فرصة علاجية حقيقية ، بدلا من هذا التسكين والتأجيل بالكيمياء ومضادات الأمزجة المتقلبة » ، لكنى سرعان ما دعيت من الفكرة ، إذ ماذا لو « شفى » تماما لا قدر الله !! فكف عن الابداع والعياذ بالله !! ، ويبدو أنه ضبطنى متلبسا بهذه الأمنية العلاجية قبل أن أتراجع عنها ، فراح يؤكد لى أن المسألة كلها « كيمياء » ، وان العلاج النفسى ما هو إلا تحصيل حاصل ، وأنه يضبط جرعة الكيمياء اللازمة بإشارات صديق زميل طيب ، ولم أملك إلا الموافقة ، لكنى ظللت شاعرا بالتقصير والعجز ، واضعاً يدى على قلبى ، منتظرا ما لا

إلا إذا ..

●● لا يمكن أن أبدأ الكلام .. إلا إذا تقدمت بالعزاء « لمملكة الشعر » ... فى « مليكها » .. « ومالك » مفاتيح قوافيها .. « ومالك » خزائنها الذهبية للكلمات البسيطة الرقيقة .. « وفارسها » الذى ظل يدافع .. عن حريتها .. حتى آخر نبضة فى قلمه المعطاء .. بلا حدود ...

.. فارس الكلمة العامية .. السهلة .. الفلسفية ...

« صلاح جاهين »

●● ولا يمكن أن تستمر الكلمات .. إلا بكلمات الحب التى غرسها صلاح جاهين .

عجبتنى كلمة من كلام الورق
النور شرق من بين حروفها .. وبرق
حبيت اشيلها .. جوه فى قلبى قالت حرام
دانا كل قلب دخلت فيه .. انحرق

●● ولا يمكن أن يستمر الكلام .. إلا إذا كان من خلال فلسفة صلاح جاهين

« ولدى نصحتك .. لما صوتى اتنبح
متخافش من جنى ولا عفريت .. ولاشبح
وإن هب فيك عفريت قتيل اسأله
مدافعش عن نفسه ليه .. لما اندبح .

●● ولا يمكن أن ينتهى هذا الكلام .. إلا إذا قدمت العزاء لكل الناس .. فالكل أسعدهم صلاح جاهين .. وفارقهم صلاح جاهين .

عجبى

« محمد حمزة »

فى طفرة إبداع سهلة

د. يحيى الرخاوى



ـ أصل الجمعة اللى فاتت .. ضحك عليا صلاح جاهين ورسمنى فى نادى العراة !

أحب له، أو: لى، حتى حدث ما لا رادّ له، هكذا «فجأة»، وبقرار صاعق، من مجهول. أو معلوم.

•••

ومرة أخرى: حدثنى هاتفيا يوصينى بصديقه وحبيبه «فؤاد حداد»، أستاذى الآخر الذى تمثل لى حين قابلته: ألما خالصا صاغ نفسه فى قالب حى من الوداعة الصابرة المتفجرة فى نبض دافق ـ فقلت فى نفسى: إذا كان «صلاح» يثق فى علمى وخبرتى حتى يعهد إلى بتخفيف بعض ألم آلام: صديقنا «فؤاد» فلماذا تجنّب أن يلمنى بشأن نفسه؟ فاحترمت ذكاءه البعيد النظر، وحمدت له أن جنّبنى الوقوع فى مأزق محاولة إطفاء نار هى وقود إبداعه، وضياء حياتنا فى آن.

نعم كان ـ ومازال ـ أستاذا لى: فى صلب حرفتى وصميم تخصصى، وحين كتبت عن رباعياته مرتين، مرة فيها يتعلق بحالته الفرحانقباضية.. والأخرى فى مقارنة نقدية مع رباعيات الخيام، ونجيب سرور، حين فعلت ذلك، كنت أستلهم ما كتب لأتزود بمعارف جديدة، أكثر من محاولتى ترجمة ما كتب إلى مصطلحات علمية أعرفها، وقد كنت، ومازلت، وأنا أدرس لطلبتى الأطباء خاصة أعلمهم أن يحترموا روعة الحزن، وشرف الآلام، حتى لانقع فيما حذرنا «صلاح» منه حين قال:

الحزن ما بقالهوش جلال ياجدع
الحزن زى البرد، زى الصداع

وحين كان يصعب على طلبتى تفهم كيف يتضفر الحزن مع المحبة، وكيف يتفجر السماح من جوف الألم «فى حالات تكثيف المزاج المختلطة» كنت استشهد بقول أستاذى:

وفتحت قلبى عشان أبوح بالألم
ماخرجش منه غير محبة وسماح

وهكذا، وهكذا، من الرباعيات خاصة، ومن سائر انتاجه فهو الذى نبهنى، أن أنبه طلبتى إلى أن «المراهقة» تبدو فى نظر الأهل «فى مصر وما شابهها» كأنها مرض يصيب الأولاد والبنات، وبالتالى «ربنا يشفيهم منه» وكنت فى ذلك استشهد بقوله:

البنت فارت والولد خنشر
ياميت ندامة ألف بعد الشر
ياريتها كانت نزلة معوية
ولاوجع ف البطن يتدبر.

•••

وكان سهلا.

وبالتحدى سهولته، كانت تخرج لى لسانها، وتلعب لى حواجبها حين أحاول أن أتقمصه فأعجز، وحين أحاول أن أتصور ـ مثلا ـ النقلة التالية فى «فزورة» منسابة فأفشل، وأحيانا ـ كما يفعل أهل الحداثة المغالين ـ كنت أدعى أن هذه الكلمات العادية، لايمكن أن تعبر إلا عن معان عادية. فإذا بالفكرة الجديدة تلطم وعيى، وإذا بالسياق المضفّر يوقظ طبقات خامدة من وجودى، وكأن حبيبا ظريفا يسرق حتّى لى، ما حرصت على إخفائه عنى، خوفا أو ترددا أو استهانة، يسرقه (لى) باستعمال «طفاشة» بسيطة من سلك (عادى) مثلى فى ذكاء.

ولا يتركنا «صلاح» إلا وقد فرض علينا ـ بهذه السهولة ـ معجمه الجديد، فلا نذكر «الباشمهندس» إلا ونخاف على بيت قديم أن ينهار يوم فرح «نيللى». ولا نذكر «النجار» إلا ونحن نتصور أن «معزة شقية» يمكن أن تأكل البيت (يا حللى). ولا نتلقى برقية من وكالات الأنباء إلا وتعبر خلفية وعينا مكتوبة بـ«خط منمنم لولى»ـ نعم، دخل معجمه إلى عمق وجودنا متسحبا متريا بلا استئذان.

•••

وكان شجاعاً.

قالها، ومضى.

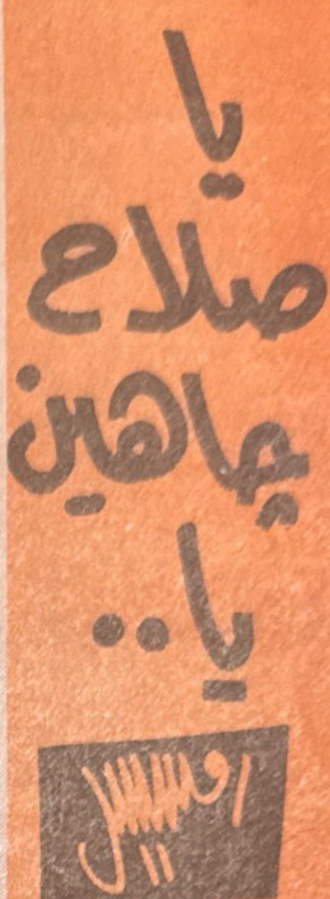
فقد كان يمد يده داخل وجودنا ووجداننا ـ ليأخذ عينه من نبضنا اليومى، فيرسمها، أو يكتبها، وفى ذلك لم يكن يعنيه أن يعمل «حسابا» لأحد، فضرب فى كل اتجاه، مصيباً الهدف فى أغلب الأحيان. ولم ينج ظالم، أو متعصب، أو حاكم، أو ريجان، أو قذافى، أو خمينى، أو عقائدى، أو ديماجوجى، من صفعه على قفاه، أو مسلة فى ظهره، أو بصقة على وجهه، وفى القليل: دغدغة فى باطن قدمه. وقد ظل مبارزا شجاعا (طيبا) فى كل اتجاه، مخترقا مجاملة الأصدقاء، مخلخلا ايديولوجية المتجمدين، غير هياب بتهديد الاغتيال أو بغضب السلطة إلا قليلا. وما زلت أذكر لوحة «انتباه» كأصدق تحليل لظاهرة انفجار جهاز الأمن المركزى، أبلغ من ألف مقال وأكثر فائدة من كل قرار صدر حتى الآن.

•••

كان، وكان، وكان، وكان. ولابد أن أتوقف عن محاولة سرد بقية الصفات، التى أهمها «مواصلة الابداع» حتى خيل إلى أنه لا يستطيع أن يتوقف و«إلا»:

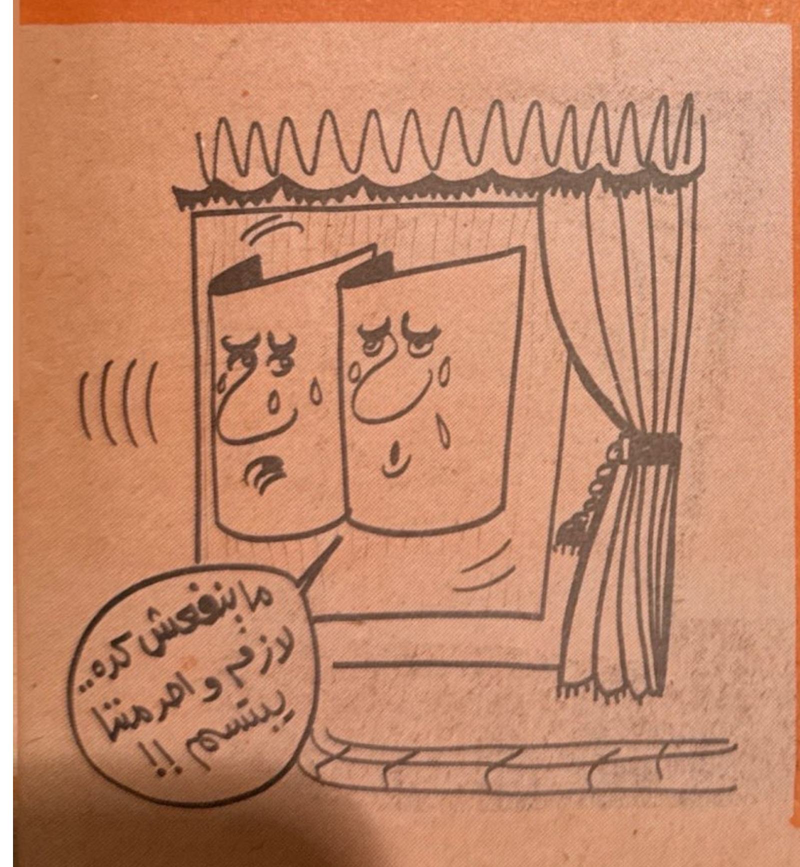
يا عندليب ما تخافشى من غنوتك
كتم الغنا هوه اللى حيموتك

ومن أراد أن يعرف ما هو الابداع: صورة مكثفة، وما هو تنظيم متضفر، وما هو سهل ممتنع، وما هو تنويع على لحن قائم، فَلْيُعِد إبداع ما أبدع صلاح، وسيجد جديداً فى كل مرة، من كل زاوية.


يا
صلاح
جاهين
يا..
رفيق


بالاحزان
بالاحزان
بالاحزان
"هو" ... و.. "هى"!


يا آبا..
يا بابا..
يا آباتى!!
الاغنيه
المصريه
(مع الاعتذار لسعاد حسنى)


مايـنفعش كده..
لازم و احدمنا
يبتسم!!

صورة .. صورة ..
صورة .. كلنا كده
عايزين صورة !!

الأهرام
صباح الخير
كده برضه
يا عم صلاح ؟!
عودتنا انك
"تنكت" علينا ..
مش "تنكد" علينا !!



ـ حاكم باه التغذية دى أهم حاجة للرياضى

ـ فرصة سعيدة .. كنت واحشنى .. وازى الوالد والوالدة .. والعائلة .. بلغهم سلامى .. والله زمان .. طيبون ياافندم .. أهلا .. اوعى أكون معطلك عن مشوار مهم والا حاجه !؟

صباح الخير يا ألعاب يا رياضيه

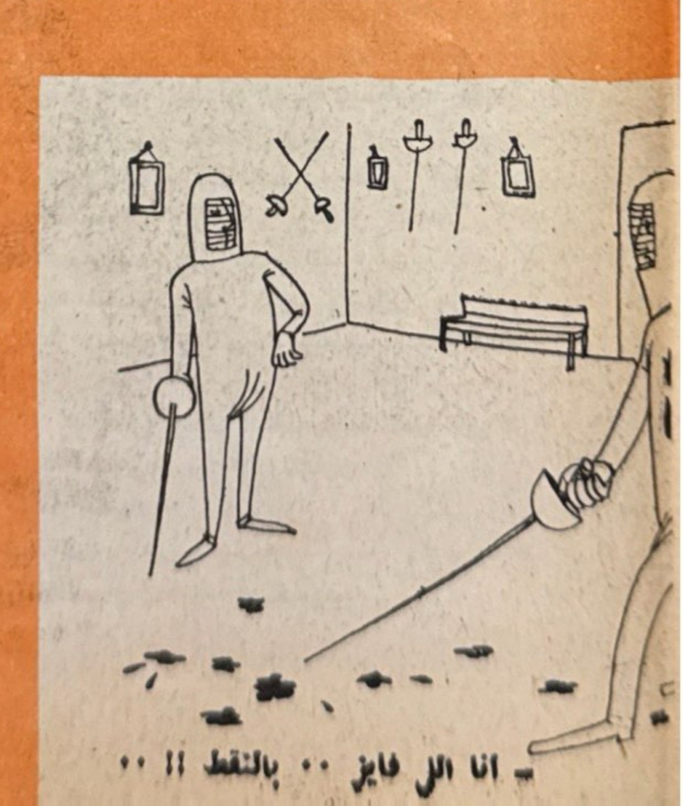
صلاح جاهين



ـ كوره .. ملاكمه .. أهو كله لعب !! ..



ـ آدى جزاء اللى يتحدى محمد مجانص !!



ـ انا اللى فايز .. بالنقط !! ..

شمسية يابيه! - بقية -

رأيه ، واعتقد ان مهمة رئيس الوزراء رسم السياسة العليا باستراتيجية مدروسة وعلى الآخرين التنفيذ ..» كان محمد الحيوان يريد ان يقول بادب جم

- ماتلخمش د . على لطفى بالتفاصيل !

....

....

طوال المناقشة بيننا وبين رئيس الوزراء ، كان ينشغل عنا لمدة ثوان ، اما لمكالمة تليفونية عاجلة أو هذه الأوراق الزرقاء التى يحملها إليه أحد رجال مكتبه وفيها « احاطة » للسيد رئيس الوزراء بكل شيء .. حتى أن د . على لطفى هو الذى ابلغنا بنبا الفنان صلاح چاهين . وقال لنا معتذراً « الأوراق دى مابتخلصش أبداً . ده قدرنا » .

كنت أتابع الحديث عن السياحة ليس بوصفى كاتباً متخصصاً كالأستاذ جلال دويدار مثلاً الذى كان يهمس بالأرقام الحقيقية لكل ما كان يتكلم فيه رئيس الوزراء . ولكنى كاتب « غيور » على مصر ، انفعل بمشاكلها .. ولذلك قلت في معرض كلمتى ، لماذا لا نعطى للسادة المحافظين حرية الخيال والإبداع والتفكير . لماذا لا يتبارون لتجميل مصايف مصر والبحث عن شواطيء جديدة ؟ لماذا لا ؟

وقاطعنى د . على لطفى بادبه الجم وقال لى « بعد هذا الاجتماع مباشرة سالتقى بالسادة المحافظين .. فلاتقلق !

....

....

كان د . على لطفى ينادى كل من دعاه باسمه ليتكلم . وكان يصغى ويدون احياناً بعض النقاط فى أوراق بيضاء ، يرسلها فى الحال للآلة الكاتبة . ويسلم بعضها للدكتور فؤاد سلطان الذى يضعها فى جيبه .

- قال د . حسين مؤنس فى صدر كلمته انه سعيد « لأن دى أول مرة يقعد على بعد متر من رئيس وزراء مصر .. » . وقال عبدالفتاح الشوربجى ممثل حزب الاحرار « ارجو ان ارتفع إلى مستوى الدعوة . اريد ان اكون صريحاً ومباشراً واعيد انتمائى لبلدى واتساءل بداية هل اولادنا يعرفوا اللى نعرفه نحن عن القاهرة » ؟ ثم تكلم بموضوعية وصراحة ولم يقاطعه د . على لطفى الا لينبهه إلى ان وقت الاجتماع بالمحافظين قد ازف !

كان د . على لطفى يردد « اننا لا نمنع أحداً من السفر ، فهذا حق دستورى ، ويقول ان القادر على السفر يسافر ، ولكننا نريد ان نقلل الطلب على الدولار ، ليقل سعر الدولار !

وكان احيانا شديد الصراحة ، ماتقعدنيش فى مصر وتزنقنى فى مصايفها وهى تفتقد النظافة وخدمة المرافق . وفيها بلطجة سياحية ! متبقاش قاعد انت وعيلتك مبسوطين معاكو شمسيتكم وشوية كراسى وييجى واحد يفرض عليك فلوس ويقولك أى كلام . دى أماكن المحافظة ، دى أماكن عليها رسم . أمور البلطجة دى ! شوية ناس بلطجية يتاجروا بالشماسى وتسمعه يقولك « شمسية يابيه » . وإذا اعترضت يمكن يضربك بعصايا ، وبالاضافة إلى ده تسمع وابور الجاز بيعملوا محشى ، ويمكن كره بيلعبوا بيها شوية عيال تجيلك فى راسك . ولما تنزل الميه ، تلقاها ملوثة . يعنى عملية نكد ازلى .. » .

واستطرد د . على لطفى يقول « عملية الصرف الصحى ، اتابعها يومياً .. » وقال « مش حاوقف عسكرى كل متر يراقب البلاج » .!!

....

....

الأستاذ جلال دويدار موسوعة سياحية ، وعنده معلومات عما عرقله الروتين ولهذا قدم قائمة بمشاريع سياحية يمكن أن تدفع عجلة السياحة إلى الأمام لكن الروتين يقف أمامها ! وقال د . على لطفى : يقدمها أصحابها للدكتور وزير السياحة للبت فيها فوراً . وإذا بجلال دويدار يفاجيء رئيس الوزراء بقوله :

- الدكتور فؤاد سلطان على علم بهذه المشاكل جيداً

وتهامس د . على لطفى والدكتور سلطان .. وقال رئيس الوزراء

- سيكون البت فيها من مهمتى .

وقدم رئيس الوزراء الأستاذ لويس جريس رئيس تحرير صباح الخير .. وعرف لويس - بالتجربة - كيف يضيء لمبة الميكرفون واقترب ليكون صوته مسموعا وتكلم عن التجربة المصرية فى السياحة وكيف أن بلاج سيدى بشر مثلا فى الاربعينيات كان مجرد رمال وفوقها اكشاك وبيوت خشبية ولم تكن هناك مشاكل مرافق ! قال لويس ، لماذا لا نتبنى التجربة المصرية ؟ انها نوع من المبادرات الفردية تستطيع الجمعيات أن تتبناها وتمضى فى طريقها . وتساءل لويس : من الذى يسيح هذه الأيام ؟ وقال ان الاجابة عن هذا السؤال ستضيء امامنا الطريق لفهم معالم السياحة الداخلية .. وبنفس الحماس والنبرة الغيورة تكلم سمير رجب رئيس تحرير المساء عن سر نقص الليالى السياحية وعما يفتقده السائح الأوربى وتساءل : هل عرفنا سر تفوق السياحة الاسبانية والتجربة الإيطالية واحيانا السياحة التونسية ؟

واعتذر د . على لطفى لزميلنا الكاتب محمد الحيوان وقال له :

- ظننتك تكلمت ، وأنا ارد على تليفون !

وتكلم محمد الحيوان فى عبارة موجزة كيف ينبغى أن تكون الحلول للمشاكل السياحية حلولا غير تقليدية . وكيف ينبغى أن تكون نظرتنا للسياحة نظرة غير تقليدية





ـ فيكتور ! .. انت « سايح » كله ليه ؟

من بين من تكلموا وكان حاضرا اجتماعنا الدكتور محمد حسن الزيات أمين الحزب الوطنى فى دمياط .. قال ان السياحة « ابتسامة » على الشفاة وقال يوجه الكلام للدكتور على لطفى « ياريت توجه الدعوة لكتاب السياحة العالميين ، يزوروا مصر ويكتبوا انتقاداتهم وهى مهمة . والتفت إلى الدكتور فؤاد سلطان وزير السياحة وقال له :

ـ معى قائمة غريبة أصدرتها شركة طيران اجنبية تقول لك إذا أردت أن تتوقف ليلة واحدة فى أحدى العواصم فإن هذا يكلفك الآتى :

١ ـ فى السويد يكلفك ١٨ دولارا .

٢ ـ فى لندن يكلفك ٢٥ دولارا .

٣ ـ فى القاهرة يكلفك ٩٧ دولارا .

٤ ـ فى دولة الامارات ، يكلفك ١٢٠ دولارا .

ودهش د . فؤاد سلطان وقال :

ـ موجودة النشرة دى ؟ !

وقال د . على لطفى : غريبة !!

وقال محمد حسن الزيات : موجودة وسوف اقدمها لسيادتك !

....

....

فى لحظة ما ، وكنت أجلس على مقربة من د . على لطفى خطر ببالى ان اصارحه ان الدخول فى التفاصيل يجور على « جوهر » الاشياء وتذكرت عبارة لغاندى تقول « يحاولون اقحامى فى التفاصيل ليستنفدوا طاقتى فاتحول عن المهام الرئيسية .. » وعندما سئل غاندى : ما هى هذه المهام الرئيسية ؟ قال « ان فى الهند ٤٠٠ مليون مشكلة » يقصد ان كل مواطن هندى يمثل مشكلة ! خطر ببالى ان اصارح د . على لطفى بانه ليست كل كلمة من كلمات الأعمدة اليومية أو الأسبوعية فى الصحف تستحق الرد عليها . لا تقليلا من اهمية العمود او الكاتب ، ولكن الرد واجب حين تكون المعلومات الواردة فى مقال الكاتب تحتاج ايضاحاً من رئيس الوزراء شخصيا .

افقت من خواطرى على د . على لطفى يدعو المعارضة للحديث .

د . سمير طوبار (الوطنى) اهتم بالسياحة كقضية علمية .. وقدم ارقاما عن متوسط الليالى السياحية . وقال ان الرقم هو الحقيقة . عبد الفتاح الشوربجى (الاحرار) قال : نحن نملك ٤٠٪ من آثار العالم وأولادنا لا يعرفونها ولا يرونها . وتساءل من الذى يسافر إلى الخارج ؟ من هو هذا القادر ؟ هل هو غنى النظام ؟ ! محمود سيف النصر (الوفد) قال ان القناة مفتوحة بين الوفد ووزير السياحة . وقال ان السياحة فن يحتاج متخصصين وبشرا غير تقليديين وحوافز وابداع محافظين . وقال فؤاد نصحى (حزب العمل) : لا أوافق على أن العرب ياتون مصر للترفيه . ولكنهم ياتون للعلاج ! وقال ان البوليس السياحى ليس كفئا لمهمته . وقال ان السياحة توعية على مستوى أبسط الناس فى المجتمع .

شعرت ان فى دعوة ممثلى المعارضة احتراما للراى الآخر وصورة ديمقراطية لأسلوب العمل مترجما إلى سلوك .

....

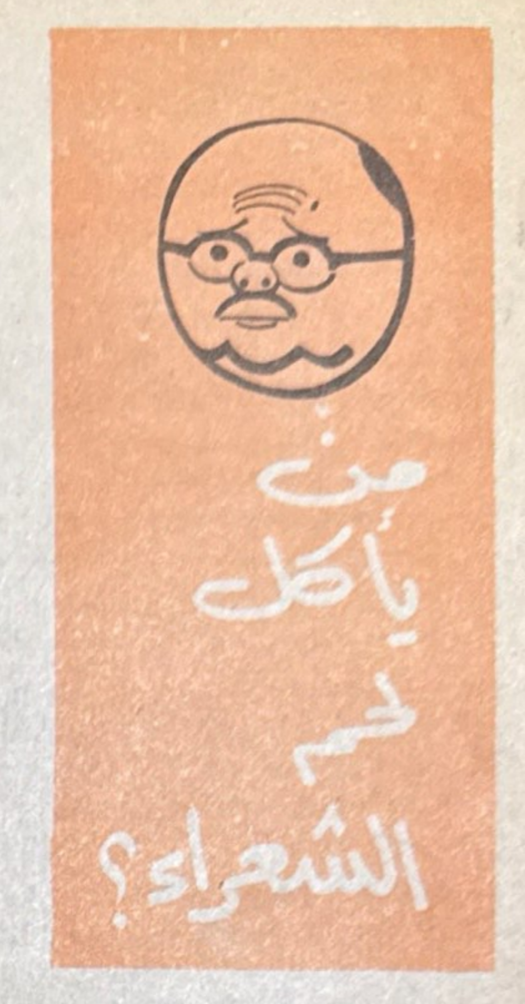
....

اقترب موعد لقاء رئيس الوزراء بالسادة المحافظين .. وشعرت ان د . على لطفى استمع إلينا لكى يفتح الحوار على مصراعيه مع المحافظين فهم ممثلو الدولة فى بقاعهم ومحافظاتهم وهم الذين سيحولون الأفكار إلى قرارات . وشعرت ان الدولة احست باهمية وضرورة دخول حلبة السياحة كاحد مصادر الدخل القومى . لذلك ارتفعت الاجتماعات إلى مستوى رئيس الوزراء . ولقد كنت ضد شكر د . على لطفى لدعوتنا لسماع اصواتنا . ان واجبه أن يسمع كل الأصوات . نعم يقول بيكون « أخوف ما يكون الوزراء إذا سكتت الدهماء » !

« مفيد فوزي » ..

الحكاية ياطويل العمر

مفيد فوزى يواصل
الاسبوع القادم شهادته
على الحياة السعودية المعاصرة



أعظم الشخصيات المؤثرة فى حياتنا .. هم الموتى من سكان القبور !

من وادى الملوك بالأقصر .. على البر الغربى للنيل .. إلى أهرامات خوفو وخفرع ومنقرع .. إلى مقبرة عبد الناصر ومقبرة السادات .. تمتد شواهد القبور لرجال حكموا مصر بعد وفاتهم .. بأكثر مما حكموها أثناء حياتهم !

والسبب غريب .. فنحن لا نعرف قدر إنسان إلا عندما يموت .. ولا يشغلنا بالحديث أثناء حياته .. بقدر ما يشغلنا بعد موته .. ربما لأن الموت عادل .. يساوى بين راحل غداً وماض من ألوف السنين .. وعدالة الموت تذكرنا بجحودنا للأحياء .. فنسارع فى تقديم الوفاء للأموات !

يندر أن يحصل موظف على حقوقه .. بعد بلوغه سن المعاش .. إلا بعد رحلة طويلة من الاجراءات والشكاوى والتظلمات .. وما أن يموت حتى تتحرك هيئة المعاشات وهيئة التأمينات .. وينتهى فى يوم وليلة .. ما كان يحتاج إلى إجراءات تستغرق سنوات ! ..

فى البلاد المتقدمة يهتمون بحقوق الناس الأحياء .. ونحن نهتم بحقوق الأموات .. فإذا أردت أن تعرف قيمة إنسان فى بلادنا .. فلا تسمع ما يقال عنه أثناء حياته .. وتأمل ما يحدث بعد مماته .. لا تقرأ فى الجرائد صفحات الأحياء .. بل إقرأ صفحات الوفيات .. التى تطغى أحياناً على صفحات الأحياء .. وإن كانت صفحات الأحياء تخصص فى أغلبها للحديث عن أموات ! ..

لكن صفحات الوفيات تنفرد بميزة هامة هى الصدق .. منها تعرف أقرباء من توفاهم الله من أصحاب المناصب .. وكيف وصلوا إلى المناصب ..

ومنها تدرك قدر فنان .. شق طريقه بموهبته دون حاشية وأعوان .. كما فعل صلاح جاهين ..

●●

يصنع الأدباء الثورات .. فإذا عاشوا بعد قيامها إلتهمتهم الثورات .. وقد كان جان جاك روسو سعيد الحظ .. لأنه مات قبل الثورة الفرنسية بأحد عشر عاماً .. وهو الذى مهد بأفكاره لقيامها ..

وبعد قيام الثورة الروسية .. إنتحر شاعرها العظيم ماياكوفسكى .. وهو فى سن الشباب .. وانعزل باسترناك .. وقبل ذلك اختلف جوركى وهو وزير الثقافة مع لينين .. فى حوار فلسفى حول الله ..

وامتد ظل وزير الثقافة زدانوف أيام ستالين .. حتى فترة ذوبان الجليد فى منتصف الخمسينيات .. بعد رحيل ستالين .. وما زال هناك جليد لم يذب بعد !

ويحدثنا تاريخنا العربى .. عن الأهوال التى لاقاها الأدباء بعد فترات التحول .. من العصر الأموى إلى العصر العباسى .. فقد قطعوا جسد عبد الله بن المقفع قطعة قطعة .. وهو حى .. وألقوها أمامه لتحترق فى التنور .. ودفنوا بديع الزمان الهمذانى وهو حى .. وبعد أيام فتحوا قبره .. فوجدوه جالساً فى قبره يمسك بلحيته .. وعيناه تنطقان بالندم .. للثمن الباهظ الذى دفعه فى سبيل الفكر والأدب !!

ذلك لان الأديب المفكر هو حادى القافلة .. يتقدمها نحو الهدف .. لأن حداءه هو الذى يحرك الإبل .. فتبطىء الخطوات أو تتلاحق حسبما تهديه بصيرته .. وهو أيضاً زرقاء اليمامة التى ترى أبعد من غيرها .. وعندما تصل القافلة إلى الهدف .. وتحط الرحال .. يبحث الحادى عن قافلة جديدة يلهب حماسها .. لانه لا يرضى بدور التابع .. وهو ما يحدث فى الثورات بعد قيامها .. حين ينتهى دور الأديب المفكر .. ويبدأ دور الاعلامى قارع الطبل ورافع الشعارات .. فهل كان صلاح جاهين يبحث عن قافلة جديدة يكون حادياً لها .. بعد أن تقدم قافلة الثورة بحدائه .. وألهب الحماس بأشعاره .. التى غناها عبد الحليم حافظ .. حتى توقفت القافلة عند نكسة يونيه .. هل طال انتظاره بعد ضياع الآمال فى الوحدة العربية والاشتراكية .. وبعد أن روعته المآسى التى تتوالى كل يوم على الأرض العربية .. وهى مآس تفوق ما صادفه جيل الثورة عند بداية مسيرته .. فهزيمة ٦٧ أقسى من هزيمة ٤٨ .. وحصار العرب اليوم أشد من حصار الفالوجا .. ومأساة لبنان أبشع من مأساة فلسطين .. لانها مأساة الأخوة الأعداء .. وحرب الخليج بين المسلمين .. أكثر دموية من الحروب أيام الفتنة الكبرى !



- والإب ايه يعنى فى النهاية ؟ .. جوز أم الواحد !

●●

عندما تحول الشاعر رامبو إلى التجارة .. هجر الشعر .. ولكن أغلب مفكرينا وأدبائنا جمعوا بين التجارة والأدب فى أسواق النفط .. نزار قبانى جمع بين التجارة والشعر .. وكسب من الوقوف عند أطلال نكسة يونيه .. وكثيرون غيره جمعوا المال الوفير .. من التجارة بالألم العربى .. دون محاولة لتجاوزه إلى آفاق المستقبل ..

وعندما أحصى حوالى عشرين عاماً .. مضت على نكسة يونيه .. وأرى آثارها ما زالت تعمل فى نفوسنا .. أتذكر رامبو ..

وعندما تمضى سنوات طويلة .. دون أن تظهر أغنية جديدة يرددها الناس فى كل مكان .. كما كان الحال فى الخمسينيات والستينيات .. أيام عبد الحليم وأم كلثوم .. أتذكر رامبو ..

خفت صوت الشعر والغناء مع ضياع الأحلام .. وأشرطة النوادى الليلية الخارجة عن الآداب .. والمسارح الخارجة عن النص .. وجمهور الفن الرخيص من تجار العملة والمهربين وباعة اللحوم الفاسدة ..

وشغلتنا مشاكل المجارى والمرور والسياحة والبحث عن عملة صعبة .. عن الأحلام والأهداف الكبيرة .. وشغلتنا قضايا الرشوة عن قضايا المصير .. فى مثل هذه الظروف ماذا يقول الشاعر .. وبماذا يتغنى حادى القافلة ؟ فى وقت من الأوقات كانت قصيدة شوقى .. تنشر فى صدر الصحيفة .. وينادى عليها باعة الصحف .. فتضاعف توزيع الصحيفة إلى عشر مرات .. وقبل ذلك كانت الجيوش تردد أشعار أبى تمام وأبى فراس الحمدانى .. لتحقق النصر على الروم ..

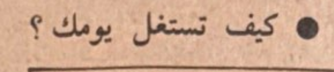
هذا ما يجعل الشعراء يعيشون .. وبدون هذا يتوارون عن الأنظار .. طلباً للموت !!

أحمد هاشم الشريف

● المشـــاركة هى ما نحتاج اليه لنشعر .. بانسانيتنا

نادى القلوب الوحيدة

زينب صادق • صبرى موسى



● كيف تستغل يومك ؟

◐ الزمن هو المادة الخام لكل شيء فى الوجود ، كل شيء به ممكن ، وكل شيء بغيره مستحيل .. لقد نجح العلماء والفلاسفة فى دراسة « المكان » ولكنهم لم يفلحوا فى دراسة « الزمان » وشرح ماهيته ، والمثل القائل « الوقت من ذهب » ليس فيه أية مبالغة ، بل هو لم يقرر الحقيقة كلها . فالواقع أن الوقت أثمن وأعز من أن يكون ذهبا أو جواهر .

والوقت هو ملك لك وحدك بل هو أثمن ما تملكه يداك . لأنه يعنى عالما خاصا بك لا يشاركك فيه أحد .. ولعلك راغب ياصديقى فى أن تعرف كيف تعيش وقتك اليومى ؟ . أو بعبارة أخرى : كيف تستغل هذه الثروة « الزمنية » التى فى يدك ، صحة ، ومالا ، ومرحاً ، وتفاؤلا ، وسعادة ، وكرامة ، وعزة ، وتطورا فى حياتك ؟

ولا شك أن إنتفاعك بوقتك الثمين ، واستخدامه فى أحسن وجوهه ، أهم ما ينبغى أن يشغل بالك ، ويستغرق عنايتك ، فان بهذا يتوقف حصولك على ما تنشده فى حياتك ، من آمال وأحلام وتطلعات تسد عرض الأفق ، وفى مقدمتها تلك السعادة التى ننشدها جميعا . وإذا لم تقبض على وقتك الزمنى اليومى ، وأضعته هباء وهدرا ، سوف يفلت منك كقطرات الزئبق .

وحينئذ تسأل نفسك حائرا : « ما هذه الحياة السخيفة التى أعيشها ؟ ماذا صنعت بأيامى الماضية ؟ وماذا أصنع بحاضرى ؟ وأى قيمة لكل أوقاتى المهدرة التى أضعتها فى حياتى ؟ » !

سعيد على محمود

المدير السابق بالشئون الاجتماعية ـ طنطا



● لماذا البكاء .. ؟

◐ إستفزتنى كلمات صديق .. يعلن بسعادة عن قراره بأن يعيش دوماً بالخليج بعيداً عن مصر .. ذلك لأنه ـ على حد قوله ـ لا يتحمل مشاكلها ..

.. وأنا لا أستطيع أن أتخيل أن هناك مصرياً ـ "يقرر" ـ البعاد عن مصر ، ما لم تحكم الظروف .. ظروفه هو .. بأن يقضى بعض الزمن بعيداً عن الجنة ..

قد لا تحسون ياأصدقائى وأنتم تعيشون فى مصر .. بما نحسه نحن الغرباء .. مصر ـ ياأصدقائى ـ معنى يعيش بداخلنا .. حضور هائل يلف حياتنا .. وأمنيه حبيبة تتمثل فى أن نلمس الأرض الغالية .. ونبقى نعد الأيام والساعات حتى يقترب اليوم المنشود .. وقبله بأسابيع .. يضيع النوم من الفرحة ..

ويحضرنى الآن موقف حدث لى وأمامى وكنت عائداً إلى مصر فى إجازة بعد ثلاث سنوات متواصلة من الغربة ..

ونحن بالطائرة .. وعندما لاحت القاهرة الحبيبة .. خيم الصمت على الجميع .. الكل بداخله مزيج غير عادى .. وغريب من الاحاسيس .. وبمجرد وصولنا إلى الأرض الغالية .. فوجئنا بمسافر مصرى كان يحمل ابنته .. وضعها على الأرض وانكفأ يقبل أرض مصر ويبكى بصوت عال .. وتبكى زوجته وهى تحتضن وليدها الرضيع .. وبكى الجميع .. وتحول الموقف إلى أنشودة حب دامعة فى عشق مصر ..

وصعدنا للأتوبيس الذى يقلنا إلى مبنى المطار .. الكل مازالت دموعه بعينيه .. وقطعت طفلة هذا الصمت وسألت والدتها ببراءة شديدة :

هو إحنا مش فى مصر دلوقت ياماما ؟ .. أجابت أمها برأسها ودموعها :

نعم .. فردت الصغيرة متعجبة .. طيب وليه بتعيطوا بقى ! ؟ وزادت الدموع كلما زاد الاحساس بمصر .. وبالأمان والدفء واللاغربة .

هذه ياأصدقائى مصر .. وهؤلاء هم أولادها الذين يعيشون الليل والنهار بعيداً عنها .. فى حالة ترقب دائم ليوم يجمعهم بأمهم الغالية .

مهندس عبد العال مصطفى

أبو ظبى - العين

● معنى الحب .. ؟

كتبت سلفاً عن الصداقة بين الفتاة والفتى ، وكان رأيى قاطعاً بأنه لا توجد صداقة حقيقية يمكن أن تكون بين فتاة وفتى ، لا فى مجتمعنا الشرقى فحسب ، ولكن فى كافة المجتمعات الأخرى ؟

واليوم - ياأعزائى - أكتب لكم فى هذا المكان الحبيب رأيى فى [الحب] والحب ياأصدقائى يفسره الكثيرون تفسيراً مبهماً ، كل حسب هواه ومبتغاه .. أما معناه الحقيقى فلا يعرفه إلا من دق لبهائه فؤاده - وهم قليلون جداً فى عصرنا .

واذكر هنا رأياً لصديق لنا فى النادى اسمه ناصر فايز زكى ، كان يقول : أرى نظرة المحب إلى محبوبته نظرة تعلو السمو والاحترام فإذا اجتمعا سوياً فى خلاء لا ينظر إليها على أن الوقت فرصة ليبادلها - ولو - نظرة اشتهاء خالية من أى اتصال بدنى .. لأن من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه .. هكذا علمنا معلمنا يسوع .

وأنا معه فيما وصل إليه ، فحبيبى إن لم يخف علىّ خوفه على أخته من مكروه فهو ليس بحبيبى .

وإن لم يكن التعامل بيننا ندياً فلا يحق منى أن اسميه حبيبى .. لأن الحب قبل أن يكون مشاركة عاطفية فهو مشاركة تنص على الاحترام المتبادل ، والحرص على مشاعر الحبيب وأحاسيسه المرهفة . وما أراه اليوم بين زميلاتى وزملائى فى الجامعة يجعلنى آسفة لما تردى إليه مفهوم الحب بينهم .. فلا يخلو يوماً إلا وأسمع إن فلانه على علاقة حب بفلان ، والحب المقصود هو تبادل القبلات الخاطفة والنظرات الماكرة ، واللمسات الفاجرة ، وغير ذلك من أمور هى أقرب إلى الفسق وبعيدة كل البعد عن الحب ومعتقداته السامية التى أجلها الله سبحانه .

مارى كارستينز

بولاق - القاهرة



- قيس .. عايزاك فى لامؤاخذه كلمة !! ..



بدون تعليق ..

● بين العقل والقلب .. ؟

تحدثتم كثيراً عن الحب والصداقة .. وأنا أتساءل .. ماذا تكون النتيجة لو أجتمع الحب والصداقة .. ولماذا نتنازل عن عقولنا عندما نحب ؟

هل لابد أن يعترف الجميع بأن الحب قليل العقل ؟ .. هل كل عاطفة رقيقة فى هذا الوجود ، لابد وأن يتصف من يملكها بأنه قليل العقل .. ؟ أعتقد أنها قلة عقل من نوع محبوب .. من نوع حميد .. بمعنى إنها ليست عبط أو هبل ، وهكذا تكون المرأة قليلة العقل لأنها مشحونة بالعواطف النبيلة والأحاسيس الراقية .. وهى قلة عقل حميدة كما قلنا .. !

وإذا تأملنا كل قصص الحب الخالدة وحتى العادية المنتشرة بين الزملاء والأصدقاء نجد أن هناك توافقا عقليا سليما مائة فى المائة وإن بدا غريبا .. فقد ترى رجلاً قيادياً عظيماً وذا عقلية جبارة .. ويحب فتاة تافهة ! وهو قد إختارها بعقله لأنه لا يستطيع أن يعيش مع عقلية مثل عقليته .. فهو يجد بعقله - الذى هيأ لقلبه التوافق - إن الحب يكون عن طريق القلب وهكذا نجد أن كل شىء يأتى من العقل أولا ثم يأتى تعبير القلب هذا رأيى فما رأيكم أصدقائى ؟ ..

فاطمة محمود حنفى

بلقاس - دقهلية

● الحب .. والتعود ؟

البعض يقول أن الحب فى حقيقته هو التعود ، وإعتياد الشىء ينتج عنه الحب ، وتبريرهم لهذا القول فى حدوث العديد من حالات الحب بين الشاب وبنت الجيران ، وكذا حب الفتاة لابن الجيران ، بل وأيضاً حب الموظف لزميلته التى تجاوره فى عمله - فيأتى كل ذلك نتاج الاعتياد ..

وقال البعض أن اسم الحب الحقيقى هو التعود .. فلا أقول أنى أحببت فلانا ولكن أقول أننى تعودت أن أرى فلانا أو أجالسه ؟

ومن التعود تنشأ الأحاسيس العديدة التى تترتب عليه مثل الشوق للحبيب والعتاب ، واللوعة والأسى - النظرات المعبرة والتفهم الدقيق حتى للمعانى التى ترمى إليها إشارة الطرف الآخر ، ويتم هذا فى جو من الاحترام المتبادل ، وذلك لعدم وجود المسئولية المطلقة لكليهما بالنسبة للآخر ، كما فى حالة الرباط المادى (زوجين أو خطيبين) والتى تتسم بالخوف والغيرة وعدم الثقة بينهما ، والتى أرى أنها ناجمة عن إحساس كليهما بأن الاختيار لم يتم بإرادته الحرة المنفردة بل تدخلت عوامل عديدة من جانب المجتمع والشعور أيضاً بأنه مفروض عليه .

أما حالات الحب أو التعود فالثقة تكون أوفر والطمأنينة تملأ قلبيهما بالتعود فيكاد يتنبأ كلاهما حتى بسلوكيات الآخر فى فترات غيابه عنه ، ويتدخل أيضاً العنصر المزاجى فى العلاقة لأن كليهما إنما يعامل الآخر متحرراً من كل قيود المجتمع ، وأيضاً للاحساس بعدم وجود آثار مادية لتصرفه تقيده .

وفى رأيى أن الحب وإن كان مرتبطاً بالعادة فى بعض الاحيان فإنه أسمى من ذلك بكثير ، وكم احترت صغيراً فى تفسير معنى الحب ولكن الاجابات كانت تتوالى صادقة مع تطورات لقاءات عيوننا وتشابك الألفاظ وملامسة أطراف الايدى والصدق والاخلاص ، كلها كانت تؤدى إلى تأكيد معنى واحد هو الحب ـ أما العادة فقد تنتج عنها معارف عديدة ومتنوعة ـ والحب حالة فريدة من نوعها بين كل من اعتدت أن أتعامل معهم .

ويبقى السؤال قائماً ـ لماذا هذا الحبيب بالذات ؟ أو لماذا نشأ الحب بين اثنين من المتحابين بعينهما ؟

سليمان أمين حافظ ـ حقوق القاهرة

● إلى أبى . . .

ياليتنى كنت عودا
أرتاح فى حجرتك
خلف البيانو .. سامعا صوتك
ياليتنى
مازلت جزءاً منك ماولدا
سرب الحمام مضى
ياليتنى استطيع
فى ساق زاجلة أعود إلى الوطن
أرتاح من جسدى
ويشربنى الغمام
أنمو حدائق تختلى فيها
بطيور إلهامك
ياليتنى قلم
يحيا بقرب يدك
إن شئت تكتبنى قصائد عشق
إن شئت ترمينى على المكتب
لا شىء يوجعنى
سوى انى أحبك
فاحكم بما قد شئت يامحبوب

« بهاء جاهين »

قصيدة كتبها الشاعر فى عام ١٩٨٣ فى مدينة نيويورك حينما كان مغتربا عن مصر للدراسة ..

مرغم عليك ياصبح
مغصوب بالليل
لا دخلتها برجلىّ
ولا كانلى ميل
شايلنى شيل
دخلت أنا فى الحياة
وبكره ح أخرج منها
شايلنى شيل

صلاح جاهين

إلى الأصدقاء

الصديق (ن . ز) مصرى ببغداد

يقول محمد ابراهيم عيسى

● إلى الصديق (ن . ر) مصرى ببغداد يقول محمد ابراهيم عيسى

لقد حطمت نظرية شادية « ما قدرش أحب اثنين علشان ماليش قلبين » والنظرية القديمة القائلة إن القلب له واحد والعين لها ألف .. وإلا فكيف بربك تحب اثنين دفعة واحدة . . . وفى رأيى أنك لو كنت تحب خطيبتك فعلا لجعلك حبها فى غنى عن كل فتيات الدنيا . . ولكن يبدو أنك خطبت بالطريقة التقليدية . . وأنت بحاجة لاهتمام خطيبتك . . وموقفك الحالى طبيعى فحبيبتك الجديدة جامعية وأنت مؤهل متوسط ولذلك تتمسك بخطيبتك كنوع من مسك العصا من منتصفها .

● ود (ن . ز) أيضاً تقول الصديقة (سهام عبد الوهاب)

ـ لو كنت تحب خطيبتك لكانت هى كل شىء بالنسبة لك . ولما كان فى قلبك مكان لغيرها ولكن مادمت أحببت غيرها فأنت لم تحبها فأرجو أن تعيد حساباتك ، وتبتعد فترة عن الأثنتين وحذار ياصديقى أن تجعل فتاة تحبك وتتعلق بك وتصدمها بعد ذلك .

● وتقول الصديقة (آمال مرشود الشربينى) د (ن . ز)

ـ أى عقل وأى منطق يقبل تصرفك .. إن ماتزعم أنه حب لفتاة (الصدفة) الثانية ليس حباً ولكنه مجرد شىء جديد ربما تفتقده فى خطيبتك كما أن الإنسان بطبعه يميل للتغيير ! . . ولكن لى رجاء عندك . . اجلس مع نفسك وحدد هدفك بصراحة ولا تخلط الأمور لأنه حرام عليك أن تجرح مشاعر خطيبتك التى تحمل لك الكثير من الحب . .

أسعار صباح الخير فى العالم

سوريا ٢٥٠ ق . س ـ لبنان ٥٠٠ ق . ل ـ الاردن ٤٠٠ فلس ـ العراق ١٠٠٠ فلس ـ الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٥ ريال ـ السودان ١٠٠ قرش س ـ تونس ٦٥٠ مليم ـ الجزائر ١٠ دينار ـ المغرب ٨٠٠ فرنك ـ الخليج ـ ٤٥٠ فلس ـ اليمن الشمالية ٦ ريال يمنى ـ الصومال ٥٠ ينى ـ داكار ٤٠ فرنك ـ غزة ٤٠ سنت ـ الضفة ٤٠ سنت ـ باريس ١٢ فرنك ـ لندن ١٠٠ بنس ـ ايطاليا ١٨٠٠ ليرة ـ سويسرا ٣٫٥ فرنك ـ اثينا ١٠٠ دراخمة ـ فينا ٣٥ شلن ـ نيويورك ٢٥٠ سنت ـ الحبشة واسمرة ٤٥٠ سنت ـ المانيا ٤ مارك ـ الدانمارك ١٠ كرونة ـ السويد ١٤ كرونة ـ هولندا ٤ فلورين ـ كندا ٢٥٠ سنت ـ البرازيل ٣٥٠ سنت ـ لوس انجلوس ٣٠٠ سنت ـ استراليا ٤ دولار ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ الدوحة ٥٠٠ فلس ـ دبى ٥٠٠ فلس ـ ابو ظبى ٥٠٠ فلس ـ مسقط ٥٠٠ فلس ـ اليمن الديمقراطية الشعبية (عدن) ٢٥٠ فلس .

من كتابات صلاح جاهين

سافرت في العيد إلى « فاقوس » لزيارة والدتي ، وهي لا تقيم بالضبط في مدينة « فاقوس » نفسها ، ولكن في قرية على بعد خمسة كيلو مترات خارجها .. وهناك تعرفت من جديد على احدى الحقائق الرهيبة التي تسيطر على الريف المصري الشاسع المترامي الأطراف .. تعرفت مرة أخرى على .. الظلام !..

كنا في أول « شوّال » فغاب الهلال بعد لحظات من مغيب الشمس .. وتلبدت السماء بالغيوم ، فاختفت النجوم ، وأطبق على القرية ظلام كالداهية الثقيلة .. أخذ الناس يصطدمون بعضهم بالبعض في طرقات القرية .. فيتضاحكون أو يتخاصمون ..

وتأبطت ذراع « سيد أبو ماضي » اعتماداً على عينيه المدربتين ، وهو يقودني نحو بيتنا ، بينما مضت أفكاري تقودني نحو المستقبل ..

وقال فلاح فصيح :

ـ ما هو طول ما بلدنا ضلمة كدة ياأستاذ ، عقولنا نفسها حتفضل ضلمة !!!

« صلاح جاهين » ..

صباح الخير عام ٢٩٥٦

... سيكون العدد الممتاز الذي يصدر من مجلة « صباح الخير » بمناسبة مرور الف عام على انشائها عدداً عجيباً جداً .. وربما كان بلغة عربية غير هذه التى نستعملها .. بل انه لمن المؤكد أن اللغة العربية التى سيستعملها محررو وقراء « صباح الخير » بعد ألف عام ستكون مختلفة تمام الاختلاف عن اللغة العربية التي نستعملها الآن ـ والدليل على ذلك اننا الآن عندما نقرأ الجبرتي نجد عنده لغة تختلف في مفرداتها واستعمالاتها عن اللغة المعاصرة ـ خذ مثلاً كلمة « نكتة » هذه الكلمة كان الجبرتي يقصد بها كل حادثة خارقة للعادة سواء كانت مضحكة أو محزنة .. بينما نحن نقصد بها الآن القصة الفكاهية القصيرة جداً ، أو الصورة الكاريكاتورية التى تشترك مع التعليق عليها في التعبير عن موقف فكاهي بقصد انتقاد شيء للضحك عليه فقط لا غير ..

... وليس بعيداً يا اعزائي القراء ان تكون كلمة « الضحك » معناها « البكاء » في تلك الأيام العجيبة القادمة .. وكلمة « انتقاد » معناها « مدح » .. وكلمة « تعليق » معناها « حل مسألة حسابية » .. وكلمة « تعبير » معناها .. واللا بلاش !! احسن تكون معناها كلمة عيب واللا حاجة ..!!

مولد الرباعيات

● كان احمد بهاء الدين أول رئيس تحرير لمجلة صباح الخير .. رقيقاً دقيقاً .. حازماً حاسماً .. فاهماً كل صغيرة وكبيرة .. لماحاً لكل ما يبشر بخير .. ولا زلت اذكر نفسي واقفاً أمامه في عام ١٩٥٩ اقول له وانا أدور على كعبي واضعاً كفوفي في جيوبي :

ـ اسمع يابهاء .. انا عملت حاجة كده وانا ماشي في الشارع شكلها زي الرباعيات باقول :

مع ان كل الخلق من اصل طين ..
وكلهم بينزلوا مغمضين ..
بعد الدقايق والشهور والسنين
تلاقي ناس اشرار وناس طيبين.

ـ عجبي ـ

وانصت بهاء باهتمام معتدل (فهو لا يظهر الاهتمام الشديد ولا العكس) وقال لي :

ـ كويسة .. تقدر كل اسبوع تنزل واحدة زي دي تحت عنوان « رباعيات » ..

آخر الرحلات !!

بنتقابل على ورق المسا ملايين ..
نجمع همنا صحبة ويتوزع على الميادين ..
بنتشبّك معاك دواوين ..
بتجمعنا على الأوراق ..
تقربنا طابور عشاق
ولما آخر اللحظات بتتركنا
بتقلب عشقنا بفراق
فتوجعنا حروف الكلمة والأشواق ..
على الصفحات معاك عشنا نهار أبيض !!
وغمسنا من الأحبار وم الألوان ..
وقربنا من الشريان ..
فردنا ف قلبك الواسع سمّيت جرنان
لعبنا فوق على خدودك
سافرنا ف العيون أزمان
ولما آخر الرحلات بتتركنا ..
بتمشي لم تسيب عنوان !!
بتمشي لم تسيب عنوان ..!!

« مصطفى زكي »



للقلوب الشابة
والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روز اليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد العزيز خميس
العضو المنتدب
سعاد رضا
المستشار الفنى
جمال كامل

●

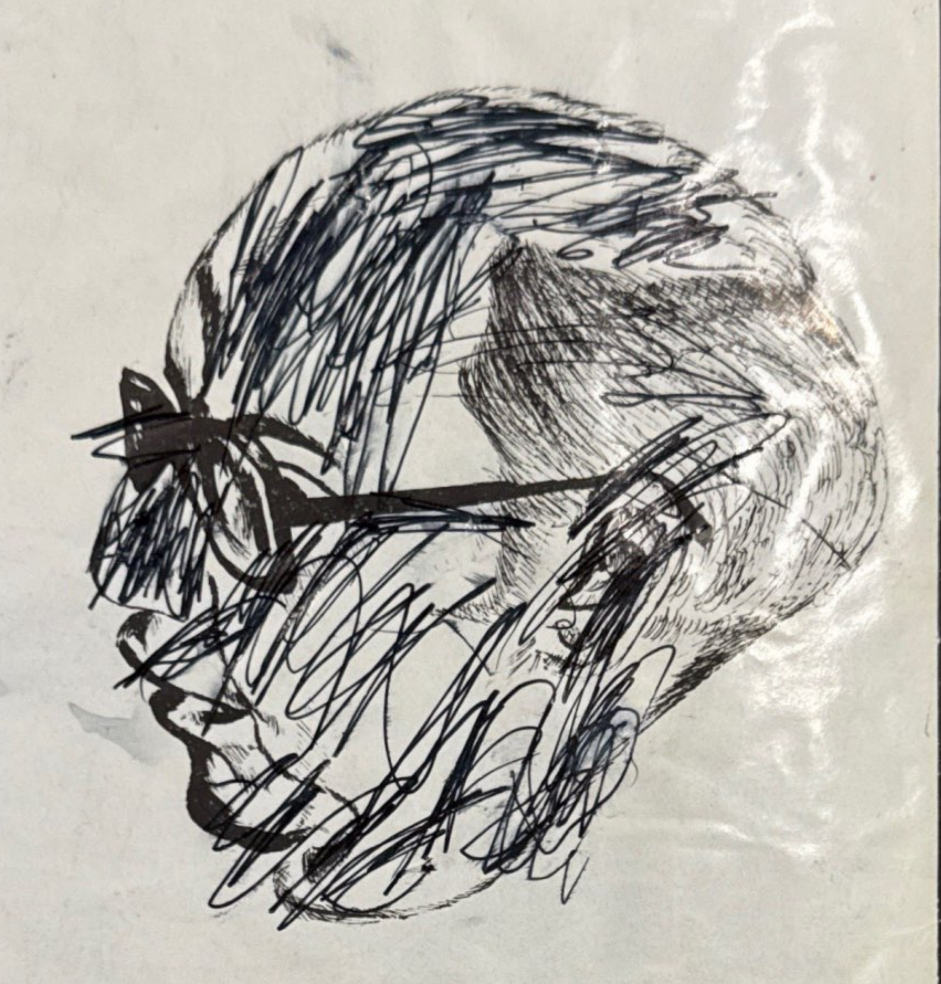
رئيس التحرير
لويس جريس
مدير التحرير
نهاد جاد
الإشراف الفنى
محمد بغدادى
فوزى الهوارى

الادارة والتحرير والمطابع ٨٩ (أ) شارع قصر العينى - تليفونات ٥٤٠٨٨٥ - ٥٤٠٨٨٦ - ٥٤٠٨٨٧ - ٥٤٠٨٨٨ ● مكتب الاسكندرية : شارع كنيسة دبانة تليفون : ٨٠٧٢٤٠ - ٨٠٩٢١١ - ٨٠٩١٣٤ ● قيمة الاشتراك

● الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ١٦ جنيها مصريا ● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى بالجنيه المصرى ● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى المصرى ● الدول العربية واتحاد البريد الافريقى وباكستان ٢٠ جنيها ، باقى دول العالم ٧٠ جنيها .. ● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد العادى بالجنيه المصرى : الدول الاجنبية ٢٥ جنيها . ● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى بالدولار ● الدول العربية واتحاد البريد الافريقى وباكستان ٢٥ دولارا ، وباقى دول العالم ٨٠ دولارا ● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد العادى بالدولار للدول الاجنبية ٤٠ دولارا .

نادى الرسامين

أسسه حسن فؤاد سنة ١٩٥٦



صلاح جاهين .. بريشة أشرف فؤاد أحمد - كلية الحقوق -

غمست سنك فى السواد ياقلم
علشان ماتكتب شعر يقطر ألم
مالك جرالك أيه يامجنون .. وليه
رسمت وردة وبيت وقلب وعلم

عجبى !!


الأسرة السعيدة
تنظيم الأسرة